



مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

السنة السابعة

كانون الثاني - حزيران ١٩٨٤م

العدد المزدوج (٢٣ - ٢٤)

ربيع الأول - رمضان ١٤٠٤هـ

الفهرس

اولا - البحوث

- ١ - التراث العربي، لماذا نحققه، وكيف؟
للأستاذ أحمد سعيدان ٧
- ٢ - القمر وأسماؤه في أطواره وأحواله
للدكتور عبد الرؤوف جبر ٢١
- ٣ - التصغير في شعر المتنبي
للدكتور موسى الشاعر ٣٩
شعر (يوم الارض)
علي هاشم رشيد ٦٧
- ثانيا - مع الكتب ٦٩
- ١ - نظرة في كتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي»
للمهندس السيد حاتم غنيم ٧١
- ٢ - كتاب «الأمم والمأمول» المنسوب للجاحظ
للدكتور ابراهيم السامرائي ١٣٧
- ٣ - ديوان الصوري
للدكتور عمر عبد السلام تدمري ١٥٥
- ثالثا - مناقشات وتعليقات ١٩٩
- ١ - تعليقان
للدكتور احسان عباس ٢٠١
- ٢ - تساؤلات
للأستاذ حسن الكرمي ٢١١
- ٣ - تعليق على تعليقات علي كتاب «المقنع في الفلاحة»
للدكتور خيرى الصغير ٢١٥

- ٤ - تصويبات لبعض المصطلحات الزراعية
 للسيد عبد الرزاق الجزار ٢١٩
- ٥ - رد على ملاحظات الأستاذ الجزار حول المصطلحات الزراعية
 للسيدين: أسامه السائح وجواد البخاري ٢٢٧
- ٦ - تصويبات على كتاب «مصطلحات زراعية»
 للأستاذ أحمد شفيق الخطيب ٢٣١
- رابعا - أخبار جمعية ٢٣٥
- ١ - رسالة كريمة من سمو ولي العهد
 الأمير حسن المعظم، حول كتاب الكيمياء ٢٣٧
- ٢ - العيد الخمسيني لمجمع القاهرة الشقيق
 ومؤتمره السنوي ٢٣٨
- ٣ - تقرير الأمين العام لمجمع القاهرة
 عن العيد الخمسيني للمجمع ٢٣٩
- ٤ - من منشورات المجمع العلمية الجديدة ٢٤٣

البحوث

التراث العربي، لماذا نحققه، وكيف؟

للدكتور أحمد سميان
"عضو شرف في الجمع"

لاحظنا في العدد السابق من مجلتنا الفتية أن أكثر من ثلث صفحاته هي تعليقات على مقالات سابقة، أو ردوداً وتعقيبات. وهذه، في تقديري، ظاهرة صحية، تنبئ بأن الأفكار التي تطرحها مجلتنا أخذت تتجاذب وتتجاوب، وذلك أول الطريق إلى الابداع، ولا سيما إذا رافقه التحلي بالموضوعية والروح العلمية؛ وعلامة ذلك نزاهة الناقد، فلا يتهجم ولا يتفحم، وسجاجة الكاتب، فلا يجتد ولا يتبرم.

جميل أن نكتب ونحن نعرف أن ثمة من يزن كلماتنا بميزان العلم والعقل، يقوم المسار، ويقيل العثار. وجميل أن تمتد بين الكاتب والناقد حبال ود وتفاهم، فإن أصاب أي منهما، لقي من الآخر لساناً يشكره، وإن أخطأ لقي يداً حانية تردّه إلى صواب. وجلّ من لا يخطئ. وما أقيح المكابرة في الخطأ، والمداورة في تبريره.

وقد لاحظنا ان التعليقات والردود تتصل بتحقيق التراث العربي أو دراسته. وهذه أيضاً ظاهرة صحية تنبئ بتزايد الاهتمام بتراثنا، لولا أنها نشأت عن نزول بعض الكتاب إلى غير ميادينهم، كأن يتصدى لغوي إلى التعليق على كتاب علمي، بالمقاييس اللغوية، أو يعقب معجمي على دراسة فلسفية، بذهنية معجمية. فليتنا نحترم التخصص، ونترك الحيز للخباز، وفوق كل ذي

علم عليم . ان التراث العربي المخطوط ضخم متنوع ، ولتحقيقه أساليب
تختلف باختلاف أنواعه ، وباختلاف الأهداف التي من أجلها نحققه . وفي هذه
السطور محاولة لعرض المقومات الرئيسية لتحقيق التراث العلمي ، على وجه
التخصيص .

وغني عن البيان ان مجمل التراث الذي نتكلم عنه بضعة ملايين من
المخطوطات ، مبعثرة في الشرق والغرب ، بعضها في مكتبات معروفة مفهرسة ،
وبعضها في مكتبات خاصة تتكشف بين حين وحين . وأكثر هذه المخطوطات
في الشؤون الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية . ومنها بضعة آلاف في العلوم ،
ونعني بها هنا الطب والصيدلة ، والفلك والرياضيات ، والفيزياء والكيمياء ،
والجغرافيا والإنشاءات ، والفلاحة ، والتعدين ، . . . ، ويلحق بهذه كتب في
التنجيم ، والسيما ، والطلسمات ، والسحر . ولكل من هذه المخطوطات نصيب
من الأهمية ، ونصيب من الاهتمام . حتى تلك التي تبدو ترهات وأباطيل ،
كالسيما والطلسمات ، نهتم بها لما قد تتكشف عنه من حقائق جانبية .

ان كثيراً من تراثنا الفكري قد قضى عليه التعصب . وما سلم منه أكلت
بعضه الأرضة ، وأضاع بعضه مرُّ الزمان . ومنه ما سطا عليه وانتحلته رواد
النهضة الأوربية . ولذا فكل ما بقي لنا هو هام في نظرنا ومهم . بل ان اهتمامنا
به يتجاوز المخطوطات العربية الى أخرى لاتينية وفارسية وتركية ، كتبت في
أواخر العهود الإسلامية ، منقولة أو منتحلة من الفكر العربي الاسلامي ، أو
بتأثير أو إيجاء منه . لقد نشأ هذا الفكر ، ونما ، وبلغ أوجه ، في عنفوان يقظة
التاريخ ، وتمت سمعه وبصره ؛ ولكن بالرغم عن ذلك ضاع منه ما يجعل
المحقق يشعر أحياناً أنه كمن يقوم بترميم صرح كبير ، اعتماداً على حطام مبعثر
هنا وهناك . ان لكل ما بقي من تراثنا العلمي قيمة في عملية ترميم الفكر
العلمي الاسلامي . ولكن من بضعة الآلاف التي بقيت لنا من هذا الفكر ، لم

يحقق تحقيقاً علمياً سوى القليل . والتحقيق العلمي لأي مخطوط - علمياً كان أو أدبياً، يقتضي وضعه بنص موثق خالٍ من الأخطاء في موضوعه، مدعّم بما يلزم من شروح .

وهنا نجد، قبل الشروع بعرض تفاصيل التحقيق العلمي، ان لا بد من الاجابة على سؤال يطرحه، على استحياء، أكثر المتدثنين بالاهتمام بهذا التحقيق . والسؤال هو: لِمَ تكون هناك أخطاء في كتاب عظيم كتبه عالم عظيم؟ والجواب عن ذلك ببساطة ان الكتاب مخطوط، أي أنه بخط ناسخ، ينقل عن ناسخ سابق؛ أو أنه بخط تلميذ أملى عليه استاذه العالم العظيم . والنُسخ يتفاوتون من حيث الأمانة في النقل، والدقة في رسم الحروف والتنقيط، وخطوطهم تتفاوت وضوحاً؛ والناسخ قد يسهو أو تكلُّ يده، فتسقط منه عبارات، وتضطرب عبارات، وقد يلحظ خطأ في نص كتبه فيحاول تصحيحه بشرح من عنده . ويبدو أن أكثر النُسخ الذين ينسخون المخطوطات العلمية المتخصصة لا يفهمون ما يكتبون، ولذا فهم يصورون ما تراءى لهم؛ فإن كان ما يكتبونه مسألة فيها رموز حرفية، أو أشكال هندسية، فقد تستوي في نظرهم هذه الرموز فتختلط، وقد يرسمون الشكل على نحو بعيد عن الأصل، أو قد ينسونه، أو يضعونه في موضع بعيد عن النص الذي يرافقه . ثم ان الناسخ قد ينسب كتاباً الى غير مؤلفه، عن عمد أو جهل، وقد يسمي كتاباً بغير الاسم الذي اختاره المؤلف . . .

صفوة القول ان الناسخ قد يرتكب من الأخطاء ما ذكر وما لم يذكر، والأخطاء تتزايد كلما نقل ناسخ عن ناسخ . ثم ان الرطوبة أو الأرضة قد تصيب المخطوط فتتلف منه أجزاء؛ وتداول الأيدي للمخطوطات قد يفضي الى اختلاطها . وعلى المحقق أن يخرج من هذا كله بنص محرر من كل الأخطاء، موثق بقدر الامكان، مشفوع بما يلزم من شرح تفضي اليه الأناة في الاستقصاء

والتمحيص . واعتماده الأول على مقارنة النسخ المختلفة للكتاب الواحد ، ورائده الأول أن كل خطأ يتبدى له إنما هو من الناسخ ، والمؤلف منه براء ، الا اذا ثبت له غير ذلك . وفي هذا تستوي كل الكتب التي تحقق ، ولكن ثمة اختلافات جوهرية في التفاصيل : ففي تحقيق كتاب ديني أو لغوي أو تاريخي ، فإن الهدف تقديم نصوص يفيد منها القارئ العربي ، فيزداد علماً بالدين او اللغة أو التاريخ . وهنا يعتبر المحقق ان المؤلف مصيب مبدع ؛ فان لقي اختلافاً في النص بين نسختين اختار ما يراه أفضلهما ؛ وإن بقي ثمة شبهة حول لفظ ، فرع الى القاموس ، بحثاً عن لفظ أدق أو أصح ، متهماً الناسخ بالتصحيف أو التحريف . وتحقيق هذا النوع من الكتب توافر عليه ، في مصر والعراق وسوريا بخاصة ، أشخاص معروفون ، ثمسوا به وأتقنوه ، وكتبوا لنا كثيراً عن طرائقه .

ولا ينطبق هذا بحذافيره على تحقيق الكتاب العلمي ، أعني الطبي او الرياضي او الفلكي أو ما شابه ذلك . ذلك أن الكتب الدينية واللغوية والتاريخية وأمثالها ، ما تزال قيمتها ذاتية : ندرسها لنزداد بها معرفة بأمور الدين واللغة والتاريخ ، . . . في حين أن الكتب العلمية قيمتها تاريخية ، لا نزداد بها معرفة بالطب او الرياضيات او الفلك ؛ ولكن نتعرف بها على هذه العلوم كيف كانت في مرحلة سابقة تجاوزناها .

ان علوم اليوم غير علوم الأمس : بالأمس كان الطب يعتمد على اللمس ، وهو اليوم يعتمد على المكروسكوب الالكتروني ، والكشف بالأشعة ، وعلى التكنولوجيا المتقدمة التي لا تعجز عن زراعة القلوب والأعضاء . وبالأمس كان علم الفلك يعتمد على الاسطرلاب والمزولة ، واليوم لدينا المرصد والمراكب الفضائية ، وبالأمس كان تصور الفلكي للكون مبنياً على نظام بطلميوس الذي صور الشمس والكواكب والقمر تدور حول الأرض ، واليوم يبني تصورنا للمجموعة الشمسية على اعتبار أن الأرض كوكب يدور مع الكواكب الأخرى

حول الشمس. وهذا هو النظام الذي وضعه كوبرنيكوس البولوني، بعد ان مهّد له ابن الشاطر الدمشقي. وبالأمس تقدمت العلوم الرياضية على يد رياضيي الاسلام وفلاسفته، حتى قرعت أبواب حساب التكامل، واليوم صار حساب التكامل، وتطبيقاته، يدرس في مرحلة متقدمة من الدراسة الثانوية.

علوم الأمس غير علوم اليوم. فنحن لا ندرسها متعلمين، وانما مقيّمين. وهذا لا يعني أن نتهاون في أمانة النقل، بل يعني ان نكون أشد حرصاً عليها، كيما نعطي كل ذي حق حقه، فلا ينال المؤلف من الفضل أكثر مما يستحق، ولا يصيب الناسخ من اللوم أكثر مما يستحق. من هذا المنطلق نحقق النص العلمي، ونحن نعرف انه وضع في الأصل لأصحاب المهن، من حساب أو موقتين أو صيادلة أو أطباء؛ فحتى لو فرضنا ان المؤلف على درجة عالية من المعرفة اللغوية، يبقى انه مضطر الى استعمال ألفاظ درجت على ألسنة الناس؛ ومن هذه الألفاظ ما لا تذكره القواميس، ومنها ألفاظ محلية تستعمل في قطر دون قطر، ومنها ما قد يعني في بلد ما لا يعنيه في بلد آخر. فاذا جابه المحقق لفظ من هذا القبيل، ولم يجد له سنداً قاموسياً، فلا يستطيع ان يفترض وجود تصحيف أو تحريف، دون مبرر قوي. وقديماً قال البيروني ان الكلام الفصيح لا مكان له في الكتب العلمية. حتى الألفاظ القاموسية قد تستعمل في كتب العلم بمعانٍ اصطلاحية لا نجد لها ذكراً في القواميس.

أضف الى ذلك ان الكتب العلمية لا تلتزم دائماً بالقواعد اللغوية الصارمة، وبخاصة مع الأعداد. وفي بدء عملي في التحقيق، كنت، كغيري، أراعي أمانة النقل، فأترك الخطأ النحوي بحاله، إلا إذا كان ينطوي على تغيير في المعنى، وكنت أيضاً أترك الهمزة مخففة، والكلام متصلاً. ثم بتزايد الممارسة، وبمقارنة النسخ الكثيرة للنص الواحد، وصلت الى القناعة بأن اكثر الأخطاء الصرفية والنحوية هي من صنع النساخ؛ فأيقنت بأن المحافظة على هذه

الأخطاء انما هي محافظة على أغلاط النساخ، لا المؤلفين؛ فصرت أكثر جراءة على تصحيح الأخطاء، مع أقل تغيير في الألفاظ. الا اننا نلاحظ أشياء في عبارات الرياضيين قد تصدم اللغوي، مثل «هذا الاثنين» عند الحديث عن كسر مخرجه ٢، أو «ذلك السبعة». وقد ينسب المؤلف الى الاثنين، فيقول اثنيين. ان ما في ذهنه ان ٢ عدد، مثله كمثل ٧، ٢٠، ومليون. ومن هذا المنطلق يعامله، معتبراً ان له، كما لأسماء الاعلام، اسماً ثابتاً. في مثل هذا الموقف لا ارى أن يقدم المحقق على أي تغيير لغوي. الا ترى اننا نقول بلا حرج: البحرين قُطر عربي شقيق. هنا لم تعد «البحرين» تعني «بحرين»، وانما هو تعني قطراً واحداً معنياً بذاته، مثلما أن «أبو بكر» تعني شخصاً واحداً معروفاً بهذا الاسم، ولا تشير، من قريب ولا من بعيد، الى تعريفه بدلالة ابن بكر. اللغة وعاء الفكر، فإن اتسع الفكر فلا بد للوعاء أن يتسع.

خلاصة القول ان المقاييس اللغوية لا تنطبق دائماً على المخطوطات العلمية، لا من حيث القواعد الصرفية والنحوية، ولا من حيث المعاني. فقواعد اللغة تضعها في قوالب محددة ضيقة، والفكر في تطوره ينجح الى توسيع هذه القوالب.

ثم ان تحقيق المخطوطات العلمية يختلف عن تحقيق النصوص غير العلمية، من ناحية أخرى مرجعها ان علوم الأمم غير علوم اليوم. فقارىء الكتاب العلمي القديم لا يأنس الى لغته، رغم أنه عربي يتقن اللغة العربية. ولذا فإن على المحقق أن يجلو للقارىء خلاصة ما في الكتاب، وموقعه بالنسبة الى ما سبقه من كتب وما لحقه. أما كيف يتم ذلك فعلى الوجه التالي:

١ - قام ويقوم زملاء في روسيا، من المهتمين بتاريخ العلوم الاسلامية، بنشر بعض الكتب العربية محققة تحقيقاً علمياً. فصوروا النص تصويراً، بخط الناسخ، وأسبقوه بشرح وافٍ، بالروسية، بينوا فيه للقارئ الذي لا يعرف العربية صفوة المحتوى، ومكانته في سلم التطور العلمي. وبالمثل قام اميركي بنشر مخطوطين في الحساب، الا انه جعل الشرح بالانكليزية، وجعل مع النص المصور المخطوط ترجمة انكليزية، تكاد تكون منفرة، من شدة تقيده بالحرفية حيناً، ومن جهله بالعربية حيناً آخر. كل هؤلاء كتبوا لغير القارئ العربي.

٢ - في باريس وبلاد غربية أخرى زملاء عرب كرام يقومون بتحقيق كتب علمية، فينثرون النص محققاً، ويسبقونه بدراسة، بالفرنسية او الأنكليزية، يشرحون بها محتواه، ويبينون مكانته في سلم التطور، وكأنهم هم أيضاً يكتبون لغير القارئ العربي.

وفي كلا الحالين نجد المحقق، في سبيل تبرير اختياره للمخطوط الذي يحققه، ينجح الى إعطائه أهمية أكثر مما يستحق. شأنهم في ذلك شأن المستشرقين القدامى: قام هؤلاء بجهد مشكور في دراسة الكتب العربية العلمية المتوافرة في مكتبات باريس وليدن وبرلين، فدرسوها فرادى، وصوروا كلا منها كما لو كانت أول وآخر ما أنتجه الفكر العربي الاسلامي.

٣ - في تقديري ان التحقيق الأكثر فائدة، للقارئ العربي بخاصة، هو الذي يعطي النص مطبوعاً، محرراً من الأخطاء، ويسبقه بمقدمة تبين مكانة الكاتب بين أقرانه، ومكانة الكتاب بين أمثاله، مع سرد لمزايا الكتاب وكل جديد فيه؛ ثم يتبعه بشرح للعبارات والنصوص الغامضة، وكشف بالمصطلحات الواردة في النص، وينهي ذلك كله بإيجاز بلغة أجنبية، يبين

محتوى الكتاب ومميزاته، للمهتمين من المستشرقين، فإن هم أرادوا مزيداً من الاطلاع، فليقوموا بترجمة الكتاب، كله أو بعضه. والمقدمة والشرح يقتضيان دراسة مستحصة متأنية. حققت مرة مخطوطاً رياضياً، فحررت النص من الأخطاء وطبعته، وأهديته الى زميل رياضى لامع، وطلبت منه ان يكتب مراجعة للكتاب. ولكن، بعد قراءة متأنية، اعتذر زميلي لعدم كتابة المراجعة، لأنه وجد ان اسلوب النص القديم يحتاج حتى يفهم الى تركيز كبير، واطلاع سابق على المعاني الدقيقة للمصطلحات التي تبدو أول الأمر مألوفة، لمثل هذا نلح على كتابة مقدمة وشرح لكل كتاب علمي يحقق. ولهذا نقول: كما ان الكتاب اللغوي لا يكتمل تحقيقه الا على يدي لغوي، فكذلك الكتاب الفلكي لا ينبغي ان يحققه الا عالم بالفلك، والكتاب الطبي لا ينبغي ان يحققه الا عارف بمعنى ما يحقق، وتاريخه؛ ومثل هذا يقال عن كل كتاب علمي آخر.



ويبدو أن في الناس من ضاقوا ذرعاً بتحقيق الكتب العلمية، ولا سيما أن كثيراً من الناس حولنا إما جاهل بترائنا العلمي جهلهُ بالعلم نفسه، وإما مدعٍ يتظاهر بالمعرفة، فينقل ما يقرأ أو يسمع، نقلاً ببغاوباً، عن مستشرقين تجاوزهم العلم في تطوره المستمر. وقد ينجح الى المباهاة، فيصور الأمر، وكأن العرب المسلمين وصلوا الى القمر على ظهر جمل. وفي مرحلة الأحباط الحاضرة، التي نقف فيها موقف العاجز عن حماية نفسه، حتى من نفسه، تبدو هذه الادعاءات هزأة، كغضبة مضرية، هتكت حجاب الشمس، بسيف من خشب، وهذا ما يجعل العمل في تحقيق ترائنا مدعاة لتساؤلات.

من هذه التساؤلات قول القائل : أليس البحث في التراث انصرافاً عن الحاضر الى الماضي؟ أليس أولى منه النظر في الحاضر والمستقبل ، ودراسة علوم اليوم من أجل المساهمة في علوم الغد؟

والجواب بلى : إن الحاضر والمستقبل أولى بالاهتمام ؛ ودراسة علوم اليوم ، والمساهمة في صنع علوم الغد، مطامح لا يجوز، ولا يمكن أن تعوقها دراسة الماضي . بل ان دراسة الماضي إنما هي من أجل الحاضر والمستقبل . اننا ندرس الماضي كما يدرس الطبيب ماضي المريض الصحي ، من أجل تشخيص الداء وتعيين الدواء . الحاضر والمستقبل أولى وأهم .

ولكن الأولى والأهم ليس هو الأوحد، والبحث في التراث، كالتنقيب عن الآثار، له أهميته، وله رجالات ذوو مواهب لا تتوافر لدى كل انسان . واذ كان يليق أن نقول للفنان : أدر ظهرك الى فنك ، أو أن نقول للشاعر: أحنق مشاعرك ، فإنه يمكن ان نقول لمحِب التاريخ أن يكرهه ، أو للباحث في التراث ان يكف عن بحثه .

على أن للبحث في التراث العلمي العربي بخاصة أهمية فريدة، ومهمة فريدة، قل أن تتوافر في غيره من البحوث . أما أهميته ففي أنه، من بين ضروب تراثنا الثقافي المتعددة، يبين ما أعطاه الفكر العربي الاسلامي للإنسانية جمعاء : إن تراثنا الديني لنا وحدنا، ولنا أيضاً وحدنا تراثنا اللغوي والأدبي ؛ وأما التراث العلمي فللناس كافة، للناس ولنا في كل العصور والأجيال . انه مساهمتنا في بناء صرح الفكر الانساني . وفي عهد جهلت فيه الانسانية، أو تجاهلت، مقدار دينها للفكر العربي الاسلامي ، يأتي البحث في تراثنا العلمي ليكشف عن هذا الدين، بدراسة متعمقة، وأدلة دامغة .

وأما المهمة الفريدة للبحث في هذا التراث، فهي أنه يمكننا من إقامة
بنيان المعرفة العلمية، لدى أجيالنا القادمة، على خلفية من إنجازاتنا. وهذا
يتمشى مع الدعوة الى كتابة تاريخنا من وجهة نظرنا. والتاريخ لم يعد سرداً
للقائع الحربية وأحداث القصور، وإنما هو تتبع لمسيرة الفكر والحضارة. وسبيل
هذا التتبع إنما هي تحقيق التراث الفكري والحضاري. وهذا التراث هو الذي
يبقى موضع اعتزاز وفخر، ومبعث إلهام، على مرّ العصور، مهما اختلفت
المقاييس والأذواق، وإن عرض مسيرة العلم كما لو كان قاصراً على الانجازات
الغربية لا يخلق حافزاً للأجيال الصاعدة، ولا يقيم في أذهانهم مثلاً وقيماً،
بقدر ما يصنع في نفوسهم أن يعرفوا أن لأجدادهم انجازات واكتشافات
واختراعات. بل ان قصر البحث على الانجازات الغربية عن بيئتهم قد
يعقدهم ويشعرهم بالنقص، وهو بالتأكيد يعوق استقلالهم الفكري ويجول دون
الأصالة والإبداع.

وليس ما أقوله دعوة الى ادعاء أجوف، أو الى التجني على التاريخ، أو
مخافة الموضوعية؛ ولكنه دعوة الى العمل على تخريج أجيال تعتر بأصولها
وبيئتها، وتثق بقدراتها وإمكاناتها.

وحديث الموضوعية يسوقنا الى تحفظ لا بد من ذكره، وأتمنى لو تراجع
أسالينا التربوية على ضوئه:

لا جدال في أن الموضوعية في كل بحث شرط ضروري للوصول الى نتائج
صائبة. ومن ثم فالالتزام بالموضوعية أمر يقده كل باحث. وهي في الاسلام
أمانة: الأمانة التي عرضت على السماء والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها،
وأشفقن منها، وحملها الانسان. إنها الطريق المضمون للوصول الى الحق
والحقيقة.

ولكن البحث والاستكشاف شيء، والتربية وتنشئة الأجيال شيء آخر،
والباحثون عندما يكتبون لأبنائهم يراعون قبل كل شيء تنمية اعتزاز الأبناء
بأممتهم، وتقوية انتمائهم الى بيئتهم، وحبهم لمثلها وقيمها، وإيمانهم بقضاياها
ورسالاتها. بل ان بعض المربين يصورون تاريخ الدنيا لأبنائهم، وكأنه بدأ
بهم، وينتهي عندهم. الصينيون يكادون يقولون ان كل انجاز علمي أو
حضاري انما تم على أيديهم. وقد بلغ الأمر بالهنود ان امتنعوا عن إيصال كتبهم
الى الأجانب خشية أن ترد عليها تعليقات تزعزع ثقة الشاب الهندي برجال
بلده. أما اليابانيون فيكادون يجرمون على الياباني التحدث بغير لغته. أما عن
الغربيين، فلندكر، نحن المخضرمين، اننا كنا نتعلم الانكليزية في كتاب عن
بريطانيا وجاراتها يصف الأنكليز بأنهم ملائكة. ولا تزال في بعض البلاد
الافريقية كتب مدرسية تصف الانكليز بأنهم قديسون فتحوا افريقيا ليخلصوا
أهلها من الرق.

أخلص من ذلك الى القول بأن موضوعية البحث ينبغي الاتناقض تنشئة
المواطنين تنشئة فيها الاعتزاز بماضيهم، والانتفاء الى أصولهم، والثقة بقدراتهم
- دون تهويل يصل الى حد الادعاء الأجوف، أو الكذب الذي يضر ولا ينفع.



ومن التساؤلات التي تطرح حول تراثنا، في كل ندوة ومؤتمر، قول
القائلين: أعربي هو أم إسلامي؟ قلنا إنه عربي، فانبرى لنا من يقول: لا! فمن
صانعه هنود وفرنس وأتراك وبربر. حتى الروس عدوا الإمام البخاري روسياً،
وتباهوا بأنهم صنعوا لنا حضارتنا، وحفظوا لنا ديننا. فلما سألناهم: ماذا فعلوا
لأنفسهم آنثذ؟ ولماذا لم يصنعوا لأنفسهم حضارة ترفعهم الى مستوى إنساني،
سكتوا على مضض.

وقلنا إنها عروبة اللغة، لا العرق: فالهنود والفرس وغيرهم، ممن شاركوا في صنع التراث العربي، كتبوا بالعربية، قالوا: وهل تتميز الحضارات بتميز اللغات! وهل نسمة الحضارة التكنولوجية القائمة حضارة انكليزية أو أميركية أوروبية! لم تكن اللغة في يوم من الايام هوية للفكر ولا للعلم. هي اقليمية، وهما عالميان.

وقلنا: فتراثنا إذن إسلامي. فقالوا: وما ذنب غير المسلمين ممن خدموا الفكر الاسلامي في أول عهده، بنقل الفكر العالمي اليه، وخدموه في آخر عهده، بنقله الى الغرب.

تلك كلها تساؤلات طرحت، وما تزال تطرح، ويردها بين ظهرانينا زملاء يخشون على تراثنا من التجزئة. وفي تقديري أن الأمر كله زوبعة في فنجان، أو مشكلة مفتعلة:

اننا نبحث في تراثنا، في فكرنا وحضارتنا. وذلك ليس لنا وحدنا، بل هو ملك الإنسانية قاطبة، فلا يضيرنا أن يبحث فيه غيرنا، ما دام البحث موضوعياً غير مغرض، فإن جافى الموضوعية، فعندها ليثبت الحادبون على التراث حذبهم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ورجالات الفكر العربي الإسلامي لا يضيرنا، بل يسعدنا، أن يمجدهم الأتراك والروس والأيرانيون والهنود، بل كل أهل الأرض. لقد ولد الفارابي في أرض تركية، ولكنه نشأ نشأة عربية اسلامية، وكتب بالعربية. فهو مسلم عربي اللسان، يخلصنا بقدر ما يخلص الأتراك. ولقد ولد الخوارزمي في أرض هي اليوم ضمن حدود الاتحاد السوفيتي، ولكنه نشأ نشأة إسلامية، وتثقف ثقافة عربية، وبالعربية كتب من قبل ان تكون العربية لغة علم؛ عاش ومات مسلماً عربياً، ولم يعرف لغير ديار الإسلام أي انتهاء. فإن تقسمت اليوم ديار الإسلام، وتباينت انتماءاتها، فقد كانت في العصور

الاسلامية الزاهية، على اختلافها جغرافياً، متحدة الثقافة والانتها، إسلامية العقيدة، عربية اللسان.

انا نعتز بكل تراثنا، ونراه عربياً إسلامياً، من رجالاته من هم من غير العرب ومن غير المسلمين؛ فمن شاء أن يعتز به، أو بهم، لغير العربية أو الاسلام، فليعمل؛ وبالمثل، نعتزُّ نحن، العرب المسلمين، بكل من أنجبت الحضارة الإسلامية، أو تركت بصمات ظاهرة على إنتاجه، كائنة ما كانت لغته وعقيدته.

لو كان التراث قطعة لحم يأكلها الآكلون، أو أرضاً ينتهبونها، لخشينا عليه من النفاذ أو الضياع. إنه تراثنا، وسيبقى تراثنا، ولو ادّعت شعوب الأرض، لا يضيرنا ان يبحث فيه غير العرب، ولا يضيرنا ان يعتز به غير المسلمين. ثم سواء أوصفناه، أم لم نصفه، بالإسلامي أو العربي، فذلك لم يمنع، ولن يمنع هؤلاء وهؤلاء من ادّعاء ما يدعون. أولى ان تتضافر جهودنا وجهودهم لتحقيق التراث وتقييمه. ومن قديم ادّعى ابن العبري ان العرب المسلمين أحرقوا مكتبة الاسكندرية. ثم في مطلع هذا القرن دحض مؤرخ انكليزي هذا الزعم اذ بين ان المكتبة أحرقها الغوغاء يوم قتلوا القيمة عليها شر قتلة - هيباشيا الرياضية اللامعة. فقام من قال له: ولماذا تدفع التهمة عن العرب المسلمين! ليدفعوها هم إن شاءوا أو استطاعوا.

القمر وأسماءه في أطواره وأحواله

للدكتور عبد الرؤوف هببر

القمر هو ذلك الجرم السماوي التابع للأرض، المعروف، قيل: هو مسمى بلون نوره، ذلك ان القمر هي البياض فيه كُدره: تقول: شاة قمرء وكبش أقمر، اذا كان لونها كذلك.

قلت: بل ان أفعال فعلاء للون مشتق من الجامد «قمر»، ولما كان القمر لا يعرف إلا بنوره ذي اللون المعهود فقد اشتقوا منه، أما رأيتهم يفعلون ذلك في غيره فيقولون: أغبر وأعفر وأملح وأدهس من الغبار والعفر (التراب) والملح والدهس وهو الرمل اللين، وانما سمي القمر لاجتماعه وانقطاعه، وكل قاف فميم الى اجتماع وانقطاع.

ومن ذلك القم وهو جمع القمامة أو نحوها وعزلها والقمح، وحبته تكون مجتمعة منقطعة عن سواها، والقمص: التدفع على الماء ومنه القميص لانك تلبسه مجتمعا فيه منقطعا عن سواك. والقماص في الدارجة الفلسطينية هو القطعة من الطين كالكرة. والقمط، وهو لف الطفل بحزام يجمعه ويشده بعضه الى بعض. والقمح قطع واجتثاث، والقملة معروفة، والقمة من الجبل، لارتفاعها وتفردتها بالبروز.

وقد عرف العرب أطوار القمر منذ أمد بعيد، وكانوا يعتمدون دورته، وما زالوا، في التعليم على حدود الزمان والطبائع والاحوال شأنهم في ذلك شأن

غيرهم من الامم العريقة . فقد كان له أثر جليل في حياتهم ، حيث «أنسوا به لانهم يجلسون فيه للسمر ويهديهم السبيل في سرى الليل في السفر ويزيل عنهم وحشة الغاسق وينم عن المؤذى والطارق» (ابن منظور - نثار الازهار ص ٥٧) .
وقال حسان السعدي في أطواره :

ومهما يكن ريب المنون فاني
أرى قمر الليل المعذب كالفتى
يهل صغيرا ثم يعظم ضوءه
وصورته حتى اذا ما استوى؟؟
تقارب يخبو ضوءه وشعاعه
ويمصح حتى يستتر فما يرى
كذلك زيد المرء ثم انتقاصه
وتكراره في اثره بعدما مضى

قال أبو الحسن : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى أن هذا الشعر من أقدم ما قيل في الجاهلية (ابو زيد - النوادر - ص ١١١، ١١٢ وهلال ماصح اذا نقص) .

وقد امتزجت بعض معارف العرب بالخرافة ، ويتجلى ذلك فيما كانوا يؤمنون به من أن القمر يختن المواليد ، ومن ذلك قول امرئ القيس :

إنى حلفتُ يمينا غير كاذبة
أنك أقلف الا ماجلا القمر؟؟
(ديوانه ص ٢٨٠) قاله في قيصر الروم .

وعرف العرب قرانات القمر المختلفة وأقنوا بها، الامر الذي أغناهم عن التقويم الشمسي، ولا سيما البادين منهم الى يومنا الحاضر وما ذلك الا لاطالة النظر في السماء والنجوم. وأذكر أن القحطانيين الذين يقيمون في الصبيخة الواقعة في حاشية الربع الخالي الشمالية الغربية يعلمون لتأبير النخل باقتران القمر مع الثريا ليلة السابع من الشهر. وجاء في الآثار الباقية (٣٣٦/٢) قول أبي الريحان البيروني في العرب انهم «كانوا أناسا أميين لم يمكنهم معرفتها (يعنى المنازل) الا بشيء يعاين، فعلموا عليها بالكواكب الثابتة التي اتفقت فيها، وجعلوا طلوعها في المشرق بالغداة بعد طلوع الفجر علما لحلول الشمس فيها... ثم قرضوا أشعارا ودونوا فيها التأثير الطبيعي المتناوب الموافق لطلوع كل واحدة منها ما وجدوه بالتجربة والامتحان ليسهل حفظها على الاميين. قال أحدهم (أسيد بن الحلاحل) (عن أنواء ابن قتيبة ص ٨٧).

إذا ما قارن القمر الثريا
لثالثة فقد ذهب الشتاء
وقال آخر:

إذا ما البدر تم مع الثريا
أتاك البرد أوله الشتاء

فأنت ترى أن القرانين المذكورين علامتان على طبعين مختلفين، فاذا نزل القمر منزلة الثريا الليلة الثالثة من الشهر، فذلك يعنى انصرام الشتاء ودخول الناس في الدفء والربيع. واذا نزل في منزلتها الليلة الخامسة عشرة (حينما يكون بدرا) فان ذلك ابتداء البرد والشتاء.

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لبعض احوال القمر، كما يتضح في قوله تعالى «وَالْقَمَرَ إِذَا تَسَّقَى» (الانشقاق ١٨) أي اذا امتلأ وكان بدرا، واتسق

بادغام فاء الفعل التي هي الواو في تاء الافتعال اذ الاصل «او تسق» في صيغة الافتعال من «وسق» بمعنى حمل والوسق الحمل، حمل البعير يكون عدلين وفوقهما على سنامه عدل أحدهما. وقال فيه عز وجل «حتى عادَ كالعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» (يسن ٣٩) وذلك في آخر ليلة من الشهر حيث يدق وينفوس كعرجون الذرة او النخيل.

كما اوضح القرآن الكريم شيئاً من معارف العرب بعرضه لسؤالهم النبي ﷺ عن الاهلة، حيث قوله تعالى «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْاَهْلَةِ: قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَاجِّ» (البقرة ١٨٩) وهي صورة القمر في اطواره حيث اعرض عن الاجابة على سؤالهم عن العلة الفلكية بأن اجاب بما فيه الفائدة، ذلك ان الشمس والقمر وغيرهما من الاجرام انما هي مسخرة لاداء غرض، ومصداق ذلك قوله تعالى «وسخرَ الشمسَ والقمرَ كلَّ يَجْرِي الى اجلٍ مُسمى» (لقمان ٢٩).

كما عرض القرآن الكريم لحكمة أخرى في خلق الشمس والقمر تتمثل في قوله تعالى «وهو الذي جعلَ الشمسَ ضياءً والقمرَ نوراً وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السُّنَنِ وَالْحِسَابَ» (يونس ٥)، حيث أشار الى منازلها الى انها اداة تقدير الزمان ومعرفة الحسابات المختلفة. ونستدل من الآية على ان النور للقمر والضياء والضوء للشمس. غير ان العرب ربما استخدمت احدهما مكان الآخر للتشابه في الفعل الذي هو الكشف والانارة.

ويثنى القمر عَلَمًا على الشمس والقمر. ومن ذلك في المثل «أبهي من القمرين» (فرائد اللال ٩٧/١) أي أنور منهما، وذلك بتغليب القمر لانه مذكر. وهما النيران. قال عبدالله بن محمد بن ابي عيينة.

ولا تقولنَّ اني لست من أحد
(ولا) تمحق النيرين: الشمس والقمر
(المبرد - الكامل ٢٥٢/١) (ولا)، لا يستقيم به الوزن، ويصح (بأو) مكانها،
فهو من البسيط).

وهو الازهر، للونه، والشمس زهراء، قال امرؤ القيس في أسد:

ذو مقلة مثل السراج تزهر
(ديوانه ص ٣١٦) أي تضيء، والازهر صفة، وقد تقام مقام موصوفها.
قال مالك بن الربيع:

رغيف له فلكة ما ترى
وآخر كالقمر الأزهر
(المبرد - الكامل - ٣٠٢/١)

وهو الزمهرير، في لغة طيء، وأراه من الزهر بزيادة الميم وتضعيف الراء،
قال الراجز:

وليلة ظلامها اعتكر؟؟
والزمهرير ما زهر

(الزمخشري - الكشاف ٦٧٠/٤ عن ثعلب، والجوهري - الصحاح -
٢٢٠٣/٦).

وقد فسر به وبغيره قوله تعالى « لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً ولا زَمْهَريراً»،
(الدهر ١٣).

وهو الباحور (عن ابن منظور في اللسان (بحر) عن ابي علي في البصريات، وانظر شاهد الساهور فيما يأتي) ولست ارى الباحور الا فاعولا من بحر، وهذه المادة تنصرف لدلالة اصلية على معنى الاتساع والامتلاء. وأراه القمر عندما يكون بدرا، وفي الدارجة الفلسطينية يقولون: بَحْرُ فلان اذا حذق وفتح عينيه اوسع ما تكون، والقمر عندما يكون بدرا يشبه ذلك، ولا سيما في ظلام الليل،

وهو الغاسق. وبه فسر قوله تعالى «وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ» (الفلق ٣).

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: لعائشة و اشار الى القمر: تعوذني بالله من هذا فإنه الغاسق اذا وقب (ابن قتيبة - الانواء ص ١٣٥ واللسان (غسق) عن ثعلب، و(سهر) عن ابن قتيبة) والوقوب الاختفاء لحسوف او غروب. والغاسق فاعل من غسق بمعنى أظلم لان الحال تصير الى ظلام اذا اختفى.

ومن اسمائه في اطواره:

الشهر، وهو الهلال في الافق الغربي، ومنه الاشهار في الامور: اعلانها وليس العكس ذلك انه اذان في الناس بابتداء دورة زمنية جديدة.

وبه سميت مدة ثلاثين يوما شهراً، وهي من ظهوره الى ظهوره التالي في نفس المكان من السماء وفي نفس الموضع من الزمان. قال ذو الرمة:

..... يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلٌ

(اللسان: شهر، وليس في ديوانه)

أي يرى الهلال. وطريف أن اللفظ حي لدلته في لهجة بني شهر من

قبائل جنوب الحجاز الى يومنا الحاضر. وقد عده الجواليقي في المعرب (ص ٢٠٧) وليس بوجه، وان شابه نظيره السرياني (سهر) والعبري (سوح) واذا لا يعدو اللفظ أن يكون سامياً مشتركاً، ويدل على ذلك ما تشير اليه القوانين الصوتية حيث تناظر السين فيهما الشين في العربية، والهاء في العربية الحاء في العبرية.

وهو الساهور. وقيل: بل هو غلافه الصنوبري الذي تراه اذا خَسَفَ، وأيهما كان فهو في مبنى فاعول من السهر ويطلق على نور القمر، ومنه قيل للحديث في الليل سهر، لان الناس تجلس له في نور القمر. ولا مجال للقول ان (سهر، ساهور) معربان من السريانية. قال أمية بن الصلت:

لا نقص فيه غير أن خبيثه قمرٌ وساهور يُسَلُّ ويُغمدُ

(ديوان أمية القصيدة ٢٥ البيت ٤٠) والساهور هاهنا دارة القمر. وقال آخر:

كأنها عرقٌ سام عند ضاربه
أو شقة خرجت من جوف ساهور

(انواء ابن قتيبة ص ١٣٦) وهو في امرأة بيضاء جميلة شبهها بعرق الذهب في الصخر، وبقطعة خرجت من سواء القمر ويروى هذا الشاهد بكل من باحور وصاهور، لغة في الساهور، وناهور، ويفسر الناهور بالسحاب والشقة بالبرق.

والهلال، وهو القمر أول ما يظهر في الشهر الجديد حتى يبهر نوره النجوم. وهو فعال من هَلَّ بمعنى بدأ واستبان، ومنه استهلال المطر وانهلاله. ثم اطلق على القمر في ثلاث الليالي الاخيرة من الشهر لشبهه فيها به في اول الشهر.

والجمع أهلة. روي أن معاذ بن جبل وثلعبه بن غنم الانصاري، قالوا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوى، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ لا يكون على حالة واحدة؟

(الزنجشري - الكشاف - ٣٣٤/١) فنزل قوله تعالى «يسألونك عن الأهلة» (البقرة ١٨٩).

ومن شواهدنا لهذه المفردة قول الكميت في الجمع:
والغيث بالمتألفات من الأهلة في النواحر
(ديوانه ٢٣٣/١) وقال مالك بن الربيع:

كأن الرجل أسار من قراها
هلال عشيّة بعد السّرار

(ديوانه ٧٧) وهو في ناقة، لم يبق الرجل من متنها الا كالهلال اول ما يبدو في المغرب. ومن ذلك قول الكندي:

شفا من هلال ما يكاد يبين

(ديوان امرئ القيس ٢٨٦ ، ٣٠٩) أي حافة هلال لا يكاد يظهر، وتقول من الهلال لابتداء الشهر: أهلّ الهلال، وأهلّ، واستهلّ واستهلّ ولا يقال: هلّ.

وهو الازميم. ويخص به آخر الشهر، عندما يدق ويستقوس. قال ذو

الرمة:

قد اقطع الخرقَ بالخرقاء لاهية
كأنما آها في الآلِ إزميمُ

(شرح ديوانه ٢١٣) أي ربما قطعت الصحراء المديدة بالناقة التي يراها
الرحل ، فكأنها سواؤها اذا بدا في السراب هلال . والازميم إفعال من «زَم»
لدلالة على معنى الاتصال والاشتداد والامتداد ، او القطع .

وهو ابن مزنة . والمزنة السحابة «البيضاء» والقمر الى البياض «وسمي به
لأنها تحجبه ثم تنصرف من سُدّه فيبدو، فكأنها أم تحتضن وليدها ثم تطلقها» .

وقال عمرو بن قميئة :

كأن ابنَ مزنتها لائحاً
فسيطٌ لدى الأفق من خنصر
(ديوانه ص ١٩٣) شبهه بقلامة ظفر الخنصر لصغرها وانحنائها ولونها .

والبدر . وهو القمر ليلة تمه ، وهو القمر اذا اتسق ، أي امتلأ . ويكون
ذلك اذا قابل الشمس ليلة اربع او خمس عشرة . وسمي به لاحدى اثنتين هما :
١ - انه يبادر بالغروب طلوع الشمس ، وبالطلوع غروبها .
٢ - امتلاؤه وتمامه : حيث يقال : عين بدره ، اذا كانت عظيمة .
ومنه يقال لعشرة الآلاف درهم بدره ، لأنها من تمام العدد . قال
الكميت .

أغر كالبدري يستسقى الغمام به
كأن ديباجتى خديه من ذهب
(ديوانه ١٤١/١ وانظر لمثله عنتره ص ٨٦ : البدر ليلة تمه ، والشمردل
اليربوعي ص ٢٨٥) .

والزبرقان : وهو البدر سمي بترتيب ليلته في الاعداد، ذلك ان الزبرقان عدد خمس عشرة والقمر في تلك الليلة يكون بدرا او ناقصا نقصا لا يستبان .
وشأن الزبرقان في ذلك شأن هند وهنيدة وهندة في دلالتها على العدد (مائة) وتعد به للابل .

قال الشاعر في الزبرقان .

تضىء لنا المنابر حين يرقى
عليها مثل ضوء الزبرقان
(اللسان : زبرق)

وربما كانت الكلمة منحوتة من الزئبر وهو زغب المنسوجات الصوفية البراق ومن الزئبق، أو الزرقة وكلها الى انازة ولعان، كالبدر.

وفيما يتعلق بما بين المفردتين هند وزبرقان، والدلالة على العدد، فلعل الامر يكون مقلوبا وهو الأرجح عندي، أي ان الدلالة على العدد منفرعة عن الدلالة على البدر، ولما كان البدر مقرونا بالعدد «خمس عشرة» او اربع عشرة فقد تحولت الدلالة تدريجيا الى العدد، وخص «خمس عشرة» لكمالها . اما (هند) فلعله اسم فتاة جميلة كان صداقها ابلا، فسيقت لها منها مائة، ثم كأنهم قالوا: عدد من الابل يعادل هنداً او ما مهرت به، ثم جرى الانتقال الدلالي . وقد كانت العرب على ذلك الى عهد قريب، وبعضهم ما يزال، اما سمعت قائلهم حيث يقول :

اما ابن حوط فقد اوفى بعدته
كما وفى بقلاص النجم حاديها

وهذه قصة تطول . وموجزها انهم نقلوا الصورة الى الاجرام السماوية
وقلاص النجم هي نجوم صغيرة بين الدبران والثريا . وحاديها هو الدبران .
زعموا انه اراد ان يخطب الثريا فساق لها مهرها عددا من النجوم هي التي امامه ،
والتي تعرف بقلاص النجم تشبيها بقلاص الابل جريا على عادة العرب .

ومن المفردات التي ترتبط بالقمر :

المحاق ، وتطلق على القمر في آخر ليليتين ، او ثلاث ليالٍ من الشهر ،
ينمحو فلا يبدو ، ويستسر في الاخرة منها ، ذلك انه يطلع من طلوع الشمس
فيبهر ضوءها نوره فيحتجب .

والبراء : وهي آخر ليلة في الشهر لتبرؤ القمر فيها من الشمس وخروجه
من الحجاب ، وقيل آخر يوم فيه لانه كأنه يتبرأ منه وابن البراء : أول يوم في
الشهر وهذا يؤكد ان البراء هي آخر ليلة فيه فكأنها ولدت اليوم الاول وقال
شاعرهم :

يا عين بكى عامرا وعبسا

يوما اذا كان البراء نحسا

(المخصص لابن سيده ٣٢/٩ ، ١٥) وليلة السرار : (انظر قول ابن
الريب في الهلال سابقا) وهي ليلة ثمان وعشرين ان كان الشهر تسعة وعشرين
يوما ، وليلة تسعة وعشرين ان كان ثلاثين والسرار فعال من «سر» بمعنى اسر
واستسر ومعنى استتر وكنتم وأخفى . ومنه السر الذي تخفيه .

وسميت تلك الليلة به لان القمر فيها يستسر فما يرى (راجع قول حسان
السعدي في البداية) وقد سمي العرب كل ثلاث ليالٍ من الشهر باسم مشتق
من عمل القمر او من العدد الذي تبلغه وبيان ذلك على النحو الآتي :-

ثلاث غمرر: ذلك انها تقع في اول الشهر، والغرة من كل شيء اوله .
فثلاث نفل: لازدياد مكث القمر فيها، ولاتساع النور شيئاً فكأنها تقدم
للناس نفلاً زيادة .

فثلاث تسع: لان نور القمر يبهر فيها نور النجوم ويغلبه . قال ذو الرمة
في ذلك :

حتى بهرت فما تخفى على احد
الا على اكمه لا يعرف القمر
(شرح ديوانه ٦٢٦)

فثلاث عُشر: لان اولها عاشره الليالي، او لانك تركبها من العدد
عشرة .

فثلاث بيض: لان القمر يعمر فيها السماء حتى الفجر الثاني (الصادق)
فهو بيض بنوره .

فثلاث درع: جمع درعاء، من قولهم شاة درعاء، هي التي ابيض ساثرها
واسود رأسها، ذلك ان اوائل هذه الليالي - رؤوسها - تكون سودا، لتأخر
القمر، وتستمر عقب ذلك نيرة الى مطلع الفجر .

فثلاث ظلم: لغلبة الظلام على النصف الأول وهو الذي يكون فيه
السمر ويستمر فيه العمل .

فثلاث حنادس: او دحامس بالقلب المكاني وابدال النون ميماً وهي من
الحندس: الظلام الشديد .

فثلاث دآدىء: جمع دأداً وهو البقية من الشيء، لانها من بقايا الشهر
ويقال في مفرداها دأداة، ودئداء، ودؤداء، . قال الاعشى :

تداركه في مُنْضَل الأَل بعدما
مضى ، غير دأء وقد كاد يعطب
(الجوهري ٤٨/١)

أي : غير بقية .
فثلاث محق : اذا كان الشهر ثلاثين ، والا فهي اثنتان ، وفيها ينمحق
الهلال ويقابل الشمس داخلا في الحجاب . وتسمى الاخيرتان :
ابنتي جمير ، والجمير الظلام .

ومن المفردات التي ترتبط بالقمر وغلافه .

الدارة والهالة والندأة :

وهي سواء ، وتطلق على الدائرة الغبارية النيرة التي تطيف بالقمر . وقيل
في الاخيرة انها الحمرة في الغيم لدى غروب الشمس وشرقها .

والدارة اصلا هي ما اطمأن من الارض واحاطت به الجبال وهي فعلة
من دار يدور ، واصلها دورة .

والهالة من الاهالة ، باسقاط الهمزة شأنها في ذلك شأن المصغر من أفعال
فعلاء حيث تقول «دريد» في اورد . والاهالة هي الشحم المذاب ، وقد سميت
الهالة به للونها . وقد ألف الكندي ، يعقوب بن اسحق رسالة في الهالات (ابن
أبي اصبيعة ٢٩٠) .

والندأة فعلة من نداء بمعنى خرج ، لانها تند عن سواء القمر خارجة

عنه .

والقسطلاني ، والقسطالة :

وبالنون مكان اللام ، وبالكاف مقام القاف فيها : وهي قوس قزح ،

وقيل : بل دائرة القمر. وأيا كانت فالقسطلاني هو الغيار، والشبه بينه وبين كليهما قائم، قال مالك بن الربيع :

ترى جدثا قد جَرَّتْ الريح فوقه
ترابا كلون القسطلاني هابيا
(الجوهري ١٠٨١/٥)

أي ترابا دقيقا.

والطفاوة :

دائرة الشمس، ودائرة القمر. والاصل فيها ان تكون لما على سطح ما في القدر من رغبة ودسم، فشبهتا به، كالهالة من الاهالة. وهي فعالة من طفا يطفو، اذا ارتفع فوق سطح سائل.

والمحو:

وهو الندبة والنكتة التي تراها في القمر، كالكلف. وهي الكلفة : قال

التهامي :

فبات يجلو لنا من وجهها قمرا
من البراقع لولا كلفة القمر

(عن قدرى طوقان في العلوم عند العرب ص ٧٥).

والكلف اصلا لون بين الحمرة والسواد. وقد شبه وجهها بالقمر ثم استنكف لوجود الكلفة فيه. وقال ابو تمام في الكلف:

الجو أكلف ، والجسنا ب ، لفقده

محل وذاك الشق شق مظلم

(ديوانه ٢٤١)

أي مغبر ، كناية عن التشاؤم

والغممة :

وهي الا يرى الهلال في الوقت الذي يتوقع فيه طلوعه ، وذلك ليلة ثلاثين ، وفي الافق الغربي ، وقد يكون طالعا ولا يرى واذا غم هلال شعبان اكمل ثلاثين يوما . ومن ذلك في الحديث «فان غم عليكم فأكملوا العدة» (الموطأ - كتاب الصيام ٣/١٨) .

وفي رواية «فاقدروا له» أي قدروا للقمر السير في المنازل ، واحسبوا له وتبصروا في ذلك وعليه قامت رؤية الاستبصار ، التي ابتدعتها الفاطميون ، وهي مذهب الحُساب والفلكيين . أما رؤية الإبصار فهي ان يعاين القمر بالمجردة . اما كيفية الحساب له فنجملها فيما يلي :

تستغرق دورة القمر الظاهرة ثمانية وعشرين يوما واليوم أربع وعشرون ساعة ، والقمر يزداد مكثه في الليالي الاربع عشرة الاولى ثم يبدأ يتناقص في مكثه تدريجيا حتى يستمر ، ونصيب الليل من الساعات في الاعتدالين اثنتا عشرة ساعة ، ونسبة التزايد والتناقص في المكث ثابتة ، وبتقسيم ساعات الليل على الاربع عشرة ليلة ينتج ستة أسابيع ساعة هي مقدار تزايد المكث في كل ليلة من النصف الاول ومقدار التناقص في المكث كل ليلة من النصف الثاني . ويطلع القمر ليلة الثامن والعشرين قبيل شروق الشمس ، فان لم ير الصبح ذلك اليوم علم انه سيستمر ليلة التاسع والعشرين وان الشهر تسعة وعشرون يوما ، وان رثى علم انه سيستمر ليلة ثلاثين وان الشهر ثلاثون يوما .

ومن الامور التي تعرض للقمر الخسف نقول : خَسَفَ القمر ، وانخسف . قال تعالى «وَحَسَفَ الْقَمْرُ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمْرُ» (القيامة ٨ ، ٩) .

ولا نقول نُخِيفُ القمر. والخسوف هو ما يعرض للقمر (وربما جعله بعضهم للشمس ايضا) من انكدار او احتجاب كلي او جزئي بأن تتوسط الارض بينه وبين الشمس، ليلا، وذلك اذا مر بالارض الخط الواصل بين مركز الشمس ومركزه. ويزداد حجم الخسوف كلما ازداد انفرج الزاوية التي مركزها مركز الارض وطرفاها مركزا الشمس والقمر.

وقد اختلف في الخسوف والكسوف هما مترادفان ام ان لكل منهما دلالة خاصة. وفي حديث موقوف صحيح ان النبي ﷺ قال «لا تقولوا كَسَفَتِ الشمس ولكن قولوا خَسَفَتِ» (ابن حجر - فتح الباري ٢/٤٤٣).

وفي حديث آخر: ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد وفي رواية «لا يُخِيفَان» (ابن حجر - فتح الباري ٢/٤٣٦ ومسند ابي حنيفة ص ٦٩) وفي هذا كل ما يشير الى جواز استخدام احدهما مكان الاخر، واللفظان مما تقارب لفظة ومعناه والكسف والخسف الى دلالة على معنى التغير والنقص والكاف اخت الخاء. وهما في بعض اللغات امر واحد فيعبر عنها في اليونانية $\epsilon\kappa\lambda\iota\psi$ ومنها جاءت eclipses الانجليزية. وفي السريانية ܥܠܦܫܘܬܐ اقلفسز كاليونانية وربما اضافوا ܕܥܘܠܦܫܘܬܐ : دسها: القمر: اي خسوف القمر. أو ܕܥܘܠܦܫܘܬܐ : دشمشا: الشمس وقال ابن مقبل: وقد جمع الخسوف والكسوف للشمس:

بجمع رآته الجن فاختمت له

وللشمس ادنى للخسوف وأكسف

(ديوانه ١٩٤)

وهذا يؤكد ان العرب كانت توقع الخسوف موقع الكسوف والعكس. والوكس: وهولغة، النقص. قال الكندي:

فأقول : انتِ من النساءِ ولا
يقبلن الا خُطَّةَ الوكُسنِ
(ديوان امرؤ القيس ٢٤٧)

ثم صرف لدخول القمر في المنزلة غدوة، كأنه قصر عن ادراكها ليلا
والتقصير نقص ومنه . وقيل : هي المنزلة التي يخسف فيها القمر اذا نزلها
والخسوف ايضا نقص .

والتجلى : هو خروج القمر (والشمس) من حيزي الخسوف والكسوف
وفي الحديث «فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس» (فتح الباري ٤٣٦/٢)
وحد صلاة الخسوف والكسوف الى التجلى .

والمقارنة أو القران :

وهما ان ينزل القمر في المنزلة من الثماني والعشرين نزولا حقيقيا أي ان
يتوسط الرقعة السهوية التي تحف بها نجوم المنزلة . أو أن يوازها شمالا أو جنوبا،
بحيث لا يتقدمها ولا يتأخر عنها . وهي المكالحة، وهي العِداد . والعرب تقول :
فلان ما يأتينا الا عداد الثريا، ولا يكون الا مرة واحدة في العام .

وَالْعُدُول : هو ان ينزل القمر في الفُرَج التي تكون بين المنازل، والعرب
تتفاعل بذلك وتكره المكالحة والقران (انظر ابن قتيبة ص ٨٦) .

وَالْعُقْبَةُ : وهي بتثليث العين . وهي سواء والعِداد . قال أحد بني عامر :
لا تَطْعُمِ الْمَسْكَ وَالْكَافُورَ لِمَتِّهِ
ولا الذريرة الا عِقْبَةَ الْقَمَرِ
(اللسان : عقب)

أي أنه لا يتطّيب إلا مرة في العام .

والمنزلة : هي واحدة من ثمان وعشرين مجموعة نجمية ، يمكث القمر في كل منها ليلة واحدة ، والشمس ثلاثة عشر يوماً وسبع ساعة وهي مَفْعَلَةٌ من نزل ، بمعنى محل ومقام .

قال تعالى : « والقمر قدرناه منازل » (يس ٣٩)

أي قدرنا سيره في المنازل لتتخذوا من ذلك علامات على الحدود الزمنية والطبائع .

* * *

وبعد ، فهذه هي المفردات التي وردت في التراث العربي حتى نهاية القرن الهجري الثالث ، مما له ارتباط بالقمر ، سواء أكان اسماً له أم صفة أم متعلقاً به ، وقد أوردنا منها ما قام عليه دليل وشاهد من أي الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف وأدب العرب في الجاهلية والإسلام . ولا ندعي بذلك أننا قد أتينا بكل ما له ارتباط بالموضوع ، ومن ذا الذي يسعه جهده لأن يحيط بتراث العربية فلا يغادر منه شيئاً؟ وقد ذكرنا مصدر كل شاهد مع اقتباس بعده مباشرة ، ذلك أننا نرى الأمر أوفى بالغرض وإن كان يزعج القارئ أحياناً .

ونهدف من وراء ذلك إلى جمع المفردات والمعلومات التراثية اللغوية والأدبية التي تتعلق بالموضوع الواحد في دراسة جامعة موجزة ، توضع بين أيدي الدارسين والباحثين المحدثين ، الأمر الذي ييسر عملية اتصاّهم بالتراث . ونرجو أن نقدم خدمة متواضعة في مجال تعريب المصطلحات ، وأن يقف الدارس على عظمة العربية وتراثها ، ومدى الدقة في تسمية الأشياء عند العرب .

د . يحيى عبد الرؤوف جبر

التصغير في شعر المتنبي .

للدكتور موسى الشاعر

المتنبي والتصغير

يعدّ التصغير من الصيغ اللغوية في التعبير عند العرب وورد في كلامهم نظماً ونثراً لأغراض شتى سنعرض لها .

وقد عُرف المتنبي بكثرة استعماله للتصغير في شعره، ولاحظ النقاد قديماً وحديثاً هذه الظاهرة لديه وحاولوا تفسيرها . وأول من رأته تنبه لذلك ابن القارح في رسالته إلى أبي العلاء المعري فردّ عليه المعري في رسالة الغفران، فقال « . . . كان الرجل مولعاً بالتصغير لا يقنع منه بخلسة المغير . . . ولا ملامة عليه إنما هي عادة صارت كالطبع ، تغتفر مع المحاسن»^(١)

وقد أشار إلى هذه الظاهرة أيضاً الشيخ يوسف البديعي في كتابه الصبح المنبئ عن حيشية المتنبي ، ونقل كلام المعري في رسالة الغفران^(٢) .

وقد درس هذه الظاهرة من المحدثين المرحوم عباس محمود العقاد، ففصل فيها القول والتحليل في كتابه مطالعات في الكتب والحياة تحت عنوان «ولع المتنبي بالتصغير»^(٣) .

(١) رسالة الغفران لأبي العلاء المعري / شرح كامل كيلاني ص ٢١٦ .

(٢) الصبح المنبئ - تحقيق مصطفى السقا وجماعة ص ٣٩٠ .

(٣) مطالعات في الكتب والحياة للعقاد سنة ١٩٢٤ ص ١٢٤-١٣٠ .

يرى العقاد أن المتنبي في داخل نفسه كان يشعر بالعظمة، ويرى أنه خلق للملك والقيادة، وأظهر مظاهر شعوره بالعظمة في سمات شعره المبالغه في التهويل والتضخيم من جهة، وهذا الولع بالتصغير من جهة أخرى (١).

ويبين العقاد بواعث التصغير عند المتنبي فيقول: وأكثر ما يُرى المتنبي مصغراً حين يهجو مغيظاً محنقاً، أو يستخف متعالياً محتقراً، ومن أمثلة ذلك قوله في كافر:

أولى اللثامِ كُوفيرٍ بمعدرةٍ في كُلِّ لؤمٍ وبعضُ العذرِ تنفيذٌ (٢)

أو في احتقار قوم كني كلاب أرادوا أن يسموا إلى مرتبة الملك:
أرادت كلابٌ أن تفوز بدولةٍ لمن تركت رعي الشبهات والإبل
وهكذا يصبح التصغير عادة عند المتنبي في التعبير عن كل ما يستصغره، وهو إذا لم يصغر المهجو باللفظ صغره بالمعنى (٣) . . .

وأرى ان المرحوم العقاد قد أصاب في تحليل شخصية المتنبي، وفي تحليل ولعه بالتصغير، فشعور المتنبي بالعظمة أدى به الى المبالغة في تضخيم نفسه، انظر اليه يتحدث عن نفسه قائلاً:

تغرّب لا مستعظماً غير نفسه ولا قابلاً إلا لخالفه حُكماً (٤)
ويقول أيضاً:

واقفاً تحت أخصي قدر نفسي واقفاً تحت أخصي الأنام (٥).

(١) مطالعات ص ١٢٧.

(٢) مطالعات في الكتب والحياة ص ١٢٨.

(٣) مطالعات في الكتب ص ١٢٩.

(٤) شرح ديوان المتنبي / المنسوب للمكبري ١٠٧/٤

(٥) ٩٤/٤

وهذا الشعور أدى به من جهة أخرى إلى احتقار الناس الآخرين،
والتعبير عن ذلك كثيراً باستعمال التصغير، سواء أكان ذلك بلفظ التصغير،
كقوله:

ودهرُ ناسه ناسٌ صغارٌ وإن كانت لهم جثثٌ ضخامٌ^(١)

أم بالتصغير الاصطلاحي - وهو الذي يعني في هذه الدراسة - كقوله:
أذمٌ إلى هذا الزمان أهيله فأعلمهم فذمٌ وأحزمهم وعذمٌ^(٢)

التصغير بين جرير والمنتبي

تميل دراسات لغوية حديثة كثيرة الى ملاحظة الظاهرة اللغوية، ثم
رصدها إحصاءً وتطبيقاً، وهو ما يسمى بالمنهج الوصفي في البحث.
وقد خطر لي وأنا أدرس التصغير في شعر المنتبي أن أستقرىء هذه
الظاهرة كذلك لدى أحد الشعراء الآخرين، لأستبين مدى وجودها عنده،
وتتضح دلالات الأرقام عند المقارنة بينه وبين المنتبي.

ولما كان التحقير هو أحد أغراض التصغير، فقد وقع اختياري على
الشاعر المشهور جرير، وهو شاعر أموي، عاش في عصر الاحتجاج باللغة،
وكثر في شعره الهجاء، فقمت بمطالعة ديوانه، وسجلت من الأبيات ما يتعلق
بموضوع التصغير، وبعد مقارنتها بالتصغير في شعر المنتبي تكشفت لي نتائج
هامة أخصها فيما يلي:

(١) شرح ديوان المنتبي ٤ / ٧٠ .

(٢) ٣٧٤ / ١

١ - مرات التصغير:

استعمل جرير التصغير في شعره (٧٧) مرة بما في ذلك التصغير المكرر، وقد بالغ جرير في تكرار تصغير الأخطل، فذكر الأخطل (٥٨) مرة، فإذا حذفنا منه المكرر يبقى من التصغير لديه (١٦) مرة فقط.

واستعمل المتنبي التصغير في شعره (٣٠) مرة، وقد ذكر (قبيل) (٣) مرات، و(أهليل) مرتين، و(ذئبا) مرتين. ولا أرى هذا من التكرار لقلته من جهة ولا اختلاف الاستعمالات في كل منها من جهة أخرى.

ونستنتج من ذلك أن جريراً يكثر من استعمال التصغير في شعره، ويفوق المتنبي إذا عددنا التصغير المكرر، ولكن المتنبي أكثر تنوعاً منه، وأوسع ميداناً في الأغراض والأوزان، بل يفوق جريراً إذا حذفنا التصغير المكرر. ولعل هذا هو الذي لاحظته النقاد من ولع المتنبي بالتصغير.

٢ - أغراض التصغير:

تتوزع أغراض التصغير عند الشعاعين على النحو التالي (بعد حذف التصغير المكرر):

	التحقير	المحبة والاستملاح	تقريب الزمان	تقليل الذات	التعظيم
جرير	١١	٣	١	١	-
المتنبي	١٨	٣	١	٣	١

ونلاحظ من هذا أن نسبة استعمال التصغير لغرض التحقير تبلغ نحو ٧٠٪ لدى كل من الشعاعين، وكأن التحقير هو الغرض الأساسي للتصغير.

ولعل هذا يفسّر لنا سرّ استعمال القدامى لفظ التحقير بدلاً من لفظ التصغير في كثير من الأحيان، وذلك - كما يقول علماء البلاغة - من باب تسمية الشيء بأبرز ما فيه، ومن الأمثلة على ذلك قول سيبويه «هذا باب تحقير المؤنث»^(١)، وقول المبرد «هذا باب تحقير بنات الخمسة»^(٢)، وقول أبي علي الفارسي «باب تحقير الجمع»^(٣).

ولكننا مع ذلك نلاحظ أن مجالات التحقير تختلف لدى كل من الشعراء، فجزير مدفوع إلى الهجاء بحكم العصبية القبلية التي استعرا أوارها في الدولة الأموية، فيكثر هجاؤه لنظرائه من الشعراء وقبائلهم، كقوله في هجاء الأخطل:

وَرَجَا الْأَخِيْطُلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالًا^(٤)

وهجاء سراقه البارقي:

فَإِذَا لَقِيَتْ مُجْبِلِسًا مِنْ بَارِقٍ لَاقِيَتْ أَطْبَعَ مَجْلِسٍ أَخْلَاقًا^(٥)

وهجاء فضالة العريبي:

قُبَيْلَةٌ أَنْخَ اللَّؤْمُ فِيهَا فَلَيْسَ اللَّؤْمُ تَارَكَهُمْ لِحِينٍ^(٦)

وهجاء ثور بن الأسهب بن رميلة:

سِيخَزِي إِذَا ضُنَّتْ خَلَائِبُ مَالِكٍ تُؤْوِرُ وَنَخَزِي عَاصِمٌ وَجَمِيعٌ^(٧)

(١) الكتاب / بتحقيق عبدالسلام هارون ٤٨١/٣.

(٢) المقضب / بتحقيق الشيخ عزيمة ٢٤٩/٢.

(٣) التكملة / بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود ص ٢٠٧.

(٤) ديوان جزير بشرح ابن حبيب ص ٥٧.

(٥) ص ٣٥٦ والطبع: الذنس.

(٦) ص ٤٢٩.

(٧) ص ٥٩٦.

٣ - كثرة تصغير الأخطل :

ذكر جرير الأخطل (٦٠) مرة في شعره، صغره منها في (٥٨) مرة^(١). فهو لا يكاد يذكره إلا بصيغة التصغير، بل صغره خمس مرات في قصيدة واحدة^(٢). وقد يصغره مرتين في بيت واحد من الشعر كقوله:

أَتَغْلِبُ! مَا حَكَمَ الْأَخِيْطَلُ إِذْ قَضَى بَعْدَلٍ وَلَا بَيْعَ الْأَخِيْطَلِ رَابِعُ^(٣)

وَأَنَّ الْمَرْءَ لِيَقِفَ مَتَعَجِبًا حِيَالِ قَوْلِ جَرِيرٍ فِي هِجَاءِ الْأَخْطَلِ:

إِنَّ الْأَخِيْطَلُ لَوْ يُفَاضِلُ خَنْدَفًا لَقَسِي الْهُوَانَ هُنَاكَ وَالتَّصْغِيرِ^(٤)

فقد جمع في هذا البيت بين التصغير الاصطلاحي في صدر البيت، ولفظ التصغير في عجزه، فضلاً عن ذكر الهوان الذي يعدّ من أغراض التصغير، مما يشهد لجرير بتمرسه في فنّ الهجاء وأساليب القول.

٤ - لماذا لم يصغّر الفرزدق؟

ذكر جرير «الفرزدق» (١٠٧) مرات في شعره، ومن العجيب أنه لم يصغره ولا مرة، على الرغم من كثرة هجائه له. علماً بأن تصغير لفظ الفرزدق على القاعدة المشهورة لا يخلّ بالوزن الشعري. وكم تمنيت أن يصغره ولو مرة واحدة ليسعفنا بشاهد تطبيقي على قاعدة التصغير، لأن لفظ الفرزدق من الخماسي المجرد، فلا بدّ من حذف أحد أصوله ليتمكن صوغه على وزن من أوزان التصغير المعروفة.

(١) انظر ديوان جرير الصفحات: ٥٧، ٥٨، ٩٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٩٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٨٧، ٥١٠، ٦٠٠، ٧٤٠، ٧٤٩، ٧٥١، ٨٣٨، ٨٥٧، ٩١٢، ١٠٠٣، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٤٧.

(٢) ديوان جرير ص ٥٧.

(٣) ديوان جرير ص ٢٦٨.

(٤) ديوان جرير ص ٢٢٩.

قال سيويه في باب التصغير: تقول في فَرَزْدَقٍ فُرَيْزِد. وقد قال بعضهم: فُرَيْزِق، لأن الدال تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة، والدال من موضعها، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحب إليه، إذ أشبهت حرف الزيادة، وصارت عنده بمنزلة الزيادة^(١).

وقال المبرد: ومن العرب من يقول في فَرَزْدَقٍ: فُرَيْزِق، وليس ذلك بالقياس... ومن قال هذا قال في جمعه فرازق. والجيد: فَرَاذِدٌ وفُرَيْزِدٌ، لأن ما كان من حروف الزيادة وما أشبهها إذا وقع أصلياً فهو بمنزلة غيره من الحروف^(٢).

وأعجب من ذلك أن جريراً يتجنب تصغير لفظ «الفرزدق» - على كثرة ذكره له - ويلجأ إلى تصغير بعض الأوصاف القبيحة التي ينعت بها، كقوله: ولقد صككتُ بني الفدوكس صكَّةً فلقسوا كما لقي القرئذُ الأصلع^(٣) والقدوكس: جد الأخطل. والقرئذ: يقصد به الفرزدق. وقوله فيه أيضاً:

إِنَّ بُنِيَّ شِعْرَةَ الْفَرَزْدَقِ قَيْنٌ لَقَيْنٌ أَيْنَمَا تَصَفَّقَا^(٤)
ذكره مرتين في صدر البيت فصغر نعته ولم يصغر لفظه.

فلماذا يتهرَّب جرير من تصغير لفظ «الفرزدق»؟ أقول: لعل جريراً أحسَّ بإشكالات هذا التصغير أو استكراهه. قال أبو علي الفارسي: وبنات الخمسة [نحو فرزدق وسفرجل] لا تصغر كما لا تكسر إلا على استكراه، لما يلزم فيها من حذف حرف من نفس الكلمة^(٥).

(١) الكتاب ٤٤٨/٣.

(٢) المتضرب ٢٤٩/٢ - ٢٥٠.

(٣) ديوان جرير ٩١٢.

(٤) ديوان جرير ٧٩٣ وتصفق أي توجه.

(٥) التكملة ص ١٩٦.

وقال ابن يعيش : وأما الخماسي فثقل جداً لكثرة حروفه . . . فإذا أريد تصغيره حذف منه حرف حتى يرجع إلى الأربعة ثم يصغر بمثال الرباعي وهو فُعَيْل نحو سُفَيْرَج كما كسر على مثال الرباعي وهو فعائل نحو سفارج كجعافر فلذلك كرهوا تصغيره وتكسيه لما يلزمه من حذف خامسه (١) . . .

وسمع الأخصس سُفَيْرَجَل بإثبات الحروف الخمسة كراهة لحذف حرف أصلي، وبإبقاء فتحة الجيم كما كانت (٢) .

قال الخليل : لو كنت محقراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً - كما قال بعض النحويين - لقلت سُفَيْرَجَل كما ترى، حتى يصير بزنة دُنَيْير، فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب (٣) .

ومما هو جدير بالذكر أنه لم يرد في شعر المتنبي كذلك تصغير الرباعي المجرد ولا الخماسي المجرد .

أقول : وهكذا كان علماءنا الأوائل يميلون في كثير من الأحيان إلى استعمال القياس حيث لا يسعفهم النقل .

التصغير في شعر المتنبي

(١) أغراض التصغير:

اشتملت أبيات التصغير في شعر المتنبي على جميع أغراض التصغير، ولكن غلب عليها غرض التحقير، وهذه أمثلة للأغراض في شعره:

(١) شرح المفصل ١١٦/٥ .

(٢) شرح الشافية للرضي ٢٠٥/١ .

(٣) كتاب سيويه ٤١٨/٣ .

أ - التحقير:

وهو أكثر الأغراض استعمالاً في شعر المتنبي، لأنه مرتبط بفن الهجاء، وقد شمل تحقير النظراء، كقوله:

أفي كل يومٍ تحت ضبني شُوئِعِرُ ضِعيف يقاويني قصير يطاولُ

قال الشارح^(١) في هذا البيت: إشارة إلى استحقاقه ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت رضبته لقدر، ثم إنه مع قصوره بضاهيه.

وقال يهجو قوماً توعدوه:

وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الكَلْبِ مالكم فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقلُ

ويحقّر أهل زمانه، كقوله:

أذمّ إلى هذا الزمانِ أهيلُهُ فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وغدُ

قال الشارح: القدم: الغبي من الرجال. والوغد: اللثيم الضعيف... وصغر الأهل تحقيراً لهم^(٢).

وقد أكثر من تحقير كافور بأشكال متعددة، فمرة يذكره باسمه:

أولى اللثام كُوَيْفِيرٍ بمعدرةٍ في كلِّ لؤمٍ وبعض العذر تُفْنِيْدُ

وقد يحقره بأوصافه، كقوله:

ونام الخوئدمُ عن ليلنا وقد نام قبلُ عمى لا كرى

(١) ديوان المتنبي ١١٧/٣. وقد أثبت المرحوم الدكتور مصطفى جواد بمعدد من الأدلة أن الشرح المطبوع

المنسوب إلى العكبري ليس لأبي البقاء العكبري. وقد أشرت إلى هذه المسألة في تحقيقي كتاب إعراب

الحديث النبوي / العكبري - قسم الدراسة ص ١٤-١٥.

(٢) ديوان المتنبي ١/٣٧٤.

وقوله :

أخذت بمدحه فرأيتُ هوأً مقالِي للأحيمقِ يا حلِيمُ

وقد يتعرّض له ولأتمه :

نُؤبِيَّةٌ لِمَ تَدْرُ أَنْ بُنِيَهَا النُّؤبِيَّيْ دُونَ اللَّهِ يَعْبُدُ فِي مِصْرَا^(١)

وقد يسفُّ المتنبي في التحقير، فيأتي بأبيات فاحشة ينبو عنها الذوق، كأبياته في هجاء ضبّة، وأبياته في هجاء وردان وأبياته في هجاء ابن كيغلف.

ب - التقليل :

ويشمل تقليل الذات وتقليل العدد. ومن تقليل ذات المصغّر قول

المتنبي :

فَتَى أَلْفُ جُزْءٍ رَأَيْهِ فِي زَمَانِهِ أَقْلُ جُزْئِيٍّ بَعْضُهُ الرَّأْيُ أَجْمَعُ

ومن الطريف أن ابن فورجة جعل التصغير في هذا البيت لإقامة الوزن، قال: ولو قدر أن يقول: أقلُّ جزء لأغنى ولكن صغره للوزن، وأيضاً فلتحقير ذلك القليل وتصغير شأنه^(٢).

ومن تقليل الذات قوله في النسب :

أذَا الْغِصْنُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتَ فِتْنَةٌ

وذيأ الذي قبلته البرقُ أم تُغرُّ

قال ابن سيده: وذيأ تصغير ذأ، وإنما صغره لأنه أشار إلى الشجر، والشجر

(١) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص ٦٤٨، وليس في الشرح المنسوب للعكبري.

(٢) الفتح على أبي الفتح ص ١٧٣.

يوصف بالصغر، ألا ترى إلى قول النظام يصفُ عجبه من امرأةٍ طرحتُ خاتمها
في فيها، فقال:

مِنْ رَمِيهَا الخَاتَمَ فِي الخَاتَمِ (١)

ولكنَّ شارح الديوان جعل الغرض من التصغير في هذا البيت للمحبة
والشفقة (٢). ومن تقليل الذات أيضاً قوله يمدح أبا شجاع فاتكأ:
لا يجرمُ البعدُ أهلَ البُعدِ نائله وغيرُ عاجزةٍ عنه الأطفالُ

قال شارح الديوان: الأطفال جمع طفل وهم صغار الصبيان، وصغرُ
الجمع على اللفظ، والمعنى: يصف عموم برّه وأن البعيد والقريب فيه سواء...
وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشتغال به ولا يخرجها الصغر عن التناول
له (٣)...

ويشمل التقليل تقليل العدد، كقول المتنبي يصف دمه:
ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصِيحَابِي أَكْفِكُفُهُ وظلُّ يسفحُ بَيْنَ العُذْرِ والعَذَلِ
وقد يكون التصغير في هذا البيت للتحبُّب والتعطف، كقوله ﷺ
«أصيحابي أصيحابي» (٤).

ومن تقليل العدد قول المتنبي في هجاء قبيلة كلاب:
أرادت كلابٌ أن تفوز بدولةٍ لمن تركت رعي الشوْهاتِ والإبلِ
وقد يكون التصغير في هذا البيت لتحقير الشياهِ وإظهار هزائها وسوء
حالتها.

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٦١.

(٢) ديوان المتنبي ١٢٣/٢.

(٣) ديوان المتنبي ٢٨٢/٣.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٨٠.

ح - المحبة والشفقة :

قال الرضى : ومن مجاز تقليل الذات التصغير المفيد للشفقة والتلطف^(١).

ومنه قول المتنبي في النسيب :

إذا عدلوا فيها أحبُّ بآنٍ حُبِّبْنَا قلبا فؤادا هيا جمل

قال شارح الديوان : أراد حبيبة فصغرها للتقريب من قلبه^(٢).

ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة والاستحسان، كقول المتنبي وقد

استحسن عين بازٍ في مجلسه :

أياماً أحسبها مُقَلَّةً ولولا الملاحَةُ لم أعجب

د - تقريب الزمان (بلفظ قبيل) قال المتنبي في رثاء جدته :

وكنْتُ قُبَيْلَ الموتِ أستعظمُ النوى فقد صارت الصغرى التي كانت العُظمى

وقال في رثاء والده سيف الدولة :

وأفجعُ من فقدنا من وجدنا قُبَيْلَ الفقدِ مفقودَ المثال

هـ - التعظيم :

قال ابن سيده : وانما وجه تصغير التعظيم أن الشيء قد يعظم في نفوسهم

حتى ينتهي إلى الغاية، فإذا انتهى عكسوه إلى ضده لعدم الزيادة في تلك

الغاية. وهذا مشهور من رأي القدماء الفلاسفة الحكماء : أن الشيء إذا انتهى

إنعكس إلى ضده، ولذلك جعل سيبويه الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول،

قال لأنه لما انتهى فلم يتعدَّ صار بمنزلة ما لا يتعدى، وهذا منه ظريف

جداً^(٣) . . .

(١) شرح الشافية ١/ ١٩٠.

(٢) ديوان المتنبي ٣/ ١٨٢.

(٣) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٤.

ومجيء التصغير للتعظيم أثبتته الكوفيون، واستدلوا له ببعض الشواهد، ومنعه البصريون وتأولوا أدلة الكوفيين^(١).

والمتنبي كوفي المولد والنشأة ويبدو في شعره كثيراً الاتجاه الكوفي في النحو. ومن ذلك استعماله التصغير لغرض التعظيم في قوله:

أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ لِيَلْتُنَا المنوطةُ بالثناءِ.

في الوساطة: قال الخصم: صَغَرَ الليلة ثم استطالها فقال: ليلتنا المنوطة بالثناء. قال أبو الطيب: هذا تصغير التعظيم، والعرب تفعله كثيراً^(٢). . . .
وشارح ديوان المتنبي (وهو الشرح المطبوع المنسوب إلى أبي البقاء العكبري) يطل علينا كثيراً في اثناء الشرح باتجاهه الكوفي، وأبو البقاء العكبري معروف بميله إلى المذهب البصري، وهذا مما دعا إلى نفي نسبة الشرح المذكور إلى العكبري^(٣).

وقد تعرّض لشرح البيت المذكور والتعليق عليه كثير من أئمة اللغة والنحو، وكلّهم مجمعون على أن الغرض من التصغير فيه هو التعظيم^(٤). ولكن ابن هشام سجّل على هذا البيت عدداً من المآخذ، منها: تصغير ليلة على ليلة، قال: وإنما صغرتها العرب على ليلية بزيادة الياء على غير قياس. . . ثم قال: وما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين:

استطالة الليلة وتصغيرها، وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله:

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/٢٨٩، والتصريح ٢/٣١٧، القول الفصل ١٢-١٤.

(٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٤٥٨.

(٣) انظر توضيح هذه القضية في تحقيقي لكتاب اعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري / قسم الدراسة ص ١٥-١٤.

(٤) انظر: شرح الديوان المنسوب للعكبري ١/٣٥٣، شرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٣، الفتح الوهمي على مشكلات المتنبي ص ٤٤، الفتح على أبي الفتح ص ٣٨، تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ص ٨٧، سرفات المتنبي ومشكل معانيه ص ٣١.

وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم دُوَيْبِيَّةٌ تصفرُّ منها الأنامل^(١)

(٢) أوزان التصغير:

أ - أوزان التصغير في شعر المتنبي هي الأوزان التي اتَّفَقَ عليها
الصرفيون، وهي: فُعَيْلٌ كقولهِ:

أذمُّ إلى هذا الزمان أهَيْلُهُ فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وغدُّ

وفُعَيْعِلٌ كقولهِ:

أخذتُ بمدحه فرأيتُ هوأ مقالِي للأخيمِ قِي يا حلِيمُ

وفُعَيْعِلٌ كقولهِ:

أَوَى التَّاءُ كَوَيْفِيْرٌ بمعذرةٍ في كُلِّ لُؤْمٍ وبعضُ القولِ تَفْنِيْدُ

ب - ورد في شعر المتنبي تصغير الثلاثي المجرد، نحو: أهَيْلٌ، وَجُرِيْءٌ.
والثلاثي المزيد بحرف نحو: أَخِيْمٌ وَخُوَيْدِمٌ. والثلاثي المزيد بحرفين في كلمة
واحدة هي كَوَيْفِيْرٌ.

ج - لم يرد في شعر المتنبي تصغير الرباعي المجرد، ولا الخماسي المجرد.

د - وردت كلمات كثيرة في شعر المتنبي على هيئة المصغَّر، وهذه الكلمات
لا تعدُّ من باب التصغير، لأنها وضعت على هذه الصورة. ومن ذلك: سُهَيْلٌ
(الديوان ج ١ ص ١٢)، بُسَيْطَةٌ (٤٠/١، ١٤٧/٢) اللُّجَيْنُ (٩٧/١)،
٢٥٠) الكُمَيْتُ (٤١/٢، ٢١٤) قَشِيْرٌ (٣٢٤/٢) سَكِيْنَةٌ (١٢٦/٤) سليمان
(١٩٥/٣، ٨٩/٤).

(١) مفعن اللبيب لابن هشام ص ٤٨

قال ابن سيدة: واللُّجَيْنُ من الأسماء التي لم تستعمل إلا مصغرة، وقد عمل سيويه فيه بُويباً^(١).

(٣) تصغير ما ثانياه حرف علة:

أ - إذا كان حرف العلة أصلاً سلم في التصغير. قال المتنبي في هجاء كافر وأمه:

نُؤبِيَّةٌ لَمْ تَدْرِ أَنَّ بُنْيَهَا النُّؤَيْبِيٌّ دُونَ اللَّهِ يَعْبُدُ فِي مِصْرَا

فَنُؤَيْبِيَّةٌ تَصْغِيرُ نُؤَيْبِيَّةٍ نَسَبَةً إِلَى النَّؤُبِ وَهَمَّ جَيْلٌ مِنَ السُّودَانِ^(٢).

وقال في تصغير ليلة:

أَحَادٌ أَمْ سِدَاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُؤْتِنَا الْمَسْوُطَةَ بِالشَّيْءِ

ب - إذا كان حرف العلة منقلباً عن أصل يرد إلى أصله في التصغير^(٣)،

ومنه قول المتنبي في هجاء بني كلاب:

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ لَمَنْ تَرَكَتْ رَعِي الشُّؤَهَاتِ وَالْإِبِلِ

شُؤَهَاتٌ تَصْغِيرُ شِيَاهٍ، وَمَفْرَدَةٌ شَاةٌ، وَأَصْلُهُ شُؤَهَةٌ تَصْغَرُ عَلَى شُؤَهَةٍ، فَرَدَّتْ الْأَلْفَ إِلَى أَصْلِهَا الْوَاوِ. قال سيويه: ^(٤) وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء.

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٢٧٦.

(٢) العرف الطيب ص ٦٤٨.

(٣) انظر: التبيان في تصريف الأسماء ١٤/٢ بحث: التصغير يرد الأشاء الى أصولها.

(٤) الكتاب ٤٦٠/٣.

ح - إذا كان الحرف الثاني ليناً زائداً يقلب واواً في التصغير، وقد ورد منه ثلاث كلمات في شعر المتنبي، وهي تصغير خادم وشاعر وكافور.

قال المتنبي:

ونام الخوَّيدُم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لاكرى

وقال:

أفي كُلِّ يومٍ تحت ضبني شوَّعمرُ ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاولُ

(٤) تصغير ما ثلثه حرف علة:

أ - إذا وقعت الألف ثالثة تقلب ياءً وتدغم في ياء التصغير، فتقول في تصغير كتاب: كُتَيْبٌ، وفي رسالة: رُسَيْلَةٌ. ولم يقع مثل هذا في شعر المتنبي.

ب - إذا وقعت الياء ثالثة سلمت وأدغمت في ياء التصغير، ومنه قول المتنبي في تصغير حبيبة:

إذا عدلوا فيها أجبتُ بأنةٍ حُبَيْبَتَا قَلْبَا فؤادا هيا جملُ

قال أبو الفتح: أبدل الياء من حُبَيْبَتَا في النداء ألفاً تخفيفاً... وهو في موضع نصب لأنه نداء مضاف، أراد يا حبيبتى، يا قلبي، يا فؤادي^(١)...

ج - إذا وقعت الواو ثالثة وجب قلبها ياءً في موضعين: أحدهما أن تكون لاماً فنقول في تصغير دلو: دُلِّي، وفي عروة: عُرِيَّة. والثاني: أن تكون ساكنة

(١) ديوان المتنبي ٣/١٨٢.

فتقول في تصغير عجوز: عَجِيْز، وفي جزور: جُزَيْر. ولم يقع مثل هذين
الموضعين في شعر المتنبي .

وأما إن وقعت الواو ثالثة متحركة وليست لام الكلمة جاز إبقاؤها وقلبها
ياء. قال الرّضى: والأكثر القلب، ويجوز تركه كأسيود وجذبول، لقوة الواو
المتحركة وعدم كونها في الآخر الذي هو محلّ التغيير، وكون ياء التصغير عارضة
غير لازمة^(١) . . .

ومن إبقاء الواو قول المتنبي في هجاء كافور:
وفارقتُ مصرأً والأسيودُ عينه حذارَ مسيري تستهلُّ بأدمع^(٢)
ومن قلبها ياء قول المتنبي في هجاء ابن كيغلق اسحاق بن ابراهيم
الأعور:

أترى القيادة في سواك تكسبأً يا بن الأعيير وهي فيك تكرمُ
قال الشارح: الأعيير تصغير أعور، ويجوز أعيور، وكان أبوه أعور^(٣).

٥) تصغير الجمع :

أ- جموع القلة وهي: أفعل، وأفعلة، وأفعال، وفِعلة تصغر على لفظها.
وقد ورد منها في شعر المتنبي أربعة ألفاظ على وزن أفعال، ولفظ واحد على وزن
فِعلة وهو صبيبة.

ومن ذلك تصغير أبيات في قوله :

يستعظمون أبيتاً نامتُ بها لا تحسدنَّ على أن ينأم الأسد

(١) شرح الشافية ١/ ٢٣٠. وانظر الكتاب ٣/ ٤٦٩ والمقتضب ٢/ ٢٤٣ وشرح المفضل ٥/ ١٢٤.

(٢) العرف الطيب ص ٦٥٠.

(٣) ديوان المتنبي ٤/ ١٣٠.

وتصغير أصحاب في قوله :

ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصْحَابِي أَكْفَكْفَهُ وَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ

وتصغير صبية في قوله :

فَأَرَهَقْتَ الْعِذَارَى مُرْدَفَاتٍ وَأَوْطَأْتَ الْأُصْيَبِيَّةَ الصَّنَارُ

قال السيوطي : قد يكون للاسم تصغيران قياسي وشاذ كصبيبة وغلّمة ، قالوا فيها : صُبيبة وغلّيمة وهذا هو القياس ، لأنها جمعاً قلة ، وجموع القلة تصغر على لفظها . وقالوا : أُصْيبيبة وأغليّمة وهذا هو الشاذ ، وكأنهم صغروا أغليّمة وأصْيبيبة وإن لم تستعمل في الكلام^(١) .

ب - جموع الكثرة لا تصغر على لفظها . قال الأشموني : فمن قصد تصغير جمع من جموع الكثرة رده إلى واحده وصغره ، ثم جمعه بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك في غلمان غلّيمون ، وبالالف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لا يعقل ، كقولك في جوارٍ ودراهم : جُوئريات ودُرّهيات^(٢) .

وقد ورد في شعر المتنبي تصغير لجمع واحد من جموع الكثرة ، وهو تصغير شياه على شُوّهيات في قوله :

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ لَمَنْ تَرَكْتُ رَعِي الشُّوّهِيَاتِ وَالْإِبِلِ

وذلك أن مفردة شاة تقول في تصغيرها شُوّهية^(٣) ثم تجمعه جمع مؤنث سالماً فتقول شُوّهيات .

(١) مع الهوامع ٦/١٤٧ .

(٢) شرح الأشموني ٤/١٧٥ .

(٣) الكتاب ٣/٤٦٠ ، المقضب ٢/٢٤١ .

٦) التصغير الشاذ:

وهو نوعان: ما شذ لمخالفته شروط المصغر، وما شذ لمخالفته قاعدة التصغير. وقد ورد التصغير الشاذ في ستة مواضع من شعر المتنبي - على خلاف في بعضها - أجمالها فيما يلي:

أ - تصغير اسم الإشارة:

يشترط فيما يصغر من الأسماء ألا يكون مبنياً بناءً لازماً.

قال الرضي: كان حق اسم الإشارة أن لا يصغر لغلبة شبه الحرف عليه، ولأن أصله وهو «ذا» على حرفين، لكنه لما تصرّف تصرّف الأسماء المتمكنة ووصف به وثني وأنت أجري مجراها في التصغير^(١).

ويقال في تصغير «ذياً»^(٢). قال أبو البقاء: وأصله ثلاث ياءات [ذِيَّياً] عين الكلمة وياء التصغير ولام الكلمة، فحذفوا إحداها لثقل الجمع بين ثلاث ياءات، والمحدوفة الأولى، لأن الثانية للتصغير فلا تحذف، والثالثة تقع بعدها الألف والألف لا تقع إلا بعد المتحركة، والألف فيها بدل عن المحذوف^(٣) . . .

وقد صغر المتنبي «ذا» في موضعين من شعره، وذلك في أبيات النسيب من قصيدتين له في المدح، الموضع الأول حيث يقول:

إذا الغصنُ أم ذا الدُّعصُ أم أنتِ فتنةٌ وذِيَّا الذي قبلته البرقُ أم تُغرُّ

فذكر «ذا» ثلاث مرات في هذا البيت؛ الأولى إشارة إلى الغصن والثانية إشارة إلى الدُّعص وهو الكثيب من الرمل، يريد أن قوامها غصن ورددتها كثيب

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٤.

(٢) سيويه ٣/ ٤٨٧، المقتضب ٢/ ٢٨٧.

(٣) الأشباه والنظائر ١/ ١٩، وانظر شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٠٦، وشرح الشافية للرضي ١/ ٢٨٤.

ولا يحتاج هذان إلى تصغير، وفي المرّة الثالثة صغّر «ذا» لأنه إشارة إلى ثغرها، وهو مما يستحسن فيه الصغر.

والموضع الثاني حيث يقول:

قَطَعَتْ ذَيْبَاكَ الْخُسْمَارَ بِسُكْرَةٍ وَأَدْرَتِ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسَا

ب - تصغير الأسماء الموصولة:

قال الرضى: وكذا كان حقّ الموصولات أن لا تصغّر لغلبة شبه الحرف عليها، لكن لما جاء بعضها على ثلاثة أحرف كالذي والتي، وتُصَرَّفُ فيه تُصَرَّفُ المتمكنة فوصف به وأنت وثني وجمع جاز تصغيره وتصغير ما تُصَرَّفُ منه، دون غيرهما من الموصولات كمن وما^(١).

تقول في تصغير الذي والتي: اللَّذْيَا وَاللَّتْيَا بزيادة ياء التصغير ثلاثة وفتح ما قبلها، وفتح الياء التي بعد ياء التصغير لتسلم ألف العوض. وقد حكى اللَّذْيَا وَاللَّتْيَا بضم الأول جمعاً بين العوض والمعوّض منه^(٢).

قال ابن خالويه: أجمع النحويون على فتح اللام في تصغير اللَّتْيَا إِلَّا الْأَخْفَشَ، فإنه أجاز اللَّتْيَا بالضم^(٣).

وقال ابن عصفور: ومن العرب من يضمّ الأول في تصغير الأسماء الموصولة على قياس التصغير فيقول اللَّذْيَا وَاللَّتْيَا^(٤).

قال أبو حيان: وذلك دليل على أن الألف ليست عوضاً من ضمّ الأول إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض منه^(٥).

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ٢٨٨، وانظر الكتاب ٣/ ٤٨٨، والمقتضب ٢/ ٢٨٩.

(٣) الأشباه والنظائر ٣/ ١٣.

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٠٨.

(٥) مع الهوامع ٦/ ١٥٠.

وقد صغّر المتنبي اسم الموصول «الذي» مرةً واحدةً في شعره، وذلك في هجاء وردان بن ربيعة الطائي، حيث يقول:

أهذا اللذّيّا بنت وردان بنته هما الطالبان الرزق من شرّ مطلب

قال الشارح: اللذّيّا تصغير الذي، وهي لغة مستعملة، كما جاء في تصغير التي اللثيّا^(١).

ح- تصغير صيغة أفعل في التعجب.

يشترط فيما يصغّر أن يكون اسمًا، وقد اختلف في صيغة أفعل في التعجب، فذهب البصريون والكسائي إلى أنها فعل، فتصغيره عندهم شاذ، وذهب الكوفيون إلى أنها اسم، فتصغيره عندهم قياس^(٢).

قال سيويه: وسألت الخليل عن قول العرب: ما أميلحه. فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقّر، وإنما تحقّر الأسماء لأنها توصف بما يعظم وهون، والأفعال لا توصف... ولكنهم حقّروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح. كأنك قلت: مُلِّح^(٣)...

ولم يرد من تصغير صيغة أفعل في التعجب إلا ما أحيسنه وما أميلحه^(٤).

قال السيوطي: وفي قياسه خلاف^(٥).

وقد ورد من هذا التصغير قول المتنبي، وقد استحسّن عين بازٍ في مجلسه:

أياماً أحيسنها مقلّةً ولولا الملاحه لم أعجب

(١) ديوان المتنبي ١/ ٢١٩.

(٢) الإنصاف مسألة ١٥. وانظر شرح الكافية ٢/ ٣٠٨. وشرح الشافية ١/ ٢٧٩.

(٣) الكتاب ٣/ ٤٧٧-٤٧٨.

(٤) محاضرات في النحو والصرف ص ٧٣.

(٥) مع الهوامع ٦/ ١٥١.

د - وردت ألفاظ عن العرب شذت عن قاعدة التصغير. وقد ورد لفظان منها في شعر المتنبي، هما أَصِيْبِيَّةٌ، وَأُنَيْسِيَانِ.

قال المتنبي في تصغير صَبِيَّةٍ :

فأرهقت العذارى مُرْدَفَاتٍ وَأوطئتِ الأَصِيْبِيَّةُ الصَّغَارَ

قال الرضي : وَأَغْلِيْمَةٌ وَأَصِيْبِيَّةٌ فِي تَصْغِيرِ غُلْمَةٍ وَصَبِيَّةٍ شَاذَانِ أَيْضاً، وَالْقِيَاسُ غُلْمَةٌ وَصَبِيَّةٌ. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجِيءُ بِهِمَا عَلَى الْقِيَاسِ (١).

قال السيوطي : . . . وَقَالُوا أَصِيْبِيَّةٌ وَأَغْلِيْمَةٌ، وَهَذَا هُوَ الشَّاذُّ، وَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَغْلِيْمَةً وَأَصِيْبِيَّةً وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي الْكَلَامِ (٢).

قال ابن يعيش : . . . وَذَلِكَ أَنَّ غُلَامًا فُعَالٌ مِثْلُ غُرَابٍ، وَصَبِيٍّ فَعِيلٌ مِثْلُ قَفِيْزٍ، وَبَابُ فُعَالٍ وَفَعِيلٌ أَنْ يَجْمَعَ فِي الْقَلَّةِ عَلَى أَفْعَلَةٍ مِثْلِ أَغْرِبَةٍ وَأَقْفَزَةٍ، فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا التَّصْغِيرَ صَغَّرُوهُ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ، إِذِ التَّصْغِيرُ مِمَّا يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا (٣).

أما أُنَيْسِيَانِ فقد ذكرها المتنبي في قصيدته المشهورة في شعب بَوَّانِ يمدح عضد الدولة، ومطلعها :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

وقد كان لعضد الدولة عدو له ولدان، أراد أن يكثر بهما، ولكن المتنبي جعلها زيادة في العدد، ولكنها نقص في المعنى والجاه، كتصغير إنسان على أُنَيْسِيَانِ، قال المتنبي :

وكان ابنا عدو كائراه له ياءى حروفِ أُنَيْسِيَانِ

(١) شرح الشافية ١/ ٢٧٨.

(٢) مع الهوامع ٦/ ١٤٧.

(٣) شرح المفصل ٥/ ١٣٣-١٣٤.

قال ابن سيدة: أنيسيان تصغير إنسان، وهو أكثر حروفاً من مكبره لكن تلك الكثرة مشعرةً بقلّة، فلا غناء لهذه الزيادة التي فيه، لما يلحقه من التصغير ونقيصة التحقير. . . وأنيسيان من شاذ التصغير^(١).

وقد ذهب الكوفيون^(٢) إلى أن «إنسان» وزنه (إفعان) لأن أصله إنسيان على إفعلان من النسيان، وحذفت الياء التي هي لام الكلمة لكثرة الاستعمال، والدليل على ذلك تصغيره على أنيسيان، فردّوا الياء في حال التصغير، لأن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها، فتصغيره عندهم قياس.

وذهب البصريون وبعض الكوفيين إلى أن «إنسان» وزنه (فعلان) لأنه مأخوذ من الإنس، وأن الياء زيدت في أنيسيان على خلاف القياس، كما زيدت في قولهم ليئلية في تصغير ليلة.

وأخيراً أستطيع أن أقول: لقد بينّ هذا البحث صدق مقولة «ولع المنبي بالتصغير»، فقد استوعب التصغير عند المنبي جميع أغراض التصغير، وكثيراً من أوزانه وقضاياها، مما يثري البحث الصرّفي، ويشهد لأبي الطيب المنبي بثقافة لغوية عميقة.

(١) شرح مشكل شعر المنبي ص ٣٥١. وانظر الفتح الوهمي ١٨٢، الفتح على أبي الفتح ٣٤٢.

(٢) الإنصاف مسألة ١١٧. وانظر ارتشاف الضرب ورقة ٤٣.

مراجع البحث

- ١ - ارتشاف الضرب - لأبي حيان - مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦١٥٦هـ.
- ٢ - الأشباه والنظائر - السيوطي - حيدرآباد الدكن ط ٢ ١٣٥٩هـ - ١٣٦٠هـ.
- ٣ - إعراب الحديث النبوي - لأبي البقاء العكبري - تحقيق د. حسن موسى الشاعر - عمان ١٩٨١م.
- ٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف - لابن الانباري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط ٣ القاهرة ١٩٥٥م.
- ٥ - التبيان في تصريف الأسماء - د. أحمد كحيل - القاهرة ط ١.
- ٦ - التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهرى .
- ٧ - تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي / اختصار أبي المرشد سليمان علي المعري تحقيق مجاهد الصواف وزميله / دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٨ - التكملة - لأبي علي الفارسي / تحقيق د. حسن شاذلي فرهود - الرياض.
- ٩ - ديوان أبي الطيب المتنبي / شرح أبي البقاء العكبري (وهو منسوب للعكبري) - تحقيق مصطفى السقا وجماعة.
- ١٠ - ديوان جرير / بشرح محمد بن حبيب - تحقيق د. نعمان محمد طه - دار المعارف بمصر.
- ١١ - رسالة الغفران / لأبي العلاء المعري - شرح كامل كيلاني - مطبعة المعارف بمصر.

- ١٢ - سرقات المتنبي ومشكل معانيه / لابن بسام النحوي - تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - الدار التونسية للنشر ١٩٧٠م .
- ١٣ - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه حاشية الصبان .
- ١٤ - شرح جمل الزجاجي / لابن عصفور - تحقيق د. صاحب أبو جناح - بغداد .
- ١٥ - شرح شافية ابن الحاجب / للرضي - تحقيق محمد نور الحسن وجماعة - مطبعة حجازي بالقاهرة .
- ١٦ - شرح كافية ابن الحاجب / للرضي - المطبعة العثمانية ١٣١٠هـ .
- ١٧ - شرح مشكل شعر المتنبي / لابن سيدة - تحقيق د. محمد رضوان الداية / دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- ١٨ - شرح المفصل / لابن يعيش - إدارة الطباعة المنيرية .
- ١٩ - الصبح المنبي عن حيثية المتنبي / الشيخ يوسف البديعي - تحقيق مصطفى السقا وجماعة - دار المعارف ١٩٦٣م .
- ٢٠ - العرف الطيب شرح ديوان أبي الطيب / الشيخ ناصيف اليازجي .
- ٢١ - الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي - لابن جني - تحقيق د. محسن غياض - بغداد ١٩٧٣م .
- ٢٢ - الفتح على أبي الفتح / لابن فورجة - تحقيق عبدالكريم الدجيلي - بغداد ١٩٧٤م .
- ٢٣ - القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل - المرحوم الشيخ عبدالحميد عنتر ط ٢ القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ٢٤ - الكتاب / سيبويه - تحقيق عبدالسلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٥ - محاضرات في النحو والصرف - الشيخ عبد العظيم الشناوي - مطبعة السعادة ط ٢ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

- ٢٦ - مطالعات في الكتب والحياة - العقاد - ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م .
- ٢٧ - مغني اللبيب - لابن هشام - تحقيق د. مازن المبارك وزميله - دمشق
١٩٦٤ .
- ٢٨ - المقتضب - المبرد - تحقيق الشيخ محمد عبدالحميد الخالق عضيمة .
- ٢٩ - مع الهوامع - السيوطي - تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم - الكويت .
- ٣٠ - الوساطة بين المتنبي وخصومه - للقاضي الجرجاني - تحقيق محمد أبو
الفضل ابراهيم وعلي البجاوي مطبعة عيسى الحلبي ١٣٨٦هـ
١٩٦٦م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يوم الأرض

لشاعر علي هاشم رشيد

كُلُّ يَوْمٍ مِنْ أَجْلِ تَرْبِكَ عِيدٌ
وَبِكَ الْقَلْبُ عَاشِقًا يَتَغَنَّى
لَيْسَ «أَذَارُ» وَحْدَهُ عِيدٌ أَرْضِي
هِيَ لَيْلٍ وَكَلْنَا قَيْسُ حُبًّا
مِنْ هَذَا مَا تُزْجِي الْقُلُوبُ دِمَاءً
صَاحٍ لَا تَعْجَبُنْ إِذَا الْأَرْضُ نَادَتْ
وَيَلْبِي شَبَابُنَا وَالصَّبَايَا
نَحْنُ مِنْهَا الشُّدَى وَتِلْكَ رِيَاضُ
إِنْ طَوَّرْنَا الْأَحْدَاثُ جِيلاً فَجِيلاً
قَدْ مَضَى الْجَدُّ نَائِراً لِعِلْمِهَا
فَعَبِيرُ الْجُدُودِ تُرْبُ بِلَادِي
وَعَطُورُ الرِّيَاضِ مَسُّ الصَّبَايَا
وَالجِبَالُ الشَّمَاءُ إِصْرَارُ شَعْبِ
إِذْ رَأَوْهُ وَزَحْفُهُ عَزَمَاتُ
وَسْنَا الْقَاصِفَاتِ فِيهَا بُرُوقُ

بِالدَّمِ الْحَرِّ يَفْتَسِدُكَ الشَّهِيدُ
وَأَسْمُكَ الْحُلُوهُ لِحْنُهُ وَالنَّشِيدُ
إِنَّمَا الْعُمُرُ مَهْرُهَا إِذْ تَعُودُ
قَدْ جُنْنَا بِهَا وَكُلُّ رَشِيدُ
وَهُوَ أَزْكَى مَا قَدْ حَوَاهُ الْوَرِيدُ
أَنْ يَلْبِي النُّدَاءَ مِنَّا الْجُنُودُ
وَالهَدَايَا الْأُرُوحُ وَهِيَ الْوُرُودُ
وَلَهَا الْقَلْبُ عَاشِقٌ وَعَمِيدُ
فِي هَوَاهَا فَذَاكَ مِنَّا الْخُلُودُ
وَعَلَى ذَرْبِهَا يَسِيرُ الْحَفِيدُ
وَلَسَجِدِ الْجُدُودِ ثَارَ الْوَلِيدُ
حِينَ سَارَتْ إِلَى الْجِهَادِ الْبُنُودُ
ظَلَمُوهُ فَقِيلَ؛ شَعْبُ عَنِيدُ
عَاصِفَاتُ وَالزُّنْجِرَاتُ الرَّعُودُ
أَرْسَلْتَهَا بِنَادِقٍ وَحُشُودُ

فِي وِفَاءِ تُصَانُ فِيهِ الْعُهُودُ
 حِينَ تُوفَى فِي الْعَاشِقِينَ الْوَعْدُ
 وَرَأَوْهُ إِلَى الْحِمَامِ يَقُودُ
 لَصِبَاكُمْ لَدَى ذُرَاهَا الصُّعُودُ
 وَاسْتِبَاكُمْ مِنَ الْجِبَالِ الصُّمُودُ
 مِنْ أَتَاهَا فَمُسْعَعِدٌ وَسَعِيدُ
 كَالثُّرَيَّا وَاللُّونُ مِنْهُ فَرِيدُ
 بِحَبِيبٍ إِذْ الْمَزَارُ بَعِيدُ
 سَوْفَ يَبْقَى إِذَا الْأَنَامُ رُقُودُ
 حَيْثُ مَوْجٌ عَنْ حُبِّهَا لَا يَجِيدُ
 قَدْ تَجَلَّتْ لَهَا الْعُطُورُ بُرُودُ
 صُورَتِ فَهُوَ وَاسِعٌ وَمَدِيدُ
 ضَمُّهَا مِنْهُ صَدْرُهُ وَالزُّنُودُ
 فِي اخْتِيَالٍ كَمَا تَتِيهُ النَّهْودُ
 ذَهَبِيًّا فِيهِ الْجَمَالُ يَزِيدُ
 وَفِرَاقٌ وَلَوْعَةٌ وَصُدُودُ
 وَفَتَاكِ الْحَبِيبِ سَوْفَ يَعُودُ
 إِذْ فِدَائِي مِنْ أَجْلِ تَرْبِكَ عِيدُ

علي هاشم رشيد

صَدَقُوا الْقَوْلَ؟ إِنَّمَا الصُّدُقُ دِينُ
 وَوَفَاءُ الْوَعْدِ لِلْأَرْضِ أَرْكَى
 قُلْ لِمَنْ أَنْكَرُوا عَلَيْنَا هَوَاهَا
 لَوْ رَأَيْتُمْ جِبَاهَهَا وَالرُّوَابِي
 وَرَأَيْتُمْ نَحْوَ السَّمَاءِ طَرِيقاً
 سَحَرْتَكُمْ عَبْرَ السُّهُولِ جِنَانُ
 ذَهَبُ الْبُرْتِقَالِ فِيهَا تَدَلَّى
 زَعَمُوهُ كَعَاشِقٍ بَاتَ صَبَّأُ
 إِنَّهُ الشُّعْبُ سَاهِدًا فِي هَوَاهُ
 لَوْ رَأَيْتُمْ شُطَّانَهُ وَرِمَالاً
 قَدْ بَدَّتْ فِي زَنَابِقِ كَعُورِسٍ
 حَيْثُ بَحْرُ الْفَيْرُوزِ فِيهِ سِوَاهُ
 فَكَأَنَّ السَّمَاءَ فِي حُضْنِ صَبَّ
 وَعَلَى الْمَوْجِ مَاسَتِ الْفُلُكُ تَزْهُوُ
 وَشِعَاعُ الْأَصِيلِ يَنْسُجُ ثُوباً
 قُبَلَاتُ الْأَصِيلِ فِيهَا وَدَاعُ
 يَا مَغَانِي صِبَايَ فِيكَ مُنَانَا
 حِلْفَةٌ هَذِهِ وَعَهْدٌ وَثِيقُ

مَعَ الْكُتُبِ

نظرة في كتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي»

للمهندس السيد هاشم غنيم

كان لمقال الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي «مع تحقيق كُتُب التراث» الذي نشره في العدد المزدوج (١١ - ١٢) من مجلة مجمع اللغة العربية الاردنيّ - الفضل في لفت انتباهي إلى أن كتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» قد نُشِرَ في بغداد، فسعيت إلى الحصول عليه، ولم يُبْطِ من عزمي ما ذكره الأستاذ في مقاله من هناتٍ أخذها على المحقق، وراها داعيةً إلى إعادة تحقيق الكتاب. وأقول الحق أنني ظننت الأستاذ أشتط في حكمه هذا شيئاً وما أنصف، فإن العديد من المآخذ التي أشار إليها في بحثه يمكن ردها إلى الطباعة، كما يمكن التنبه إليها بسهولة. ولكنني بعد أن طالعت الكتاب وجدت الأخطاء والأوهام التي ذكرها الأستاذ السامرائي غيضاً من فيض، فأيقنت أن حكمه كان له ما يبرره، مع ما بذل من جهد في تحقيق الكتاب وفهرسته.

وكتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» - كما ذكر محققه الدكتور عبد الحسين المبارك - لا يختلف كثيراً عن كتابه «الأمالي» المطبوع. والمعروف أن للزجاجي من الأمالي: صغرى ووسطى وكبرى، ويُعتَقَدُ أن ما طُبِعَ كان ما وصل إلينا من أماليه الصغرى، وكان يُظَنُّ أن أماليه الوسطى والكبرى عدت عليها عوادي الدهر، حتى جاء ظهور هذا الكتاب، مرجحاً أنه جزء من «الأمالي الوسطى»، التي أفاد منها صاحب «الخزانة»، فالنصوص التي نقلها

هناك عن «الأمالي الوسطى» تكاد تكون كلها موجودة فيه، ولم يشذ عن هذا سوى خبرين جاءا في «الجزانة» في الجزء الثالث - ص (٣٠١) -، والجزء الرابع - ص (٥٩٥) -، لعلهما مما لم يصل إلينا من هذه الأمالي.

وكنت - بعد قراءة جادة للكتاب، لا أدعي أنني بذلت فيها قصارى الجهد ولا وصلت بها إلى غاية الاستقصاء - علقت على هوامشه ملاحظات رأيت أن أجمعها في هذا البحث، فأوردتها منها ما فات الأستاذ السامرائي التطرق إليه، لعلها تكون إكمالاً لما بدأه في مقاله المذكور آنفاً، فتساعد على تقويم نص كان حقه أن يقدم إلى القارئ خالياً من الشوائب التي تكدُر صفوه، فهو كتاب قيمٌ بأن يبذل فيه من الجهد ما يجعله قريب المتناول، وسهل الاستفادة منه.

ثم طلعت علينا مجلة «المورد» الغراء - في عددها الثالث من المجلد الثاني عشر - بمقال عنوانه: - حول «أخبار أبي القاسم الزجاجي» - كتبه محقق الكتاب الدكتور عبد الحسين المبارك، صحح فيه كثيراً من أخطاء الطباعة في الكتاب، وأشار إلى أن جملة من أصدقائه، وبخاصة الدكتور مصطفى عبد اللطيف، والدكتور أحمد جاسم النجدي، والأستاذ إياد عبد المجيد، أسهموا في إيجاد هذه التصحيحات. فحداني ذلك على الرجوع إلى ملاحظاتي، حاذفاً منها ما جاء مصححاً في المقال، ومضيفاً إليها شيئاً من أخطاء الطباعة التي كان المقال قد أهمل ذكرها، ولم أتوسع في ذلك كثيراً بل اقتصرته فيه على ما كان ذا أهمية، وأغفلت ما لا فائدة في ذكره، وسأذيل هذا البحث بتعاليق لي على التصحيحات التي أوردتها الدكتور عبد الحسين المبارك في مقاله سابق الذكر، فهذا أيضاً لم يسلم من أخطاء وهنات فاتت الكاتب، على الرغم مما بذل من جهد في تتبع ما علق بالكتاب من شوائب، ما أظنها كانت كلها أخطاء طباعة.

وفيا يلي ما جمعت من هذه الملاحظات والاستدراكات

١ - جاء في الصفحة (١٧) - الحاشية الخامسة - : في العقد الفريد :

«أحي معروفك بامانة ذكره، وعظمته بالتصغير له». والصواب كما لا يخفى :
«... بامانةِ ذِكره، وعظْمُهُ بالتصغير له». وهذا مثال لما أغفل الدكتور المبارك
التنبية عليه فيما أدرجه في مقاله من تصويبات لأخطاء الطباعة.

٢ - وجاء في ص (١٩) من النص بيثُ رُوِيَةٌ :

قَدْ لَبَسْنَا الشَّبَابَ غَضًّا جَدِيدًا فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ شَيْئًا مُعَارَا

وَالصُّوَابُ : «لَبَسْتُ» كما في ديوانه^(١)، و«معاهد التنصيص»^(٢)، وكما
يقتضي السياق. ثم إنني اظن «شيئاً» محرفة عن «شيئاً»، ورواية الديوان
والمعاهد: «ثوباً».

٣ - وجاء في الصَّفحة نفسها :

وَأَقْتَدُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا تَدْعُ جَهْدًا وَلَا تَتْرِكُ

وَلَا يَسْتَقِيمُ وَزْنُ الْبَيْتِ إِلَّا بِتَسْكِينِ حَرْفِ الدَّالِ مِنْ «وَأَقْتَدُ» فَتَصِحُّ مِنْ
الْاِقْتِيَادِ وَليْسَ مِنْ اَلْاِقْتِدَاءِ. وَلَعَلَّ الصُّوَابُ : «وَأَقْتَدِ أَهْلَ الْفَضْلِ».

كما جاء بعده :

فَبَعْضُ اخْتِلَاقِ الْفَتَى خُبْنُهُ وَبَعْضُهَا كَالذَّهَبِ الْمُنْسَبِكِ
وَالصُّوَابُ : « خِبْنَةٌ »

١ - ديوان رُوِيَةٌ بن المعراج - من مجموعة اشعار العرب - تحقيق الفارث، ليزنخ ١٩٠٣ ص (١٨٩)
٢ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص - للعباسي - تحقيق محمد عبي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة
التجارية سنة ١٩٤٧، ج (١) ص (١٨).

٤ - وجاء في ص (٢٠) : «والعجب مانع من الازدهاد في العلم، داع إلى التخبط في الجهل، والبخل أسوأ آلدواء، وأجلبها لسوء الإحدوثة». والصواب : «الازدياد»، و«الأحدوثة» بضم الهمزة.

٥ - وجاء في ص (٢٢) من النص : «يقال وجبت فلاناً، اذا أخذت وجبة في الرمي». والصواب : «وجبت فلاناً اذا أخذت وجبة في الرمي».

٦ - وجاء في ص (٢٣) أربعة أبيات لعبد الله بن طاهر لم يخل فيها بيت من خطأ يعيبه، وهذه هي كما جاءت في الكتاب :

أَنْلَتْ مُلْكَاً فَتَهَتْ فِي كُتُبِكَ أَمْ حَكَتْ مَا عَهَدْتُ مِنْ أَدَبِكَ
أَمْ قَدْ تَرَى فِي مُنَاصَفَةِ الْإِخْوَانِ نَقْصاً عَلَيْكَ فِي حَسَبِكَ
إِنْ جَفَاءَ كِتَابُ ذِي ثِقَةٍ يَكُونُ فِي صَدْرِهِ : « وَأَمْتَعْ بِكَ »
أَتَعَبْتِ كُفَيْكَ فِي مُكَاتَّبِي حَسْبُكَ مِمَّا يَزِيدُ فِي تَعَبِكَ

وهي أبيات من المنسرح، أختل وزن عجز البيت الأول منها، كما أختل وزن صدر الثاني.

وأحسب أن عجز البيت الأول : «أَمْ [مَا] حَكَتْ مَا عَهَدْتُ مِنْ أَدَبِكَ» على أن الدكتور المبارك صحح في مقاله (ص ٣٦٠) كلمة (حكت)، وأشار إلى أن صوابها: حُلَّتْ، فيكون العجز بهذه الرواية: «أَمْ حُلَّتْ عَمَّا عَهَدْتُ مِنْ أَدَبِكَ» ولعل صواب صدر البيت الثاني: «أَمْ قَدْ تَرَى [أَنْ] فِي مُنَاصَفَةٍ...».

٧ - كما جاء في الصفحة نفسها بيتان لعبيد الله بن عبدالله بن طاهر، ثانيهما: فَكُنْ إِذَا كَانَتْ لِيذِي الْعِلْمِ هَفْوَةٌ تَحْفَظُ مِنْهَا جَاهِداً وَأَسْتَقَالَهَا
والصواب: «وَلَكِنْ إِذَا كَانَتْ...»

٨ - وجاء في ص (٢٤) : «والتأنيع في الشيء وعلى الشيء: التفهافت

فيه» .

والصواب: التُّهافت

٩ - وجاء في ص (٢٦) من الكتاب:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَيَنْبِي وَقَيَّاراً بَهَاراً لَغْرِيْبُ
وقيار آسم جملة» .

والصواب: «بها لغريب» . و«اسم جملة»: كذلك جاء في الصحاح (قير)

وذكر في اللسان (قير) أنه فرسه .

١٠ - وجاء في ص (٢٨) بيتان لعبادة بن الصامت (ر)، ثانيهما:

وَلَكِنِّهَا نَفْسِي عَلَيَّ كَرِيْمَةً عَيْوْفٌ لِإِضْهَارِ اللَّسَامِ قَدُورُ

هكذا بالدال، وكذلك وقعت في «محاضرات الراغب» (٣)، ولعل هذا ما

ساق الى الخطأ . والصواب - لا شك - : «قدور» بالذال المعجمة .

١١ - وجاء في ص (٣٠) آخر أبيات أربعة للعجير السلولي:

أَلَا لِيَمُتَ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ، إِنَّمَا عَلَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ كَانَ حِدَادِيْسَا

والصواب: «حذاريا» . كذلك وردت في «شرح نهج البلاغة» (٤)، وفي

«البديع في نقد الشعر» (٥) . والمعنى يقتضي ذلك أيضاً .

(٣) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصبهاني - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت

سنة ١٩٦١ ج (٣) ص (٢٠٩) . وجاء في اللسان (قذر) بيتٌ شبيه بهذا هو:

لَقَدْ زَادَنِي جِبَاً لِسْرَاءِ أَتْمَا عَيْوْفٌ لِإِضْهَارِ اللَّسَامِ قَدُورُ

(٤) شرح نهج البلاغة ج (١٣) ص (٢٦) و ج (١٩) ص (١٩٧) .

(٥) البديع في نقد الشعر - لاسامة بن منقذ - تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد - مكتبة مصطفى البابي

الحلبي - القاهرة سنة ١٩٦٠ . ص (٢٤٨) .

١٢ - وجاء في هامش الصفحة أن أسم الشاعر «عَجَبِر»، ولقبه «عَجَبِر»،
والصواب أن أسم الشاعر «عَمَيْر» بالميم، كما في «الخزانة»^(٦).

١٣ - وجاء في ص (٣١-٣٢): «يجوز في (يعذب) الأوجه الثلاثة التي
ذكرناها في قوله: (أَجَبَ الظهر) يعني مقطوع الظهر». وهذا قول معدول عن
وجهه.

والصواب: «... التي ذكرناها. وقوله: (أَجَبَ الظهر) يعني...»

١٤ - وجاء في ص (٣٥)، من أبيات لأبي العتاهية:
أَخَالَ فِي فِيهَا وَفِي طَرْفِهَا سَوَاحِرَ أَقْبَلَنَ مِنْ بَابِلِ

والصواب: «إخَالَ» بكسر الهمزة، و«سَوَاحِرًا» بالتنوين، وذلك لأن
عجز البيت يصبح من (المتقارب) إن لم يتم صرف «سواحر» ضرورة، والأبيات
من (السريع).

١٥ - وجاء من أبيات لأبي نواس - ص (٣٦) -:

وَالْكَأْسُ لَوْلُؤَةٌ، وَالْخَمْرُ يَاقُوتَةٌ فِي كَفِّ جَارِيَةٍ تَمْشُوقَةَ الْقَدِّ
والصدر في الديوان^(٧): «فَالْخَمْرُ يَاقُوتَةٌ وَالْكَأْسُ لَوْلُؤَةٌ»، وهذه الرواية
يزول الشذوذ المتمثل في ورود التفعيلة الأخيرة من الصدر (فاعِلُنْ)، وهي لا
ترد إلا (فاعِلُنْ)، ما عدا في التصريح.

(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - لعبدالقادر البغدادي - بولاق سنة ١٢٩٩ هـ ج (٢) ص (٢٩٨).

(٧) ديوان أبي نواس - تحقيق أحمد عبدالمجيد الغزالي - مطبعة مصر - القاهرة سنة ١٩٥٣، ص (٢٧) وديوان

أبي نواس - برواية الصولي - تحقيق بهجت الحديشي - دار الرسالة للطباعة بغداد سنة ١٩٨٠، ص (١٢٨).

١٦ - وجاء في ص (٣٨) قول حسان (ر) :

لَوْ يَدُبُّ الْحَوِيَّ مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ

وصوابه :

لَوْ يَدُبُّ الْحَوِيَّ مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ رُ عَلَيْهَا لَأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ (م)

١٧ - وجاء في ص (٤٢) من الكتاب : «والمَرَّ الجبل، وأنشد :

زَوْجُكَ يَا ذَاتَ الثُّنَايَا الْغُرُّ وَالرَّتَلَاتِ وَأَجْبِينِ الْحُرِّ
أَعْيَا فَنِظْنَاهُ مَنَاطِ الْجَرِّ ثُمَّ شَدَدْنَا فَوْقَهُ مَمْرًا

والصواب - عن اللسان (مر) - : «والمَرَّ: الجبل» بالحاء المهملة،

و«الربلات» بالباء الموحدة، و«فوقه بمر» .

١٨ - وجاء في الصفحة نفسها قطعة شعرية أولها :

الدُّهْرُ لَاءَمَ بَيْنَ فُرْقَتِنَا وَكَذَلِكَ فُرُقَ بَيْنِنَا الدُّهْرُ

وقد وردت القطعة في كل من «معجم الشعراء»^(٨)، و«التبريزي»^(٩)،

و«المرزوقي»^(١٠)، و«الحماسة البصرية»^(١١)، ونسبت فيها كلها لمنقذ بن

عبدالرحمن بن زياد الهلالي، فلا معنى لما علّقه المحقق في الحاشية، من أنه لم

يجدها في «ديوان الموصلي»، ولم يعثر عليها في مظانها . .

(٨) معجم الشعراء ص (٣٣٠) .

(٩) شرح حماسة ابن تمام للتبريزي ج (٣) ص (٤٨) .

(١٠) شرح الحماسة للمرزوقي ص (١٠٥٢) .

(١١) الحماسة البصرية - ج (١) ص (٢٢٩) .

١٩ - وجاء في ص (٤٣) حديث عن ابن هرمة ورد فيه : «وقف ابن هرمة على أبي وعنده نصيب، فقال له». والصواب : «نصيب وكثير»، يدل على هذا قول ابن هرمة : «وأحب أن يسمعها الشيخان»، والذي ورد في آخر الخبر من ذكر طعن «كثير» في نسب ابن هرمة .

٢٠ - وجاء في الخبر نفسه أبيات لابن هرمة، منها :

وَعَدَا الرُّعَاةَ مُعْطِي أَعْدَائِهِمْ	لِشَعَالِبٍ يَشُوونَهَا وَذَنَابِ
هَلْ ذَمُّ مِنْ أَحَدٍ أَرَادَ خَلِيعَتِي	أَمْ هَلْ تَعْدَسَاخَتِي وَجَنَابِ
وَإِذَا تَنَوَّرَ طَارِقٌ مُتَنَوِّرٌ	نَبَحْتُ فَذَلَّتْهُ عَلَيَّ كِلَابِي
وَعَوْنٌ فَأَسْتَعَجَلْتُهُ فَلَقِينَهُ	يَضْرِبُنَنَّهُ بِشَرَاشِرِ الْأَذْنَابِ
وَتَكَادُ مِنْ عِرْفَانٍ مَا عَوَّدْتُ مِنْ	هَذَاكَ أَنْ يُفْصِحْنَ بِالْتَّرْحَابِ

وذكر المحقق في الحاشية أن «الرعاة» وردت في الأصل دون تاء، مما يحدونا على ترجيح : «الرعاة»، لأن النسخ كثيراً ما أهملوا إثبات الهجزة، وما أهملوا إثبات التاء .

أما في بقية الأبيات، فلعل صواب، «خليعتي» : «خليعتي» بالقاف، و«تعدد» : «تهدد»، و«فأستعجلته» : «فأستعجلته» بالنون، أما البيت الأخير، فقد جاء في النص كما يلي :

وَتَكَادُ مِنْ عِرْفَانٍ مَا عَوَّدْتُ مِنْ ذَاكَ أَنْ يُفْصِحْنَ بِالْتَّرْحَابِ

ثم صححها الأستاذ المحقق في مقاله بأن أبدل «ذاك» بـ«هذا» فأستقام الوزن . ولا أراه كان هكذا في المخطوط، وذلك لصعوبة توجيه كلمة «عوذت»، وأظن ان ما ورد في الكتاب كان مطابقاً لما في المخطوط، فإن كان الأمر كذلك،

فلعل صواب الرواية هو:

وَتَكَادُ مِنْ عِرْفَانٍ مَا [قَدْ] عُوذَتْ مِنْ ذَاكَ أَنْ يُفْصِحَنَّ بِالْتَّرْحَابِ
أو: . . . مِنْ عِرْفَانٍ مَا عُوذْتُهَا: مِنْ ذَاكَ . . .
وبذلك يستقيم الوزن ويتجه المعنى.

٢١ - وجاء في ص (٤٥)، من حديث الفضل بن عياض، وأقول: لعله
الفضيل بن عياض.

٢٢ - وجاء في ص (٤٦) عن المبرد: «قال رجل من بني مخزوم
للأحوص . . . أتعرف الذي يقول:

النَّاسُ كَنُوءُ أَبِي حَكَمٍ وَاللَّهُ كَنَاءُ أَبِي جَهْلٍ»

وظاهر أن هناك سقطاً بعد قوله «الذي يقول:». والخبر ورد تاماً في الكامل (١٢)،
وتنبه إليه المحقق، لكنه لم يُقَوِّم النصّ مستانساً بما جاء هناك، وكان عليه أن
يفعل ذلك، إذ أن الخبر مروى عن المبرد في الحالتين كليهما. والصواب، كما
كان يجب أن يُثَبَّت في النص:

« . . . أتعرف الذي يقول:

[ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا وَاللُّؤْمُ نَحَتْ عَمَائِمَ الْأَنْصَارِ
فقال الأحوص: لا أدري، ولكنني أعرف الذي يقول:]

النَّاسُ كَنُوءُ أَبِي حَكَمٍ وَاللَّهُ كَنَاءُ أَبِي جَهْلٍ»

(١٢) الكامل للمبرد ج (١) ص (٧٨).

٢٣ - وجاء في الخبر السابق - ص (٤٧) - : «وذلك أن معاوية عتب على قوم من الأنصار، فأمر كعب بن جعيل بهجائهم . . .» والمعروف أن الذي طلب ذلك من كعب بن جعيل كان يزيد بن معاوية، كذلك جاء في الكامل (١٣)، وكان على المحقق التنبيه على ذلك .

٢٤ - وجاء في آخر الخبر السابق، أول أبيات للنعمان بن بشير:
«مُعَاوِيَ إِلَّا تُعْطِنَا النَّصْفَ نَعْتَرِفُ لِحَى الْأُرْدِ مُشْدُوداً عَلَيْهَا الْعَمَائِمُ»
وهذا تصحيف صوابه : «تَعْتَرِفُ» .

٢٥ - وجاء في ص (٤٨) من الأخطاء الطباعية :

سطر ٧ : أيامرني والصواب : أتأمرني
سطر ١٢ : ما كان بيننا شيء أنه والصواب : ما كان بيننا شيء [غير] أنه

٢٦ - وجاء في ص (٥٠) : « . . . إن عبد المطلب . . . حلاً على الحرم وخرج عنه، وقال : إن له إلهاً يمنع منه» .
والصواب : «جلاً عن الحرم»، و«إن له إلهاً يمنعه» .

٢٧ - وجاء، في الخبر نفسه، البيت الثاني من شعر عبد المطلب :

«لَا يَغْلِبُنْ صَلِيْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ عَدُوًّا مِحَالِكَ»
وهكذا جاء في «اللسان» (محل) أيضاً . وهو تصحيف لا يفيد معنى،
والصواب : «غدواً» بالغين المعجمة، أي : غداً .

(١٣) المرجع السابق - الصفحة نفسها .

٢٨ - وجاء، في ص (٥١) من النص، في شعر العَطَوِيِّ :
«يَأْمَنُ أَقَامَ عَلَى قُرَى سِنَجَارٍ وَأَخْتَارَهَا دَاراً بِخَيْرِ قَرَارٍ»

وهكذا وَرَدَ في «شعر العَطَوِيِّ»^(١٤) أيضاً، نقلاً عن «أخبار الزجّاجي». والمعنى لا يستقيم بذلك، إذ أن العَطَوِيَّ يعيب في قصيدته قرار المعتضد بالإقامة بسِنَجَارٍ. ولعل الصواب: «بِغَيْرِ قَرَارٍ».

٢٩ - وجاء أيضاً في القصيدة نفسها:

«أَوْلَيْسَ فِيهَا أَلْفُ أَلْفِ مَسُومٍ فِي صُحُفِ غُرَّتِهِ سَنَا الْأَقْمَارِ»

وكذلك هو في «شعر العَطَوِيِّ»^(١٥). وقال محقق شعر العَطَوِيِّ في الهامش: «كذا في الأصل، ولا معنى له». أقول: والصواب: «مَسُومٍ».

٣٠ - وجاء، في ص (٥٢): «وَالطَّلَا بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ وَالْمَدِّ: الدَّم».

والصَّوَابُ: «وَالطَّلَاءُ». أما الخمر فهي «الطَّلَاءُ» بإثبات الهمزة أيضاً، لا كما جاءت في النص بحذفها، فهي لا تُحذف إلا لضرورة.

٣١ - وجاء في هامش الصفحة نفسها: «فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَجِيرُ : الْمُنْدِيبُ»، وهو سبق قلم، إذ ان الصواب: «الْمُجْرِمُ».

(١٤) شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري. تأليف محمد جبار المعيد، مطبعة الارشاد - بغداد سنة

١٩٧٧، وهو دراسة لثلاثة شعراء أولهم العَطَوِيَّ. ص (٣١).

(١٥) المرجع نفسه، ص (٣٢).

٣٢ - وجاء، في النص، أول ص (٥٤):

وَقَدْ عَلِمْتَ عُكَابَةَ بَعْدُ أَنِي إِذَا مَا نَابَهَا خَطْبٌ جَلِيلٌ
بِأَنَّ أَخِي إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ سِنَانُ الرُّمَحِ وَالسَّيْفِ الصَّقِيلُ
وهذه الرواية لا يردُّ خبر «أني» في البيت الأول. والصواب: «وَأَنَّ
أخي».

٣٣ - وجاء في الصفحة نفسها:

إِذَا مَا الْمَرَّةُ لَمْ يَخْلِفْ أَبَاهُ تَعَالَتْهُ مِنَ الْأَيَّامِ غَوْلُ
وَالصَّوَابُ: «فَعَالَتْهُ».

٣٤ - وجاء، في ص (٥٥)، من أبياتٍ للحسن بن وهب:

قَدْ أَسْفَرَ الصُّبْحُ لِلْقِيَامَةِ وَأَضْطَفَقَتْ رِنَّةُ الْأَذَانِ
لَيْلَةٌ تَهْوِي يُسْرَ صُبْحًا نَتَاجُهُ يَوْمٌ وَمَهْرَجَانُ
وَالصَّوَابُ: «لِللَّيَالِي»، و«تُسْرًا»، و«يَوْمٌ مَهْرَجَانٍ».

٣٥ - وجاء، في ص (٥٦)، من الأخطاء التي قد تُعزى إلى الطباعة:

سطر ٣: كي ترى الصواب: كي يرى
سطر ١٠: باطل والصواب: باطل

٣٦ - وجاء في النص، ص (٥٧)، بيتُ الشاعر (عنترة):

وَأَخْرَجْتُهُمْ مِنْهُمْ أَجْرَزْتُ رُحْمِي وَفِي الْبَجَلِيِّ مِغْبَلَةٌ وَقَبِيحُ

هكذا بفتح الجيم من «الْبَجَلِيِّ»، ثم فسَّرَ في الهامش البجلة بالشجرة الصغيرة، وهذا يدفع إلى التوهم. والصواب: «الْبَجَلِيِّ» بسكون الجيم لا بفتحها، وذلك لأنه منسوب إلى «بَجَلَةٌ»، بطن من «سُلَيْمٍ»، كما في

«الاشتقاق»^(١٦)، والصَّحاح (بجمل)، و«اللسان» (بجمل). وما جاء في النص منسوب إلى «بَجِيلَة» قبيلة الصحابيِّ الجليل جرير بن عبدالله البَجَلِي (ر).

٣٧ - وجاء، في ص (٥٩)، عن ابن دُرَيْد، قال: «أخبرني عمِّي عن ابن الكلبيِّ قال: أخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: .. وقد سقطت واو قبل «أخبرني أبو حاتم» فاختلف المعنى وأصبح ابن الكلبيِّ يروي عن أبي حاتم، وهذا لا يصح. وفي «أمالِي الزَّجَاجِيِّ»^(١٧): «وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة...».

٣٨ - وجاء في الخبر نفسه - ص (٦٠) - : «فانتشلتها وفيها أفعى ففتحتها»، والصواب: «فَنَفَّحَتْهَا».

وقد أشار المحقِّق في قائمة تصويباته المنشورة في مجلَّة «المورد» إلى ضرورة حذف كلمة «فتحتها»، لكنَّ الصحيح ما ذكرتُ، كذلك جاءت في «أمالِي الزَّجَاجِيِّ» - ص (٤٩) - .

٣٩ - وجاء في ص (٦٤): «صَبَرْتُ فلاناً كذا وكذا، أي حبسته عليه». والصواب: «صبرت فلاناً [على] كذا وكذا...».

٤٠ - وجاء، في الصَّفحة نفسها، بيتُ زُفَر بن الحارث:
«سَقِينَاهُمْ كَأْساً سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّا كُنَّا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا»
ثم شرحه الزَّجَاجِيُّ بقوله: «أي كانوا أجزأ منَّا على الموت، فأقتحموا

(١٦) الاشتقاق - لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون. مطبعة السنة المحمديَّة سنة ١٩٥٨. ص (٥١٦).

(١٧) أمالِي الزَّجَاجِيِّ - لابي القاسم الزَّجَاجِيِّ - تحقيق عبدالسلام هارون، مطبعة المدني سنة ١٣٨٢هـ.

ص (٤٨).

الحرب، فقتلناهم» وكذلك جاءت رواية البيت في «أمالى الزجاجي»^(١٨)، لكن الشرح هناك كان: «أي كُنَّا أجراً منهم على الموت، فاقتحمناه». والشرح في «الأمالى» يلائم الرواية، لكن الشرح في النص المذكور يوحي أن الرواية يجب أن تكون:

«وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرًا»

وهي رواية «الحماسة»^(١٩)، و«الزهرة»^(٢٠). وكان على المحقق إثبات النص بهذه الرواية، كما يصح الشرح الذي تلاها.

٤١ - وجاء في ص (٦٥):

«تَعَالَوْا أَعِينُونِي عَلَى اللَّيْلِ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَا تَنَامُ طَوِيلٌ»
ثم علق المحقق في الحاشية: «لم نعثر عليه». وهو في «شرح أشعار أهذليين»^(٢١) لعبدالله بن مسلم بن جندب. وغريب قول المحقق هذا، فقد ذكر في حاشية سابقة أن الخبر في «أمالى الزجاجي» - ص (١٢) - و«العقد»^(٢٢) - ج (٦) ص (٤٢٣) - و«صفة الصفوة» - ج (٣) ص (١٥٨) -، وهذه كلها ذكرت البيت. . كما أنه ورد في «طبقات الشافعية»^(٢٣).

٤٢ - وجاء في ص (٦٧) من الكتاب: «قال أبو القاسم: يقال عدا

(١٨) المرجع نفسه ص (١٠).

(١٩) شرح الحماسة للمرزوقي ص (١٥٦).

(٢٠) النصف الثاني من كتاب الزهرة - لمحمد بن داود الاصفهاني - تحقيق ابراهيم السامرائي ونوري القيسي. دار الحرية للطباعة - بغداد، سنة ١٩٧٥. ص (٣٢٢).

(٢١) شرح اشعار اهذليين - للسكري - تحقيق عبدالستار احمد فراج - مطبعة المدني سنة ١٩٦٥ ص (٩٠٩).

(٢٢) العقد الفريد لابن عبدربه - طبعة أحمد أمين وجماعته - سنة ١٩٥٢.

(٢٣) طبقات الشافعية الكبرى - للسبكي - تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو - مطبعة عيسى البابي الحلبي ج (٣) ص (١٤١).

الفرس إذا حمله على العدو». والصواب - كما وردَ في «أُمالي الزَّجَاجِيّ»^(٢٤) - :
«يقال: عدا الفرسُ، [وأعداهُ فارسُه]: إذا حمله على العدو».

٤٣ - وجاء في النصّ - ص(٧٢) - : «ثمّ الدامية: وهي التي يَظْهَرُ دمها^١
ولم يسيل». والصّواب، كما لا يخفى، وكما ورد في «أُمالي الزَّجَاجِيّ»^(٢٥): «وهي
التي ظَهَرَ دمها...».

٤٤ - وجاء في الكتاب - ص(٧٨-٨٠) - خبر عن مجلسٍ جرى بين
الكِسائِيّ واليزيديّ في حضرة المهديّ، وردت فيه أخطاء نذكرها دون التوقُّف
عندها، فقد جاءت في «أُمالي الزَّجَاجِيّ»^(٢٦) صواباً:

ص(٧٨)

سطر ٨: فتذكروا ليلة والصّواب: فتذاكروا ليلة.

سطر ١١: لا تُؤتي من قبلي أو أوتي من قبلك والصّواب: لا تُؤتِي من قبلي أو
أوتِي من قبلك

ص(٧٩)

سطر ٢-٣: كيف تنسب إلى رجل من بني جنان إن لزمك قياسك؟
قلت: - والصّواب: كيف تنسب إلى رجل من بني جنان؟ إن لزمك
قياسك قلت:

سطر ١٠: قال: وكيف ترفعه قبل أن تأتي باسم إن... والصّواب: قال:
وكيف؟ [قلت]: لِرَفْعِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ بِاسْمِ إِنْ... .

ص(٨٠)

سطر ٢: حَمِيرٌ ساداتها تَقَرُّ بها: أفضل طُرّاً والصّواب: .. تَقَرُّ لها: ..
بِالْفَضْلِ طُرّاً.

(٢٤) أُمالي الزَّجَاجِيّ - ص(١٥).

(٢٥) المصدر نفسه - ص(٢٣).

(٢٦) المصدر نفسه - ص(٥٩-٦١).

٤٥ - وجاء في ص (٨٢)، ضمن أبياتٍ لأرطاة بن سهية :

البيت (١) غير مبكي ومجزع والصواب : مبكى ومجزع
البيت (٤) على فقدها والصواب : على شجوها .

٤٦ - وجاء في النص - ص (٨٣) - :

فأمنع جُفونَكَ طولَ اللَّيْلِ رَفَدَتْهَا واقرع حَشَاكَ لَذِيذَ الرَّيِّ وَالشُّبَعَا
والصواب - كما في «الأمالي» (٢٧) - : «وأمنع» .

٤٧ - وجاء في ص (٨٥) : «أتجعله يضرح برجله» هكذا بالجيم ،

والصواب : «يضرح» بالحاء . وقد تكرر هذا الخطأ في قول أبي النجم الذي جاء
ضمن الخبر نفسه .

٤٨ - وجاء - ص (٩٢) - ضمن أبيات للعباس بن الأحنف :

يا للرجاء كعاشقين توافقا فتحاطبا من غير أن يتكلمبا
والصواب : «يا للرجال لعاشقين توافقا» .

٤٩ - وجاء في النص - ص (٩٣) - ستة أبيات لعبيد الله بن زياد بن

ظبيان ، كثر فيها الوهم والتحريف ، الأبيات الأربعة الأولى منها :

يرى مُضَعَبٌ أَنِي تَنَاسَيْتُ مَا بِيَا وليس لَعَمْرُ اللهِ مَا ظَنُّ مُضَعَبُ
فَوَاللهِ مَا أَنَسَاهُ مَا مَرَّ طَارِقُ وَمَا لَاحَ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبُ
وَتَبَّتْ عَلَيْهِ ظَالِمًا فَقَتَلْتَهُ فَقَطْرَكَ مِنِّي يَوْمَ شَرِّ عَصْبُصْبُ
قَتَلْتُ بِهِ مِنْ حَيٍّ فَهَرَبَ بِنِ مَالِكِ ثَمَانِينَ مِنْهُمْ نَاشِبُونَ وَاشْهَبُ

(٢٧) المصدر نفسه ص (٦٤) .

ومع أن المحقق يذكر في الهامش أنه لم يعثر على الأبيات في المظان التي رجع إليها، إلا أنني عثرت عليها في ثلاثة مصادر: فقد جاء الخبر كاملاً في «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»^(٢٨) (مسكن) ووردت الأبيات الثلاثة الأولى في «المَوْفِقِيَّاتِ»^(٢٩)، والأبيات الأولى والثاني والسادس في «التَّذْكَرَةُ السُّعْدِيَّةُ»^(٣٠). ونقلاً عن هذه المصادر أمكن إصلاح الخلل في الأبيات. فصواب «مايبا»: «نَابِئاً» بالهمز كما هو المشهور، أو «نَابِياً» بالياء كما كان يرى المبرد^(٣١). و«ليس» صوابها: «بِئْسَ»، بذلك أجمعت المصادر، على أن للأولى وجهها. كذلك يمكن أن يكون له «ما مرَّ طَارِقٌ» وجه، لكن المصادر تُجمع على: «ما ذرَّ شَارِقٌ». أما «فقطرك» فان صوابها: «فَقَصْرُكُ». ولا يستقيم قوله «ناشبون وأشهب» إلا بتأويل بعيد. فالناشبون اصحاب السهام في الحرب، والأشهبُ جمع شهاب، ولا شيء يجمع اللفظين. وقد جاءت في «معجم البلدان»: «ناشِثون وأشيب»، ولعلَّ الصواب: «ناشِثونَ وشُيبٌ».

٥٠ - وجاء - في الصفحة نفسها - في نهاية الخبر سابق الذكر: «فقال له: قل ما بدا لك، قال: عليك لعمان أذن واعية. والصواب - نقلاً عن معجم البلدان» - «قل ما بدا لك فما عليك بعُمان أذن واعية».

٥١ - وجاء في ص (٩٤) أول بيتين لخفاف بن نُدْبَةَ:
فما طَرَقَتْ أسماءٌ مِنْ غَيْرِ مَطَرِقٍ وَأَنْتِ إِذَا حَلَّتْ بِنَجْرَانَ نَلْتَقِي
والصواب - كما في الديوان^(٣٢): «ألا طَرَقَتْ».

(٢٨) معجم البلدان ج (٥) ص (١٢٨).

(٢٩) الأخبار الموقيات - للزبير بن بكار - تحقيق سامي مكى العاني - مطبعة العاني - بغداد سنة ١٩٧٢، ص (٥٥٦).

(٣٠) التذكرة السعدية في الاشعار العربية - للعبيدي - تحقيق عبد الله الجبوري. مطبعة النعمان النجف سنة

١٩٧٢ - الجزء الأول ص (٩٧٢).

(٣١) الكامل للمبرد ج (٤) ص (٤٤-٤٥).

(٣٢) شعر خفاف بن نُدْبَةَ السلمي - جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٧

٥٢ - وجاء في ص (٩٥) من كلام علي (ر): «أجل أشهد له وأنا على ذلك من الشاهدين» هكذا بصيغة المضارع. والصواب: «أشهد» بصيغة الأمر. وقد ساق المحقق إلى هذا الوهم وقوعه أيضاً في «أمالي الزجاجي» (٣٣)، وهي رواية لا تتجه إلا بتعسف وعنت.

كما جاء في آخر الصفحة وأول الصفحة التي تليها: «لا والله لا تعزوني من ربي وديني» والصواب: «تغزوني» كما هو في «الأمالي».

٥٣ - وجاء في النص - ص (٩٦) -: «هي العمامة، المشوذ، والسب، والمقطعة... والاقْتِعاظ، وهو أن يتعمم الرجل ولا يتحنك. وفي الحديث: (نهى عن الاقْتِعاظ، وأمر بالتلحي)...». والصواب في هذه - عن «أمالي الزجاجي» (٣٤) -: المِقْعَطَة، والاقْتِعاظ.

٥٤ - وجاء في ص (٩٩) من الكتاب: «ولأردنك أرسياً كما كنت ترعى الخنايص» ثم شرحها فقال: «الأرلس: الأكار». . . وكلها وهم. والصواب: ولأردنك أرسياً، ثم: الأريس: الأكار. . . كذلك هي في التكملة، والقاموس، واللسان، والتاج (أرس). واستشهد في الأخيرين بكتاب معاوية المذكور في النص المحقق... .

٥٥ - وجاء - في ص (١٠٠) - أبيات خمسة من جميل الشعر، تأتي بها هنا كاملة كما وردت في النص، ونذكر ما لنا من ملاحظات عليها:

أبَاكِةَ رَزْنَتْ أَنْ أَتَاهَا نَعِي أُمُّ يَكُونُ لَهَا أَصْطِبَارُ
إِذَا مَا أَهْلٌ وَدَّ وَدَّعُونِي وَرَاحُوا وَأَلْكَفُ بِهَا غُبَارُ

(٣٣) أمالي الزجاجي - ص (١٠٥).

(٣٤) المصدر نفسه - ص (١٠٩).

البيت الخامس: أزال الناي صوابها فذاك النأي .

وقد جاء في «شرح النهج» بيت سادس موقعه قبل الأخير هو:
مُقيّمٌ، لا يُكَلِّمُنِي صَدِيقٌ، بِقَفْرِ، لا أزوُرُ ولا أزارُ

٥٦ - وجاء في النص - ص (١٠٢) - أبيات أربعة هي :

فَبِتْنَا فَوَيْقَ الْحَيِّ، لا نَحْنُ مِنْهُمْ وَبِتْنَا يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنُّدَى
وَبِتْنَا يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنُّدَى مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا عَيْنَةً قَطِرَانِ
نُفْدِي بِذِكْرِ اللَّهِ فِي ذَاتِ بَيْتِهِ إِذَا كَانَ قَلْبًا تَائِهًا بِحَنَانِ
وَنَضْدُرُّ عَنْ زِيِّ الْعَفَافِ وَرَّسَا نَقَعْنَا غَلِيلَ الشُّوقِ بِالرُّشْفَانِ
ولا وجه لعجز البيت الثاني ولا للبيت الثالث بكامله . على أنني وقعت
على الأبيات الأربعة في «الزهرة» (٣٧) ، جاءت كما يلي :

وَبِتْنَا خِلَافَ الْحَيِّ، لا نَحْنُ مِنْهُمْ وَبِتْنَا يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنُّدَى
وَبِتْنَا يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنُّدَى مِنْ اللَّيْلِ بُرْدًا يُمْنَةً عَطِرَانِ
نَدُودٌ بِذِكْرِ اللَّهِ عُنَا غَوِي الصَّبَا إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَرِدَانِ
وَنَضْدُرُّ عَنْ رِيِّ الْعَفَافِ، وَرَّسَا شَفِينَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرُّشْفَانِ

ووقعت على الأبيات الثلاثة الأولى منها في «المتع» (٣٨) ، بنفس رواية «الزهرة» تقريباً .

وهذا يوضح لنا التصحيف في «يمنة» ، وقد نقبل رواية «قَطِرَانِ» ، إذ أن

(٣٧) النصف الأول من الزهرة - لابي بكر الأصفهاني تحقيق لويس نكل وإبراهيم طوقان - المطبعة الكاثوليكية

بيروت سنة ١٩٣٢ ص (٦٦) - دون عزو .

(٣٨) المتع في صنعة الشعر - لعبدالكريم النهشلي القبرواني - تحقيق محمد زغلول سلام - نشر منشأة المعارف

- الاسكندرية سنة ١٩٨٠ ص (٦٩) .

لها وجهاً، على أن البيت الثالث يقودنا إلى القراءة التالية التي قد تكون أقرب إلى الصواب:

نَفْرٌ بِذِكْرِ اللَّهِ مِنْ أَيِّ رَيْبَةٍ إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِهَا يَجِيَانِ
أوما يقرب من هذا..

٥٧ - وجاء في النص - ص (١٠٥) - من أبيات ليزيد بن الحكم الثقفي:

البيت الخامس: للأيدِ صفعاً والصَّواب: صفداً
البيت السابع: فَإِنْ يَكُ النَّاسُ أُمْسُوا كَاسِدِينَ والصَّواب: حاسدين
البيت التاسع: عَضَّ الْأَخَابِثُ والصَّواب: عَضَّ الْأَخَاشِبِ
الصَّيَاحِيدَا والصَّواب: الصَّيَاخِيدَا
البيت العاشر: سُمِّيَتْ أَسْمَ أَمْرِيءٍ والصَّواب: سُمِّيَتْ بِأَسْمِ أَمْرِيءٍ

٥٨ - وجاء في الصفحة نفسها، من أبيات أخرى لابن المعتز:

البيت السابع: الخلق والصَّواب: الخلف

البيت التاسع: مرتفعاً والصَّواب: مرتفقاً

وهذه كلها أخطاء طباعة لا شك..

٥٩ - وجاء في نص (١٠٨) من الكتاب، في معرض بناء «الذين»

وإعرابها: «ومَنهم من جعله بلفظ الجميع ولا يعرِّبه فيقول: رأيت الذي عندك

وجاء الذي عندك» والصَّواب: «الذين عندك» في الحالتين. وجاء أيضاً: «..

ومررت بالذين عندك، ورأيت الذي عندك. قال الشاعر:

وَنَسُوا نُؤْمِيَّةَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ مَعْطُ مَحْرَمَةً مِنَ الْخِرَانِ

والصَّواب: «ورأيت الذين عندك»، و«الذون كأنهم»

وفي الصفحة نفسها والتي تليها أخطاء طباعة لا تحفى.

٦٠ - وجاء في هامش الصفحة (١١٠) تعريف بالصَّحَابِيّ الجليل ذي النور الطُّفَيْل بن عَمْرٍو، ورد فيه أنه الطفيل بن عمرو بن العاص، والصواب: ابن عمرو بن طريف بن العاص، كما هو في معظم المصادر كجمهرة أنساب العرب، والأستيعاب، والإصابة، وقد جاء في «الإصابة» (٣٩) أن المرزبانِي ذكر في معجمه أنه طُفَيْل بن عَمْرٍو بن حُمّة، وهذا يناسب ما جاء في الخبر. على أن ترجمة الطُّفَيْل (ر) لم ترد فيما طبع من «معجم الشعراء»، فلعلها كانت في الجزء الضائع منه.

٦١ - وجاء في النص - ص (١١١) - من أبيات لأبن الحمّارس:
 البيت الثاني: تَبَدَّلَتِ الْبَطِيحُ وَأَرْضُ دَوْسٍ وَالصُّوَابُ: بأرض دوس
 البيت الثالث: وَأَنَّ الْحَرَّ مِنْ طَوْدٍ سِوَاهَا وَالصُّوَابُ: شواها
 البيت الرابع: وقد نبثها نخلت ركبياً والصُّوَابُ: نخلت

٦٢ - وجاء في الصفحة نفسها من الكتاب: «هو القُراد، والبُرَام، والطِمَاح، والعل، والقرشام، والحجن، والحمنة، والحمنانة، والحشدل» . . . أقول: لم أجد «الطِمَاح» في كتب اللغة بمعنى القُراد، ولعلها مصحفة عن «الطَّلَح»، وهو القُراد كما جاء في «المخصص» (٤٠)، و«اللسان» (طلح). أما الْحَجِين، وَالْحَجِين، فهو سَيءُ الغداء. وقد جاء وصفاً للقُراد في قول الشَّيْخ: وَقَدْ عَرَقْتُ مَغَابِنَهَا وَجَادَتْ بِدَرَّتِهَا قِرَى جَحِينٍ قَتِينِ

- وفي رواية أخرى (عن ابن بري): حَجِينٌ - ومعنى العجز أن العَرَقُ قِرَى لضعيفٍ سَيءُ الغداء، يعني به القُراد. كذلك جاء في «اللسان» (جحن) و(حجن) ولعله الصواب. . . و«الحشدل» تحريف صوابه «أَلْحَسْدَلُ» بالمهمله، كما في «اللسان» (حسد).

(٣٩) الإصابة ج (٢) ص (٢٢٥).

(٤٠) المخصص - لابن سيدة ج (٨) ص (١٢٣).

٦٣ - وجاء في النص - ص(١١٢) - أول أبيات أربعة ضادية رواها
نفظويه، وذكر المحقق أنه لم يعثر عليها:

إذا جاءني منها الرسول نعيها خلوتُ بنفسي حيثُ كنتُ من الأرضِ

ولعل الصواب: «بعثها». ثم أقول: البيت الثالث والرابع في
«الموشى»^(٤١) والبيت الرابع في «خاص الخاص»^(٤٢)، دون عزو في كليهما.

٦٤ - وجاء في النص - ص(١١٣) - أول بيتين لإسحق الموصلي:
تقى الله فيمن قد تبلت فؤاده وغيبته حتى كأن به سحرا
والصواب: «تقي الله»، «وتيمته» . .

٦٥ - وجاء في ص(١١٤) من الكتاب: «والقصر أيضاً: العشي. وهو
القصر ثم القصر وبعده الطفل». وواضح ان الصواب: «العصر».

٦٦ - وجاء في النص - ص(١١٦) - ضمن قصيدة سلم الخاسر التونية:
البيت الثامن: فاز في الالف محبٌ والصواب: بالالف
البيت التاسع: كلما ازدادت بعباداً والصواب: ازدادت
البيت التاسع عشر: نلتقي حمراً وجونا والصواب: نلتقي
البيت الرابع والعشرون: اعطيات السلم طوعاً والصواب: اعطياك السلم

٦٧ - وجاء في الكتاب - ص(١١٧) - : «وكذلك النساء والإبل والبقر»
والصواب: «الشاء».

(٤١) الموشى - للشوا - تحقيق كرم البستاني - دار صادر ودار بيروت سنة ١٩٦٥ - ص(٢٥٢).

(٤٢) خاص الخاص - للشمالي - منشورات دار مكتبة الحياة سنة ١٩٦٦ ص(٩٢).

٦٨ - وجاء في الصفحة (١١٨) آخر ثلاثة أبيات مشهورة لم ينسبها

المحقق:

أنا الَّذِي يَجِدُونِي فِي حُلُوقِهِمْ لا أُرْتَقِي صَوْرًا فِيهَا وَلَا أُرِدُّ
وَالصَّوَابُ: «صَدْرًا». والأبيات لبشار أولئكُميت بن معروف أولعبدالله
ابن طاهر(١٣).

٦٩ - وجاء في النص - ص(١١٩) - ضمن خبر عن امرأة شكت زوجها

إلى شريح القاضي: «... لا أنظر إلا إليه، ولا أصول إلا عليه» والصواب: «ولا
أعول إلا عليه». ولو صححت «أصول»، لوجب أن تكون الجملة: «ولا أصول
إلا به»..

وجاء أيضاً: «... نهم إذا أكل، نحس إذا سأل». والصواب: «فَلْحَسُ
إذا سأل» كما ورد في الشرح (ص ١٢٠)، إذ جاء هناك: «وَأَلْفَلْحَسُ:
الكلب». وفي «لسان العرب» (فلحس): السائل المُلح، وأسم رجل من بني
شيبان، وفيه المثل: أسأل من فلحس.

٧٠ - وجاء في الصفحة نفسها ضمن القصيدة الرائية المذكورة في الخبر:

«هَلْ أتركُ النَّاقَةَ الكَوْماءَ لاهية» ولا وجه للهو هنا. والصواب: «لا غبة»
«وأبطر الخضم ذا العوراء حجتة» والصواب: «وأبطل»
«فلَمْ أكافح شيئاً نياها البئر» والصواب: «شبا»

٧١ - وجاء في النص، في خبر قصيب بن القاسم:

ص(١٢١): «ثم رياء لهم، فاذا بقرب الجبل...» والصواب: «رباً

لهم»

(٤٣) وانظر: شرح الحماسة للمرزوقي (٤٠٥) ومعجم الشعراء (٢٣٨) وديوان بشار (٩٧/٣).

«فإن دفعنا (حتى) قاتلنا حتى نعتنق وسيقتنا» والصواب حذف حتى

الأولى

«ثم شلّوها ولا تحسّسوا أحدا» والصواب: «وما تحسّسوا».

ص(١٢٢): «فكأنه كان ناذراً بالأمس» لعلّها: «نادراً»

«عثث بن هادية التحافي» لعلّها: «آلحافي»

ص(١٢٣): «فليت قصيب وأشياعه» والصواب: «قصيباً»

«الورق بفتح الواو: المال من الإبل والغنم وغير ذلك . . . والورق

بكسر الواو: الفضة» والصواب: «بفتح آراء» و«بكسر آراء». أما الورق والورق: فالدراهم. وأنظر «اللسان» (ورق).

«ومن أمثالهم: إن الرّقين يعطي أفن الأفين». والصواب: «ووجدان

الرّقين يُغَطِّي أفنَ الأفين»، هكذا ورد المثل في «مجمع الأمثال» (٤٤) و«جمهرة الأمثال» (٤٥)، و«المستقصى» (٤٦).

ومن أخطاء الطباعة في هذه الصفحة:

السطر ٣: الكنكت والصواب: الكنكت

(٤٤) مجمع الأمثال - للميداني - تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد - الطبعة الثانية سنة ١٩٥٩ - مطبعة

السعادة ج(٢) ص(٣٦٧).

(٤٥) جمهرة الامثال - للمسكوي - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، مطبعة المدني سنة

١٩٦٤ - ج(٢) ص(٣٣٩).

(٤٦) المستقصى في أمثال العرب - للزنجشيري - طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند سنة ١٩٦٢ - ج(٢)

ص(٣٧٢).

السطر ١٢: أدعوا والصواب: أدعو
السطر ١٧: الظل والصواب: الظل
السطر ١٩: الحناش والصواب: أحناش

٧٢ - وجاء في النص - ص (١٢٤) بيت لم يعثر المحقق على قائله، هو:

فَأَلَقِ أَسْتِكَ أَهْلِبَاءَ فَوْقَ قَعُودِهَا وَشَايِعِ بِهَا، وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ الْبَوَالِيَا
والبيت في «اللسان» (شيع) منسوباً إلى جرير، وليس في ديوانه، بل هو
في ديوان الفرزدق^(٤٧)، مخاطباً البعيث - وهو الصحيح - وفي المصدرين «التواليا»،
صواب ما جاء في النص.

وجاء في الصفحة نفسها، من الأخطاء الطباعية: «الهدجان»
والصواب: «الهدجان».

٧٣ - وجاء في الصفحة نفسها: «روى ابن عيينة عن عمر بن دينار عن
محمد بن حبيب بن جبير عن ابيه مطعم عن ابن جبير». وهذا كلام لا يستقيم،
صوابه: «عن عمرو بن دينار عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه جبير»
فسفيان بن عيينة يروي عن عمرو، وهذا يروي عن محمد بن جبير، وجبیر بن
مُطْعِم (ر) يروي عن الرسول (ص)^(٤٨).

٧٤ - وجاء في النص - ص (١٢٥) -: «فولدت له هالة: حمزة والمقدم
وصفية»، وأالصواب - عن «سيرة ابن هشام»^(٤٩) -: «والمقوم».

(٤٧) ديوان الفرزدق - تحقيق عبدالله اساعيل الصاوي - مطبعة الصاوي سنة ١٩٣٦ ص (٨٩٦).

(٤٨) وانظر: تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - مطبعة السعادة سنة ١٣٥٠ هـ ج (٩) ص (١٧٤).

(٤٩) السيرة النبوية - لابن هشام - تحقيق السقا والاباري وشلمي - دار احياء التراث العربي - بيروت سنة

١٩٧١ ج (١) ص (١١٤).

٧٥ - وجاء في النص - ص (١٢٦) - : «وخلطته السَاهِرِيَّةُ بالزَّبِقِ،
فَقِيلَ : هَذَا طَيْبُ السَّاهِرِيَّةِ وَأُظِنَ الصَّوَابُ : «بِالزَّبِقِ»، وَلَعَلَّ الْمَقْصُودَ : دَهْنُ
الزَّبِقِ، وَانظُرْ «شَرْحَ أَسْمَاءِ الْعَقَّارِ» (٥٠).

٧٦ - وجاء في الصفحة نفسها : «وغير الأصمعيّ يزعم أن العبير أخلاط
تجمع بالزعفران . ففرّق بين العبير والزعفران . والتومة حبة تعمل من الفضة
كالدرة» ولم ترد التومة قبل ذلك في النص . وبعد الرجوع إلى اللسان (عب) وإلى
«النهاية» (٥١) ، تيقنا من وجود سقط في النصّ ذكر فيه قول الرسول (ص) الذي
نجده في المصدرين المذكورين . ونرى أن صواب النص : «وغير الأصمعيّ
يزعم أن العبير أخلاط تجمع بالزعفران ، [وفي الحديث : (أتعجز إحدائكم أن
تتخذ تومتين تلطخهما بعبير أو زعفران)] ففرّق بين العبير والزعفران . والتومة :
حبة تعمل من الفضة كالدرة» .

٧٧ - وجاء في الصفحة نفسها ثاني بيتين من السريع أنشدتهما اليزيديّ
لعمّه ، ذكر المحقق أنه لم يعثر عليهما :

مَنْ لِي بِأَنْ نَفْعَلْ حَتَّى تَرَى كَمْ لَكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ غَائِبِ

والبيتان في «شعر اليزيديين» (٥٢) - عن معجم الأدباء - منسويّن لعبيدالله

بن محمد اليزيديّ ، وجاء البيت المذكور هناك ، على الصواب :

مَنْ لِي بِأَنْ تَعْقِلَ حَتَّى تَرَى كَمْ لَكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ غَائِبِ

(٥٠) شرح أسماء العقار - لموسى بن عبيدالله القرطبي - تحقيق ماكس مايرهوف - القاهرة سنة ١٩٤٠ ،
ص (٣٨) .

(٥١) النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير - تحقيق الزواوي وطناحي . الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣ -

ج (١) ص (٢٠٠) ، ج (٣) ، ص (١٧١) .

(٥٢) شعر اليزيديين - تحقيق محسن غياض - مطبعة النعمان - النجف - سنة ١٩٧٣ ص (٢٠١) .

٧٨ - وجاء - في الصفحة نفسها - بيتان يرويهما الزبيدي عن عمه :

قَدْ كَانَ بَعْدَ صَادِقٍ يَخْتَصِمُ بِالسُّودِّ يَبْذُلُ وُدَّهُ لَا مَعَادٍ
حَتَّى مَضَى، وَعَدُوهُ وَصَدِيقُهُ سَيَانٍ فِي مِقَّةٍ لَهُ وَوِدَادٍ
والتصحيح في البيت الأول لا يكاد يفيد معنى . على أنني بعد أن أعدت النظر
فيه ، رجح عندي أن صواب نصه :

قَدْ كَانَ، بَعْدَ مُصَادِقٍ يَخْتَصُّهُ بِالسُّودِّ، يَبْذُلُ وُدَّهُ لِمَعَادٍ

٧٩ - وجاء في النص - ص (١٢٧) - ضمن البيت الأول من مقطوعة

ميمية لأبي نواس :

«ضَعِيفَةٌ كَرَّ الظَّرْفِ نَحْنَتْ أَنهَا . .» ولم أجد لهذه الرواية شبيهاً فيما نظرتُ

فيه من المصادر . وما وجدته في الديوان (٥٣) ، و«زهر الآداب» (٥٤) ، و«أخبار أبي
نواس» (٥٥) : «تَحْسِبُ أَنهَا» ، وأظنها الصواب .

وجاء في الخبر نفسه : «فقد أخذني والله الرفض . ولعلّه : «الرقص» .

٨٠ - وجاء - في الصفحة نفسها - مقطوعة قافية لأبي نواس :

رَكِبْتُ تَسَاقَوْا عَلَى الْأَكْوَابِ بَيْنَهُمْ كَأَسَ السَّرَى فَاَنْتَشَى الْمَسْقِي وَالسَّاقِي
كَأَنَّ أَرُوسَهُمُ وَالنَّوْمُ وَاصْفَهَا عَلَى الْمِنَاكِبِ لَمْ تُوضَعْ بِأَعْنَاقِ
خَاصُّوا إِلَيْكُمْ بِحَارَ الشُّوقِ آوَنَةٌ حَتَّى أَنْخَنَ إِلَيْكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقِ
مِنْ كُلِّ وَاصِحَةِ التَّسْمِينِ آمِنَةٌ مُشْتَاقَةٍ حَمَلَتْ أَثْقَالَ مُشْتَاقِ

(٥٣) ديوان أبي نواس - طبعة الغزالي - ص (٨٧) والديوان برواية الصولي - ص (٢٠٢) .

(٥٤) زهر الآداب للحصري القبرواني - تحقيق علي محمد الجاوي - دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٥٣ -

ج (١) ص (٢٤١) .

(٥٥) أخبار أبي نواس - لابي هفان - تحقيق عبدالستار احمد فراج - دار مصر للطباعة سنة ١٩٥٣ -

ص (١٤٢) .

والصواب: «عَلَى الْأَكْوَارِ»، «وَالنُّوْمُ وَاضِعُهَا»، كما أن «أُرُوسَهُمْ» بالهمز، لا كما جاء في النَصِّ وَالْأَبْيَاتِ تُخْتَلَفُ رَوَايَتُهَا فِي الْمَصَادِرِ. فَقَدْ جَاءَ صَدْرُ الْبَيْتِ الْآخِرِ فِي الدِّيَوَانِ^(٥٦): «مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ أَلْسَعَيْنِ ضَامِرَةٌ».

وهذه الرواية تناقض في المعنى ما جاء في النَصِّ، وأنا أميل إلى ما ورد في الدِّيَوَانِ، فهو أَصَحُّ مَعْنَى وَأَقْرَبُ إِلَى وَاقِعِ الْحَالِ.

٨١ - وجاء في النَصِّ - ص (١٢٨) -: «فلما كتبها قلت»، والصواب:

«قال».

٨٢ - وجاء - في الصفحة نفسها - بيتان لزيّد بن عمرو بن نُفَيْلٍ:
سَأَلْتَانِي الْطَّلَاقَ إِذْ رَأَيْتَانِي قَلُّ مَالِي، قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ
وَيَكُنَّ مَنْ يَكُنُّ لَهُ مَحَبٌّ يَجِيبُ وَمَنْ يَفْتَسِقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ
وقال في الحاشية: «ورواية الهمع: نشب بدلاً من محب» وهي الرواية الصحيحة التي يستقيم بها المعنى، وجاءت كذلك في جميع المصادر، كمجالس ثعلب والخزانة والهمع - مما أشار إليه المحقق - وكالبيان^(٥٧)، وعميون الأخبار^(٥٨)، واللسان (وينا) - مما لم يشر إليه - ورواية البيت في جميع هذه المصادر:

(٥٦) الديوان - طبعة الغزالي ص (٢٨٥)، ورواية الصولي ص (٨٧١).

(٥٧) البيان والتبيين - للجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - ج (١) ص (٢٣٥).

(٥٨) عميون الأخبار - لابن قتيبة - طبعة دار الكتب سنة ٢٤-١٩٣٠م ج (١) ص (٢٤٢). والبيتان لئيبه بن

الحجاج السلمي في الأغاني ج (١٧) ص (٢٠٥)، ونسب قريش للمصعب الزبيري ص (٤٠٤)، وهما لورقة

بن نوفل في حذف من نسب قريش لمؤرج ص (٥٥).

وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحْسَبُ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضُرٍّ

٨٣ - ومن الأخطاء الطباعية التي جاءت في النص :

ص (١٢٩) سطر ١٣ : وكان له والصواب : وكان لها

سطر ١٩ : عسى أن يقول زيد والصواب : أن يقوم .

ص (١٣٠) سطر ٧ : كاد والصواب : وكاد .

سطر ٨ : لمقارنة الفعل والصواب : لمقاربة الفعل .

٨٤ - وجاء في النص - ص (١٣٢) - : «لأنك كلما تجزم اسماً صحت»

والصواب : «صحيحاً» .

وجاء كذلك : «وجزموا الأفعال ليدخل الثقيل على الخفيف» والصواب :

«الثقل» .

٨٥ - وجاء في النص - ص (١٣٤) - : «فأمر بأموال» ، والصواب : «فأمر

[له] بأموال» .

٨٦ - وجاء - في الصفحة نفسها - أول أبيات عمارة بن عقيل .

سقى الله أطلالاً [٠٠٠] وَنِعْمَةً إِلَى مَلْحَزٍ، إِنَّ يَسْكُنَ الْحَيَّ مَحَلًّا

إحدى هاتين الكلمتين، وربما كلتاهما، خطأ. ولم أقع على «محلز» أو «ملحز» في كتب البلدان التي نظرت فيها.

وجاء عجز البيت الثالث : «إذا ما أنتمت عدت هلال بن أجوزا»

والصواب : «أخوزا» بالحاء المهملة .

وجاء عجز البيت الرابع - ص (١٣٥) - : «بوادن حتى صرن محسبن

نخزا» ولعل الصواب : «نخزا» بالحاء المهملة، أي مصابة بالنحاز، وهو سعال

الإبل إذا أشتد وجاء صدر البيت السادس : «خرائق يرمين النعام على البرنى» .

والخترانق: الأرانب، ولا معنى لها هنا. ولعلّ الصواب: «خرائق».
والخريق: المطمئن من الأرض وفيه نبات. والخرق، والخرقاء، والمخرق:
«الفلاة الواسعة».

وجاء عجز البيت السابع: «قلاة من الأنهار أضحن نكزا» والصواب:
«قِلات» جمع قَلت، وهي النُقرة تمسك الماء. والأنهار: المياه العذبة. ونكز البثر:
قَل ماؤها.

٨٧ - وجاء - في الصفحة نفسها - : «فهل أعطينا خادماً يخدمه؟»
والصواب: «أعطياه».

٨٨ - وجاء في النص - ص (١٣٦) - أول أبيات أربعة:
قَدْ تَجَرَّتْ فِي سَوْقِنَا عَقْرَبٌ لَا مَرْحَباً بِالْعَقْرَبِ الْفَاجِرَةِ
وأشار المحقق، في الحاشية، إلى أن الأصل: «فجرت»...
أقول: إن المظان التي وقعت فيها على هذه الأبيات - وهي «مجمع
الأمثال» (٥٩)، و«المستقصى» (٦٠)، و«جمهرة الأمثال» (٦١)، و«اللسان» (عقرب)،
اتفقت في رواية للأبيات الأربعة تخالف ما جاء في النص شيئاً، وكلها جاء
فيها: «بالعقرب التاجرة» وهذا يدفعنا إلى الظن بصواب ما جاء في الأصل،
فإن «فجرت» في صدر البيت، تقابل «الفاجرة» في العجز. فإن كان هناك
تحريف في الصدر، فذلك يعني أنه مكرر في العجز، ويجب تصحيحه هناك
أيضاً.

وجاء في البيت الثالث: «إِنْ عَدَوْ كَيْدُهُ...»، والنص في المصادر: «كُلُّ
عَدُوٍّ». فإن صح ما جاء في النص، وجب أن يكون: «إِنْ عَدُوًّا...».

(٥٩) مجمع الأمثال: ج (١) ص (١٤٧-١٤٨).

(٦٠) المستقصى ج (١) ص (٣٣-٣٤).

(٦١) جمهرة الأمثال ج (١) ص (٢٨١).

٨٩ - وجاء في النَّصِّ - ص (١٣٨) - : «وقدّة، وشراكاً، ورعوبياً، وحناناً. . .» والصَّوَابُ: «ودعوبياً». كذلك هي في «المخصَّص» (٦٢)، و«تهذيب الألفاظ» (٦٣)، و«اللسان» (دعب).

٩٠ - وجاء - في الصَّفحة نفسها من الكتاب - عجز البيت الثاني من قصيدة لتأبط شراً.
«فأيمتها من لابس الليل أروعاً»، والصواب: «تأيمها». كذلك هي في شعره (٦٤).

٩١ - وجاء في النص - ص (١٣٩) - : «المهصعة: المهاجرة بالسيوف، وكذلك الصاع» والصَّوَابُ: «المصاع».

وجاء صدر البيت الخامس: «فَقَدْ نَشْرَ الشُّرُوفِ وَأَلْتَصَقَ الْمَعَا»
والصَّوَابُ: «نَشْرَ».

وجاء في الشرح: «بدا حجم شراسفه لالتقاء العقلب والصفاق». وأظن الصواب: «الصُّلب».

٩٢ - وجاء في النَّصِّ - ص (١٤١) - : «شعر ثلاثة احترفت أشعارهم، كلُّهم من حمير: المسند، ويحيى بن نوفل، وأبو الهول». والصَّوَابُ - لا شك - : «السُّيد».

٩٣ - وجاء في النَّصِّ - ص (١٤٢) - :
«وَيَبِيضَاءَ مِنْ مَالٍ أَلْفَتَىٰ إِنْ أَزَاحَهَا أَفَادَ، وَإِلَّا مَالَهُ مَالٌ مُقْتَرِ»

(٦٢) المخصَّص - لابن سيدة - تحقيق الشنقيطي - بولاق سنة ١٣٢١ هـ ج (١٢) ص (٤٤).

(٦٣) تهذيب الألفاظ لابن السكيت تهذيب التبريزي. تحقيق لويس شيخو المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٨٩٥ ص (٤٧٠).

(٦٤) شعر تأبط شراً - جمع القزغولي وجاسم. مطبعة الآداب - النجف سنة ١٩٧٣ ص (٩٧).

يقول: إن أزاح بها فقد أفاد شيئاً من المال». والبيت في «اللسان»
(بيض) وفيه: «أراحها» وهو الصواب.

٩٤ - وجاء أيضاً - ص (١٤٣) :-

«وَبَيْضَاءَ لَمْ تَطْبَعِ بِعَيْبٍ يُرَى بِهَا تَرَى أَعْيُنَ الْفَتِيَانِ مِنْ دُونِهَا خُزْرًا»
وقال المحقق في الهامش: «لم نعر على اسم قائله». والبيت لذي الرمة،
كما في ديوانه^(٦٥)، و«المسلسل»^(٦٦)، و«اللسان» (بيض). وجاء الصدر فيها
كلها: «. . . لم تطبع ولم تدر ما الخنا».

وجاء في الصفحة نفسها بيت لم يعثر المحقق على قائله أيضاً:
«وَبَيْضَاءَ مَا تَنْحَاسُ مِنَّا، وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأَتْنَا زَالَ مِنَّا ذَوِيلُهَا»
والبيت لذي الرمة أيضاً كما في ديوانه^(٦٧)، و«المسلسل»^(٦٨)، و«اللسان»
(بيض). وصواب قراءته: «تَنحَاشُ» بالشين المعجمة، و«زَوِيلُهَا» بالزاي.

٩٥ - وجاء، في الصفحة (١٤٣) من الكتاب، حديث احتضار معاوية
وما أوصى به ابنه يزيد. والحديث بكامله في كتاب «الوصايا»^(٦٩). ولو وقع
المحقق عليه هناك لصوب شيئاً من الأخطاء التي وردت في النص، والتي
سأسعى فيما يلي إلى ردها إلى الصواب. جاء في النص: «بعث إلى يزيد . . .
بغلام له يقال له []». وأشار المحقق في الحاشية إلى وجود بياض في
الأصل. أقول: أسم الغلام «عجلان» كما في «الوصايا».

(٦٥) ديوان شعر ذي الرمة - تحقيق كارليل هيس مكارثي - مطبعة كمبريدج سنة ١٩١٩. ص (١٨٢).

(٦٦) المسلسل في غريب لغة العرب - لاي الطاهر النيمي - تحقيق محمد عبدالجواد و ابراهيم الدسوقي

البساطي. طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي - مصر سنة ١٩٥٧ ص (٢٤٨) دون عزو.

(٦٧) ديوان شعر ذي الرمة ص (٥٥٤) (٦٨) المسلسل ص (٢٤٨).

(٦٩) المعرون، والوصايا، لاي حاتم السجستاني، تحقيق عبدالمنعم عامر - دار احياء الكتب العربية سنة

١٩٦١ - ص (١٥٧).

وَصَدْرُ أَوَّلِ آيَاتِ يَزِيدِ الْعَيْنِيَّةِ : «جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِرطاسٍ يَجْرُبُهُ» .
والصواب : «يَجْبُ بِهِ» ، عن «الأغاني» (٧٠) و«تاريخ الطبري» (٧١) ، و«الكامل في
التاريخ» (٧٢) ، و«الوصايا» .

وعجز ثاني هذه الأبيات : «قَالَ الْخَلِيفَةُ أَمْسِي بَيْنَنَا وَجِعا» . ولهذه الرواية
وجه ، إلا أننا نجد المصادر تكاد تُجْمَعُ على رواية : «أَمْسِي مُثَبِّتًا وَجِعا» ، فلعلها
صواب ما جَاءَ فِي النَّصِّ وَجَاءَ الْبَيْتُ الرَّابِعُ :

نَمَتِ عَلَيْهِ إِلَى عَيْسٍ مُزْمَمَةٍ تَغْشَى الْفِجَاجَ بِهَا لَا تَأْتِي شَرَعًا
وَلَعَلَّ صَوَابُهَا : «تُمَّتْ مِلْنَا» أَوْ مَا يَشْبَهُ ذَلِكَ ، و«نَغْشَى» و«تَأْتِي سَرَعًا» .
والبيت في كامل ابن الأثير برواية :

ثُمَّ أَنْبَعَثْنَا إِلَى خَوْصٍ مُزْمَمَةٍ نَرْمِي الْفِجَاجَ بِهَا لَا تَأْتِي سَرَعًا
وَجَاءَ الْبَيْتُ الْخَامِسُ :

لَسْنَا نُبَالِي إِذَا أُنْفَلْنَا أَرْحُلَنَا مَا مَاتَ مِنْهُمْ بِالْبَيْدَاءِ أَوْ ظَلَعَا
وَلَا مَعْنَى لِاتِّلَافِ الرَّحْلِ هُنَا . وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : «إِذَا أُبْلَغْنَا» .

وجاء عجز البيت السابع : «لِخَوْفِ رَمْلَةٍ رِيحِ الْقَلْبِ فَارْتَدَعَا» ، وهو
مخالف لجميع المصادر المذكورة ، والتي أتفقت على : «لَصَوْتِ رَمْلَةٍ»
و«فَأَنْصَدَعَا» ، فلعله الصواب . .

٩٦ - وجاء - ص (١٤٤) - ضمن بقية الخبر : «إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ هَؤُلَاءِ كُلَّهُمْ
فَتَقْتُلُ خِيَارَ قَوْمِكَ» . وما في الوصايا : «ستخالف» ، وأظنه الصواب .
وجاء في الصفحة نفسها : «وتغزو حرم ربك بأوياش الناس وتطعمهم
يومهم ظلمًا بغير حق» وما في الوصايا : «وتطعمهم لحومهم» ، وهو الصواب .

(٧٠) الأغاني ج (١٧) ص (١٤٢) .

(٧١) تاريخ الرسل والملوك - للطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩-٦٠

ج (٥) ص (٣٢٨) .

(٧٢) الكامل لابن الأثير ج (٤) ص (٩) .

وجاء أيضاً: «وجمعت لك ما يجمع أحد» والصواب: «ما [لم] يجمع أحد».

وجاء في الخبر أيضاً - ص (١٤٥) -: «وأما الحسين بن علي فإن له حُرْمَةً وحقاً وولاًؤه من رسول الله ﷺ . . .»، والصواب - عن «الوصايا» -: «وولادة».

٩٧ - وجاء في الصفحة (١٤٩) من الكتاب أبيات خمسة لامية، ذكر المحقق في الحاشية أنه لم يعثر على قائلها. وهذا يدعو الى العجب، فقد ورد اسم الشاعر ضمن آخر بيت فيها وهو:
حَتَّى يُقَالَ، وَقَدْ عُولِيْتُ فِي ظَعْنٍ انْ أَبْنُ عَوْفِ أَبُو قُرَّانَ مَجْعُولُ
وأبو قران كنية الطفيل بن عوف الغنوي. والأبيات في ديوانه (٧٣)، مع اختلاف في الرواية. وصواب عجز البيت الأخير: «أين».

٩٨ - وجاء في الصفحة نفسها: «حتى ظننت أنني استفزعت ما عنده». والصواب: «استفزعنت» وجاء كذلك: «فإذا توسطتها وصرت إلى اللين»، والصواب: «صرت إلى اللين» بحذف الواو. وجاء أيضاً: «فارجع إلى ما كنت عليه من التنظيم والاكرام لي». والصواب: «التعظيم».

٩٩ - وجاء في الصفحة نفسها: «حدثني بعض جلساء الفخذي» والصواب: «القحذي».

وجاء في بقية الخبر - ص (١٥٠) -: «فانقطع الإثنان عنها زماناً ثم اجتازوا بها». والصواب: «أجتازا».

(٧٣) ديوان الطفيل الغنوي. تحقيق محمد عبدالقادر أحمد - دار الكتاب الجديد - بيروت سنة ١٩٦٨

١٠٠ - وجاء في النص - ص (١٥١) - أول أبيات بشر بن هذيل اللامية :
 وَعَاذِلِي هَبَّتْ بَلِيلٍ تَلُومُنِي وَلَمْ يَفْتَنِي فِي قَبْلِ ذَاكَ عَدُولُ
 وَالصَّوَابُ : «وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي» كما في «أما لي القالي» (٧٤) و«زهر الأداب» (٧٥)،
 والغمر: الذي لم يُجرب الأمور. وقد تكون: «وَلَمْ يَغْتَمِرْنِي»، بالزاي، كما هي
 في «سمط اللالي» (٧٦). والأغتماز: الاستضعاف. وثاني هذه الأبيات :
 تَقُولُ أَتَيْدُ لَا يِرْعَكُ النَّاسُ مُمْلِقًا وَيُزْرِي بَمَنْ يَا أَبْنَ الْكِرَامِ تَعُولُ
 ولصواب : «لَا يَدْعُكَ» .

وعجز البيت الخامس : «شَمَالُ بَضْرَادِ الْجَهَامِ بَلِيلٌ» . والصواب :
 «بِضْرَادٍ» وهو سحاب باردٌ نَدِيٌّ ليس فيه ماء . وقد وردت قافية هذا البيت مماثلةً
 لقافية البيت الرابع «بليل»، وهذا إبطاء، وهو عيب في الشعر، غير أنني وجدت
 في «اللسان» (تلل) : «وَأَلْتَلُّ، وَأَلْبَلُّ، وَالتَّلَّةُ، وَالبَلَّةُ، وَاحِدٌ» فلعل صواب
 إحدى القافيتين : «تليل»؟؟

وجاء صدر البيت العاشر : «وَإِنْ آلَ قَصْدًا فِي الرِّجَالِ فَإِنِّي . . .»
 والصواب - عن «ديوان المعاني» (٧٧) : «أُكُّ» وقد نُسِبَتْ هذه الأبيات في مظانها
 إلى عِدَّةِ شعراء، منهم بشر بن هذيل المذكور في النص وفي «الحماسة

(٧٤) الأما لي - لأبي علي القالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي - مطبعة السعادة سنة ١٩٥٣ ج (١) ص (٣٨).

(٧٥) زهر الأداب ص (٣٥٦).

(٧٦) سمط اللالي - لأبي عبيد البكري - تحقيق عبدالعزيز الميني - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦ ص (١٥٩).

(٧٧) ديوان المعاني ج (١) ص (٨٩).

البصريّة»^(٧٨)، والأسم في هذين الموضعين مُصَحَّف عن مُبَشِّر بن هُذَيْل، كما في «العيني»^(٧٩)، و«ديوان المعاني»، و«معجم الشعراء»^(٨٠) - ضمن حرف الميم - وورد في «اللّسان» في مواضع أربعة: (قرد)، (حمر)، (شوه)، (قدا) وهو فيها كلّها: مُبَشِّر، وهو كذلك في «المؤتلف والمُختلّف»^(٨١)، حيث ورد نسب الشاعر ولم ترد الأبيات.

١٠١ - وجاء في النَّصّ - ص(١٥٢) -: «فخلّوه ليرّده». والصّواب: «فخلّوه» بالخاء المعجمة.

١٠٢ - وجاء في الصّفحة (١٥٥) أبيات لزيد الخيل صدر أولها: «هَلَا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسْبِي» والصّواب: «بني نَبْهَان» كما في ديوانه^(٨٢) وكادت مصادره تُجمَع على هذه الرواية - ما عدا «الخزانة»^(٨٣) نقلاً عن أمالي الزّجاجي الوسطى - وبنو نَبْهَان زَهَطُ زِيدِ الْخَيْلِ الطَّائِي. ولم أجد في طَيِّء بني ذُبْيَانَ..

١٠٣ - وجاء في النَّصّ - ص(١٥٦) -: «والكشر: قصر الأسنان ولصوقها بأصولها يقال منه: رجل أكشر. والبلل: طول مُقَدَّمِ الأسنان، وكذلك الرّوق». والصّواب: «وَالْكَسَس»، و«أَكْسَس»، و«الْبَلَل». وكنت أعرف الْبَلَلِ قِصَرَ مُقَدَّمِ الْأَسْنَانِ، مثل الْكَسَسِ، إِلَى أَنْ وَجَدْتُ فِي «اللّسان» (بلل) أنها من الأضاد.

(٧٨) الحماسة البصرية ج(٢) ص(٥٤).

(٧٩) شرح الشواهد الكبرى للعيني - بهامش «خزانة الأدب» ج(٣) ص(٤١٢).

(٨٠) معجم الشعراء ص(٤٤٦).

(٨١) المؤتلف والمختلف - للامدي - تحقيق عبدالستار أحمد فراج - دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٦١ ص(١٢٨).

(٨٢) ديوان زيد الخيل الطائي - تحقيق نوري حمودي القيسي - مطبعة النعمان - الجف سنة ١٩٦٨ ص(٧٦).

(٨٣) خزانة الأدب ج(٢) ص(١٦٤).

١٠٤ - وجاء في النَّصِّ - ص (١٥٧) - : « . . أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: عَمِّي يَطِيرُ . . وَالصَّوَابُ، عَنْ «أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ» (٨٤): «ابن أخي الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: [كَانَ] عَمِّي . . » .

١٠٥ - ولم يذكر المحقق - في ص (١٥٩) بحر بيت للتابغة الجعدي، خلافاً لما جرت عليه عادته . والبحر من المتقارب .

١٠٦ - وجاء في النَّصِّ - ص (١٦٠) - : « الْأَحْصَى الْوَرْدُ هُوَ يَوْمٌ تَصْفُو شِمَالَهُ، وَيَحْمَرُّ جَوْهُ، وَتَطْلُعُ شَمْسُهُ، فَلَا يَنْفَكُ مِنْ بَرْدِهِ، لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ لَهَا مَسَاءً . وَلَا وَجْهَ لَصَفَاءِ الشَّمَالِ . وَالصَّوَابُ، كَمَا وَرَدَ فِي «أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ» (٨٥): «تَصْفُو سِوَاهُ . . » .

١٠٧ - وجاء في الصفحة (١٦١) بيتان لذی الرُّمَّة هما:
صَرِيٌّ آجِنٌ يَزُورِي لَهُ الْمَرْءُ وَجْهَهُ وَلَوْ ذَاقَهُ ظَمَانٌ فِي شَهْرِ نَاجِرِ
مَنْهَاهُمَا بِالْخَمْسِ وَالْخَمْسِ بَعْدَهُ وَبِالْحِلِّ وَالْتِرْحَالِ أَيَّامَ نَاجِرِ

وذكر الزَّجَاجِيُّ أَنَّ ذَا الرُّمَّةَ واطأ فِي شِعْرِهِ . وَلَا إِطَاءَ فِي الْقَصِيدَةِ . إِذْ أَنَّ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ مَا يَزِيدُ عَلَى أَرْبَعِينَ بَيْتاً، وَالْإِطَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِذَا قَرَبْتَ الْقَافِيَةَ الْمَكْرُورَةَ مِنْ مِثْلَتِهَا . . كَمَا أَنَّ صَوَابَ الْبَيْتِ الثَّانِي: «مَنْهَاهُمَا بِالْخَمْسِ»، أَيِ أَذْهَبْنَا مِنْتَهُمَا - يَصِفُ قَلُوصِينَ - . وَأَشَارَ الْمُحَقِّقُ إِلَى وَرُودِ الْبَيْتَيْنِ فِي «أَمَالِي الزَّجَاجِيِّ» دُونَ عَزْوِ . وَهَذَا هُنَاكَ مَعْرُوتَيْنِ إِلَى ذِي الرُّمَّةِ .

(٨٤) أمالي الزجاجي ص (١١٦) .

(٨٥) المصدر نفسه ص (١٢٢) .

١٠٨ - وجاء في النَّصِّ - ص(١٦٢) - من أخطاء الطُّباعة، إضافة إلى ما أورده المحقق في جدول التصحيحات :

السطر ٦ : لا يبتغي والصَّواب : لا يُبتغى

١٠٩ - وجاء في النص - ص(١٦٥) :- « . . . حدَّثنا معاوية عن أبيه عن قتادة عن عبدالمكِّ بن عمير . . . » . وورد السند في «أمالِي الزَّجَاجِيّ» (٨٦) :
« . . . معاوية، عن زائدة، عن عبدالمكِّ بن عمير وأظنه الصَّواب . فمن المعروف أنَّ معاوية بن عمرو الأزديُّ يروى عن زائدة بن قُدَّامة، وهذا بدوره يروي عن عبدالمكِّ بن عمير .

١١٠ - وجاء في النَّصِّ - ص(١٦٦) :- «حدَّثني اسماعيل بن جعفر بن عمرو بن علقمة» . والصَّواب «عن عمرو . . . » ، وفي الصفحة (١٦٧) : «قال : ويوحك . زعموا ماذا؟ . . . » والصَّواب : «وَيَحْكُ! . . . » .

١١١ - وسقط من أبيات أبي نُوَاس التي وردت في النَّصِّ - ص(١٦٨) - البيت المعني في القِصَّة، وهو:
فَأَسْتَوَدَعُوا تَيْجَانَهُمْ تِمَّالَهُ أَلَّهُ يَعْلَمُ ذَاكَ فِي الْأَقْوَامِ
وقد ورد البيت والقِصَّة في «أمالِي الزَّجَاجِيّ» - ص(١٤١) - .

١١٢ - وجاء في النَّصِّ من الأخطاء التي يمكن عزوها إلى الطُّباعة :
ص(١٦٩) : سطر ١٢-١٣ : لمحمد بن بشير بن عدوان والصَّواب : من عدوان
ص(١٧٠) سطر ١١ : منذ يومان والصَّواب : مذ يومان

(٨٦) المصدر نفسه ص(١٣٤) .

ص (١٧٥) سطر ٦ : والنواجي : السراج والصواب : السراع
سطر ٧ : قال بعض لصوص الأعراض والصواب : الأعراب
ص (١٧٦) سطر ٢ : والضالع من البقر والغنم والصواب : والضالع

١١٣ - وجاء في النص - ص (١٧٨) - آخر أبيات دالية ثلاثة :
وَإِذَا الْمُقِيمَةُ لَيْسَ يَنْفَعُهَا صَبْرٌ تَجِدُ الَّذِي أَجْدُ
والبيت ملق من بيتين، وردا في «أمالى الزجاجي»^(٨٧) على الشكل التالي الذي
يستقيم به الوزن والمعنى :

وَإِذَا الْمُقِيمَةُ لَيْسَ يَنْفَعُهَا صَبْرٌ [وَلَيْسَ لِأَخْتِهَا جَلْدُ
وَأَظُنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا] تَجِدُ الَّذِي أَجْدُ

١١٤ - وجاء في النص - ص (١٨١) - : «والعر: حلقة القرط» .
والصواب : «والعروة» .

١١٥ - وجاء في النص - ص (١٨٣) - : «وقنبت قنوباً، وقنبت قنوباً،
والصواب : «وقسبت قسوباً»، كما في «أمالى الزجاجي» - ص (١٧٤) - .

١١٦ - وجاء في الصفحة (١٩١) : «يكون التقدير: إن ألكريم وأبيك
يعتمد» عوضاً عن : «يَعْتَمِلُ» . كما جاء أيضاً : « . . . يعني يكتب» والصواب :
«يكتسب» ، إذ لا وجه للكتابة هنا .

(٨٧) المصدر نفسه ص (١٦٢) .

١١٧ - وجاء في النَّصّ - ص (١٩٢) - : « . . . وإنما جاز أن يحذف (عليه) من قوله : (إن لم يجد من يتكل عليه) لِدِكْرِهَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ . وأجاز على هذا أن تقول : متى تمرر أمرر، وعلى من تنزل أنزل، على إضمار به، وعليه . . . » وأرى أن الصَّواب : «إن لم يجد [على] من يتكل عليه» و«بمن تمر أمر». وجاء في الصَّفحة نفسها : «يقال للجدي : هذا الجدي، والعطعط، والعثعث، والأمر». والصَّواب : «والعتمعت، والإمر».

١١٨ - وجاء في الصفحة (١٩٣) :

وَنَصْرُ بِنِ دُهْمَانَ الْهَنْيْدَةَ عَانَهَا وَخَمْسِينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمٌ فَأَنْصَاتَا
«عانها» تعني أصابها بالعين، ولا وجه لها، والصواب : «عاشها».

١١٩ - وجاء في الصَّفحة نفسها، «أنشدني مدرك لنفسه» وعلق عليها المحقق في الحاشية فقال : «مدرك بن واصل بن حنظلة بن أوس الطائي، شاعر أعرابي اشتهر في أيام الرشيد العباسي» وفي هذا من الأوهام ما أبينته :

جاء في «معجم الشعراء»^(٨٨) : «مدرك بن واصل بن حنظلة بن أوس بن حصن الطائي، أبو الجنيّد، أعرابي محدث رُشَيْدِيّ». وأشار محقق المعجم الى أنّ هامش الأصل جاء فيه أنّ مدرك بن واصل بولاني، ورُشَيْد بن كثير بن حَنْظَلَةَ بن أوس بن حصن بن حَيَّان . . . من هذا نرى أنّ حَنْظَلَةَ بن أوس بن حصن من بني بُولَانَ بنِ عَمْرٍو بنِ الْغَوْثِ، وهذا معنى كون مُدْرِكِ بن واصل بولانيّاً. ورُشَيْد بن كثير هو آبن حنظلة المذكور. فيكون صواب ما جاء في «معجم الشعراء» : مُدْرِكِ بن واصل من حَنْظَلَةَ بن أوس بن حصن، وهو رُشَيْدِيّ أي من بني رُشَيْدِ بن كثير بن حنظلة. وقول المرزباني (رُشَيْدِيّ) قاد محقق أخبار أبي

(٨٨) معجم الشعراء ص (٣٣٣).

القاسم الزجاجي إلى الظن أنه أشتهر أيام الرشيد!! والرشيد ببيع سنة ١٧٠ وتوفي سنة ١٩٣، فلا يعقل أن شاعراً عاش أيامه أنشد الزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧ أو ٣٤٠ شعراً.

وجاء في الصفحة نفسها - البيت السادس من قول مدرك هذا:
يا أبا القَطَّانِ صَبْرًا يَا فَتَى فَعَسَى مَوْلَاكَ يُعْقِبُ بِالظُّفْرِ

وأظن الصواب: «أبا اليقظان». وسواء أكان هذا أم ذلك، فلا شك أن قائل هذه الأبيات ليس مدرك بن واصل، الذي كانت كُنْيَتُهُ أبا الجنيد - كما ذكر المرزباني - وإذا رجعنا إلى من أسمه مدرك في «معجم الشعراء»، وجدنا أن مُدْرِكًا الضبي، ومدرك بن حصن، ومدرك بن يزيد، لم يكونوا في عهد الزجاجي، وبقي مدرك بن غزوان الجعفري، أعرابي كان أيام المتوكل، والمتوكل قتل سنة ٢٤٧، فيبعد أن يكون الزجاجي لقي هذا الشاعر ولكن لا يستحيل. ولعل الشاعر رجل آخر غير هؤلاء..

١٢٠ - وجاء، في الصفحة (١٩٤) من الكتاب - ضمن أبياتٍ في ذم

بغداد:-

ألا إن بَغْدَاداً بِلَاداً نَقِيضَةً إِيَّيْ وَإِنْ كَانَتْ مَعِيشَتُهَا رَغْدَا
والصواب: «بِلَادٌ بَغِيضَةٌ».

١٢١ - وجاء في النص - ص(١٩٥) - بيتان لاميان هما:

ألا أَيُّهَا الْبَيْنُ الَّذِي أَقْلَقَ الْحَشَا مَتَى أَنْتَ عَيْنَا جَدُّكَ اللَّهُ غَافِلُ
أرَاكَ عَنِ الْأَحْبَابِ غَيْرِي وَغَيْرِهَا حَيِّبًا، فَلَا تَتَكَّ الْحُتُوفُ الْقَوَاتِلُ
والصواب: «مَتَى أَنْتَ عَنَا» و«حَيِّبًا».

١٢٢ - وجاء في الصَّفحة نَفْسها: «كما بنا جمع بنِيهم بعد عداوة...»
والصَّواب «جَمَعَ بَيْنَهُم».

١٢٣ - وجاء في النَّصِّ - ص (١٩٦) - ضمن حديث خطبة هاشم بن عبد مناف التي تسمَّى الحكيمَة: «بئر بني قُصَيِّ بن كلاب الحرد» والصَّواب: «الْجَرَر» كما هي في الشرح (ص ١٩٨).

وجاء أيضاً: «فيحمل كل أمرىء منكم قتباً على أخيه»، وورد في الشرح (ص ٢٠١): «والضت: الحقد...» والصَّواب في الموضعين: «...ضَباً على أخيه»، و«والضَبُّ: الْحِقْدُ...»

وجاء كذلك: «لئن أدرت الجرة الخلب»، والصَّواب: «الْخَلْبُ».
وجاء أيضاً: «ليعلونُ الحممة العمق، ولتأئنن شمل السحيق» وهذه كلها أخطاء، صوابها: «ليعلونُ الجمَّة العُمق، وليتأئنن سَمَلُ السَّحِق».

وجاء في النَّصِّ: «أوتتعلقُ الشنان شظايا المقذرة أفواقها، ويُفرغُ المداخن جمة الدخن، وتظهر مدبجات الخواطر ضمن مستودع أنفسها، فإذا كان ذلك، طاش حلم الأديب، وضل رأي المصيب، واتسع نؤي السبوبة، وشل نزع الغرب، وأتصل لجام القين، وقيل قد ضاق الطريق فأقدم. فهناك يقرب الأمراء امره، ونقبل الحجر شدخه، وتملك السهم قصده، ويستثير كل أمرىء ما دفن». والصَّواب في هذه الأخطاء: «شظايا المقذرة أفواقها» أي السهام. وجاءت في الشرح (ص ٢٠٣): «المقذدة» خطأ، و«يُفرغُ المهادنُ جمة الدخن» كما في الشرح (ص ٢٠٣)، و«مدبجات الخواصر»، و«حلم الأريب» كما في الشرح أيضاً. أما «السبوبة» فلم أعرفها صفة للدلو، وقد وردت في الشرح مثلما هي هنا، كما وردت: «السبوبة»، و«السبوبة» عن: «السبوبة»، فيكون الصَّواب: «وَأَتَسَّعَ فَرِي السبوبة»، وانظر الشرح (ص ٢٠٤). ثم إن الصواب

فيما تبقى: «ووشل نَزْحُ الغَرْبِ، وأتصل لحام القين» كما في الشرح (ص ٢٠٤، ٢٠٥)، و: «فهنالك يُغلبُ الأمرُ أمره، ويقتل الحجر شديجه، ويتملك السهمُ قُصده». وقد يكون الصواب: «فهنالك يُقلَّبُ الأمرُ إلى أمره» أو: «يُغلبُ المرءُ على أمره»، أو ما يشبه ذلك. ولا يمكن الترجيح إلا بعد الرجوع إلى الأصل المخطوط. على أن ما ورد في النص المحقق لا وجه له.

١٢٤ - جاء في النص - ص (١٩٧) -: «. . . وطلب طالبه كان عمداً». وأحسبها: «عميداً» فقد ورد (العميد) في الشرح (ص ٢٠٥) دون أن تمر في مكان آخر من النص.

وجاء في الصفحة نفسها: «فمن أمحكه النجاح» والصواب: «اللجاج».

وجاء أيضاً: «فأنا حليف عليه، ومادة عذرة إليه» والصواب: «فأنا حليف عليه، وماد عذرة اليه».

وجاء كذلك: «والانساب منسوب إلى فعله» والصواب: «والإنسان». كما جاء أيضاً: «فاستشيروا الحكم نجزكم العوراء»، كأنها من الجزاء، وهذا معنى لا يستقيم، صوابه: «تجزكم» أي تمر بكم وتتجاوزكم.

وجاء في الصفحة نفسها: «الا وقد أبتت مخافة المُستعجم قلوب بغير مشرع التسعين، شكيم الشوى خطارٍ وفمه قرع الرياضة، وقلص هاديه جبذ الجريرة، فأنقب مدبجه رضيض الأماعز لبعده المدلجة، فأرجل راكمه، ومتعيجه ركب أعطش أهله أملاص مرس السبوبة لترك أحكام عقد الكرب. . . إلا أوان نهمة الجاهل أهون من جريرته، وداس العشيرة تحمل ثقلها، ومقام الحكيم غيظه لمن أنتفع. . .» وفي هذا النص من الأخطاء ما ترى!! . . .

ولقد حاولت تقويم هذا النص فصعب عليّ لاضطراري إلى اعتماد ما جاء في المطبوع دون الرجوع إلى المخطوط. ولعلّ الصواب ما يلي:

«... قَلْبٌ بَعِيرٌ مُشْرِجٌ الشُّشَعَيْنِ»، والقلوب: الذئب، ولا وجه له، كما أن القلوب - جمع قلب - لا تصح أيضاً، لاضافتها إلى مفرد، وورد الشمع في الشرح (ص ٢٠٦) ولولا ذلك لرَجَّحْنَا «النَّسَعَيْنِ» .. خَطَارٍ وَقَمَّةٌ قَرَعُ الرِّيَاضَةِ ..» كما في الشرح (ص ٢٠٧). «وَعَلَّصَ هَادِيَهُ جَبْدُ الجَرِيرِ» عن الشرح أيضاً، وكذلك صحَّحها الأستاذ السامرائي في مقاله. «رَضِيضُ الأَمَاعِزِ»: ورد في الشرح (ص ٢٠٧): «رصيص الأماعز» ولكليهما وجه.

«... وتمعنجه ركب...» من العِناج، وورد العِناج في الشرح. «... لترك إحكام عَقْدِ الكَرْبِ» .. «ألا وإن هنيهة...» فلا مكان لـ «أوان» في هذا الموضع، و«هنيهة» وردت في الشرح (ص ٢٠٥)، على أن للنهية وجهاً حسناً أيضاً.

«ورأس العشيرة يحمل ثقلها، ومقام الحكيم غِبْطَةٌ لِمَنْ أُنْتَفَعُ» ..

١٢٥ - وجاء في الصفحة (١٩٨): «والبشر الجرر تشبه أن تكون البعيدة القمر، مشتق من الاجتران». وظاهر أن الصواب: «الاجترار».

وجاء أيضاً: «في تصغير أهل: أهيل، كان الهمزة فيه مبدلة من الهاء...» والصواب: «في تصغير آل: أهيل...».

١٢٦ - وجاء في الصفحة (٢٠١) من الكتاب: «وأما قوله: أن تعتادكم العجلة...» والصواب: «... تفتادكم العجلة...» كما هي في ص (١٩٦)

وجاء أيضاً: «وامرأة حسنة المجردة» والصواب: «المُجرَّد».

١٢٧ - وجاء في الصفحة (٢٠٢): «وَلَيْثَانُفَنَ شَمَلِ السَّحِيقِ» والصواب: «سَمَلُ السُّحُقِ»

وجاء أيضاً: «ومثله نج وأنج، ومج وأمج» والصَّواب: «نهج وأنهج، ومخّ وأمخ» وجاء فيها: «ومثله الحسيف». والصَّواب: «الحشيف». ثم جاء كذلك: «فاذا كان الثوب مخرقاً لا خلاقة قيل: ثوب مرق وسمايط ورعاهل بل ومردم». والصَّواب في هذا كله: «... مخرقاً لإخلاقه قيل: ثوب مِرْق، وشمايط، ورعايل، ومردم». وانظر «الفاظ ابن السكيت» (٨٩).

١٢٨ - وجاء في النص - ص (٢٠٣) - من أخطاء الطباعة:

السطر ٧: المقددة والصَّواب: المُقَدَّدة

السطر ٨: أولكون الاشياء العجيبة إذا أراد والصَّواب: . . . [الا] إذا أراد.

السطر ١٠: الغلة والقش والصَّواب: . . . والغش

١٢٩ - وجاء في الصفحة (٢٠٤): «والوشل: بقية ماء في غدیر قليلة،

ومثله التمدد. ويقال: لها القليل الدعت، والحضج، والحضج، والملبطة». والصَّواب: «ومثله التمدد. ويقال لهذا القليل: الدعث، والحضج، والحضج، والمطيطة». وقد تكون هذه الأخيرة: «الخبطة».

وجاء في الصفحة نفسها: «قيل: ماء طرق، ورفق، ورنق. وان كانت بقية كُدرة قيل: هي رفقة، وغرنقة، ورجرجة». والصَّواب في هذا كله: «ماء طرق، ورنق، ورنق. وهي رنقة، وغرنقة، ورجرجة».

وجاء فيها: «... إذا كان نامياً في النسارية في أبدانها. . .» وصوابها: «في السارية. . .» وجاء أيضاً: «ماء ملح، وذعاق، وفقاع، وأجاج، وحراق. وينشد.

بَحْرُكَ عَذَابِ الْمَاءِ، مَا أَعَقَهُ رُبُّكَ، وَالْمَحْرُومُ مَنْ لَمْ يُسْقَهُ

(٨٩) تهذيب الألفاظ - ص (٥٢١).

يريد: ما أفقه، فقلب. . . « وصواب كل هذه الأخطاء: «زُعاق» و«قُعاع»،
و«بَحْرُكُ عَذْبُ الْمَاءِ» و«يريد: ما أَّقَعَه».

١٣٠ - وجاء في الصَّفحة (٢٠٦): «والمحل: اللياج» والصَّواب:
«المحك: اللجاج».

١٣١ - وجاء في الصَّفحة (٢٠٧): «كُلُّ ما أَضْمَيْتِ، ودَغ ما أَغْنَيْتِ».
والصَّواب: «أَنْمَيْتِ» وجاء كذلك: «والخَطَّار: الحمل الذي يخطر بذنبه».
والصَّواب: «الْجَمَلُ» وجاء أيضاً: «أَتَيْتِ بَفِيحَةٍ فِيهَا زَغْبَدٌ» والصَّواب: «بَفِيحَةٍ
فِيهَا زَغْبَدٌ». والزَّغْبَدُ والزَّغْبِيدُ واحد، وهو الزُّبْدُ.

وجاء في الصَّفحة نفسها مشطوران من الرجز ثانيهما: «إِما عَلَيَّ قَعُورٍ وَإِما أَقْعَنَسِ»
والصَّواب: «أَقْعَنَسِ»

وجاء فيها أيضاً: «وقال أبو زيد: اما مقدم يد الرماح فلا ابكيك الا للدلو
والمرس» هكذا على اعتبار أن القول نثر. وقد فات المحقق أنه بيت شعر من
المنسرح فأهمل ذكره في فهرس الشعر ضمن فهرس الكتاب. والبيت لأبي زيد
كما في ديوانه (٩٠)، وصوابه:

إِما تَقْرُمُ بِكَ الرُّمَاحُ فلا أَبْكِيكَ إِلا لِلدَّلْوِ وَالْمَرَسِ

١٣٢ - وجاء، في الصَّفحة (٢٠٩)، من أخطاء الطَّباعة:

السطر ١١: قالت: أجل وددت والصواب: رَجُلٌ وددت

(٩٠) شعر أبي زيد الطائي - جمع نوري حمودي القيسي - مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٧ - ص(١٠٥).

١٣٣ - وجاء في النَّصِّ - ص(٢١٢) - خمسة أبيات بائية من البحر الطويل، منسوبة الى أخضر بن عناد المازني، أشار المحقق في الحاشية إلى أنه لم يعثر عليها في مصادر أخرى.

وأقول: الأبيات بكاملها في «اللسان» (حرم)، وثالثها في التاج (حرم)، ونسبت فيهما الى أخضر بن عباد المازني وورد، في النَّصِّ، البيت الأول منها:
لَقَدْ طَالَ إِعْرَاضِي وَصَفَّحِي عَنِ الَّتِي تَبْلُغُ عَنْهُ، وَالْقُلُوبُ قَلُوبُ
وَالصَّوَابُ: «تُبْلُغُ عَنْكُمْ»، وفي اللسان: «أَبْلُغُ عَنْكُمْ»

وجاء صدر البيت الرابع: «فَلَا تَأْمَنُوا مِنْهَا كَفَاءَةً فِعْلِكُمْ» والصواب «فَلَا تَأْمَنُوا مِنَّا». وفي اللسان «تَأْمَنُوا مِنِّي»
وجاء صدر البيت الخامس: «وَتَظْهَرُ مِنَّا فِي الْمَنَامِ وَمِنْكُمْ» والصواب - كما في «اللسان» - : «في المقال».

١٣٤ - وجاء في الصفحة نفسها أبيات رائية للسيد الحميري، أولها:
سَأْخُذُ مِنْ نَفْسِي لِنَفْسِي لَعَلَّهَا بِأَخْذِي لَهَا مِنْهَا تَرْحُحُ عَنْ سِتْرِ
وَالصَّوَابُ: «... عَنْ سَقَرٍ».

١٣٥ - وجاء في الصفحة (٢١٣): «... وألهامة: السجالة في الدُّمَاعِ، كأنه غرقى البيدقي. ويقال: هما خلف قونسية من هامته.»
وَالصَّوَابُ: «وَالنَّعَامَةُ: السُّحَاةُ فِي الدُّمَاعِ، كَأَنَّهَا غِرْقِيءُ الْبَيْضِ.»
و«... خَلْفَ قَوْنِسِيهِ». وَأُظَنَّ أَنَّ تَمَّ سَقَطًا غَابَ عَنِ الْمُحَقِّقِ التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ، فَأَنَا أَرْجِحُ أَنَّ اللَّذَيْنِ خَلْفَ قَوْنِسِ الْفَرَسِ - كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ - هُمَا الْعُصْفُورَانِ أَوْ الْدِّيكَانِ.

وجاء في النص: «والعصفور: منبت الناصية وقرنته» والصواب: «وقونسه».

وجاء في النَّصِّ أيضاً: «والشمامة: الدائرة التي في العنق». والصَّواب: «والسَّامة».

وجاء كذلك: «والنَّامض: طرف القنب، ويقال: الكلفة». ولعلَّ الصَّواب: «والنَّاهض: طرف القنب، ويقال: الكَتِف». على أنني أشكُّ في صحَّة الجزء الأوَّل من النَّصِّ، إذ لم أقع على ما يشبهه فيما رجعت إليه من مظانِّ، فهل الصَّواب: «طَرَفُ الْقَتَبِ»؟؟

وجاء في النَّصِّ: «والنسر: باطن الحافر كالحصى والنوى»، وهذا كلام لا يستقيم. فإذا اطلعنا على ما ورد في «المخصَّص»^(٩١) - حيث يذكر أنَّ النَّسر باطن الحافر - وما ورد في «نهاية الأرب»^(٩٢) - حيث يذكر أنَّ النَّسر ما تطاير من أسفل الحافر كالنوى - أدركنا أنَّ هناك سقطاً يمكن إكماله بما يشبه ما يلي: «والنسر: باطن الحافر، [وما يتطاير من أسفله] كالحصى والنوى».

وجاء في النَّصِّ أيضاً: «والصُّقران: موضعا الصوت من الخاصرتين». ولعلَّ الصَّواب: «موضعا السُّموط».

وجاء كذلك: «والسَّعدانة: ما أنجرد من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحماطين [وهي] شعرات بيض تنبت في اليد أو الرجل. . .» ولم أجد فيما رجعت إليه من المظانِّ آية علاقة للسَّعدانة بالشَّعرات البيض المذكورة. فإذا عرفنا أنَّ كلمة [وهي] كانت زيادة من المحقِّق «يستقيم معها النَّصُّ». كما جاء في الهامش، أدركنا أنَّ في النَّصِّ خللاً لم يفلح المحقِّق في تفويمه. وأغلب الظنِّ أنَّ جملة «شعرات بيض تنبت في اليد أو الرَّجل» قد نقلها الناسخ إلى غير مكانها، فإنَّ هذه يطلق عليها: الزَّرَق، وسنذكر، بعد قليل، ما نظنه صواب النَّصِّ.

(٩١) المخصَّص ج (٦) ص (١٤٥).

(٩٢) نهاية الأرب في فنون الأدب - للنووي - طبعة دار الكتب. ج (١٠) ص (٥).

وجاء أيضاً: «والورسان: حملاق العين الأعلى» والصواب: «والورشان: حملاق العين...» وتلا هذا النص مباشرة: «وقيل: الذرق تحجيل يكون دوين الشعرة. وقال آخر: الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه رضح». فإذا أعدنا النظم في النص علق بوهنا أن كلمة «وقيل» مقحمة، إذ لا اتصال لها بما سبقها من كلام. وعند رجوعنا إلى ما رجحناه من وجود خطأ نسخ تم به نقل فقرة إلى غير موضعها، يقع في أنفسنا أن النص خليق بأن يكون: «والورشان: حملاق العين الأعلى. [والزرق: شعرات بيض تثبت في اليد أو الرجل] وقيل: الزرق تحجيل يكون دوين الأشعر. وقال آخر: الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه رضح».

١٣٦ - وجاء في النص - ص (٢١٨) - : «واستقبلهم بعير أعور» وهذا خطأ طباعة صوابه: «واستقبلهم».

وجاء في الهامش تعليقا على بيت لجرير ورد في النص: «ثعلبة: القبيلة. وهي ثعلبة بن سعد بن ذبيان. وفي أسد بن خزيمه ثعلبة أيضاً، وهي ثعلبة بن رودان بن أسد بن خزيمه» وصواب الأخيرة: «ثعلبة بن دودان». وما جاء في الهامش كله وهم وخطأ. والصواب أن المقصود ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، رهط عتيبة بن الحارث بن شهاب، فإن جريراً لا يفخر ببني ذبيان ولا ببني أسد، بل بقومه بني يربوع.

وفي الهامش أيضاً: «رباحاً: قبيلة أيضاً وهي رباح بن يربوع» والصواب: «رباحاً» و«رباح».

١٣٧ - وجاء في النص - ص (٢١٩) - في سند حديث أم معبد: «... حدثنا مكرم بن محرز بن المهدي عن عبد الرحمن بن عمرو الخزاعي من ولد أم معبد، بقديد، قال: حدثني أبي محرز بن المهدي عن جده حكيم بن هشام عن أبيه حبيش بن خالد قتيل البطحاء...».

أقول: لرواية هذا الحديث عدّة طرق منها هذه الطريق . وقد وجدتها في «بلاغات النساء» (٩٣) على الشكل التالي: مكرم بن محرز بن المهدي بن عبدالرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعي، عن أبيه محرز بن المهدي، عن حزام بن هشام بن حبيش، عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد. وهذا يدلنا على أن الصواب في السند الوارد في النص: «... بن المهدي بن عبدالرحمن...» و«عن حزام بن هشام عن أبيه [عن جده] حبيش بن خالد».

وجاء في الصّفحة نفسها أن دليل الرّسول ﷺ كان عبدالله بن الأرقط، والصّواب: عبدالله بن الأرقط - بصيغة التّصغير - كما ضبط في «الإصابة» (٩٤)، وكما هو في جميع المصادر التي روت الخبر. وجاء في الحديث: «وكانت برزة جلدة تحتبىء بفناء القبة» وهو تصحيف تكرر في «اللسان» (برز)، صوابه: «تحتبىء».

١٣٨ - وجاء في النص - ص (٢٢٠) -: «وكان القوم مرملين مشتين...» وهي رواية صحيحة. غير أن الشرح - ص (٢٢٢) - يذكر: «مُستين»، وهي رواية أخرى، ولم يُنبّه المحقق على هذا الاختلاف. وجاء في النص: «فحلبت فيه نجاً»، والصواب: «فحلبت». وجاء فيه: «أعنزاً عجافاً يتساوكن هزلى ضججا هذهن قليل». وفي «غريب الحديث» (٩٥) «ضَبْحاً تُحْهُنُ قَلِيلٌ». ولم أجد لـ«هذهن» وجهاً، فالهذّ الهدم، والهدّ الرجل الضعيف.

(٩٣) بلاغات النساء لطيفور - دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢. ص (٦٥).

(٩٤) الإصابة ج (٢) ص (٢٧٤).

(٩٥) غريب الحديث - لابن قتيبة - تحقيق عبدالله الجبوري. مطبعة العاني بغداد سنة ١٩٧٧. ج (١)

وجاء في النص أيضاً: «والشاء عازب حيال» بتشديد اللام، والصواب بالتخفيف.

وجاء فيه كذلك: «قالت: والله إلا انه مرّ بنا» والصواب: «[لا] والله، إلا أنه مرّ بنا».

وجاء في النص: «رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، بلج الوجه، حسن الوجه، لم يعبه ثجلة، ولم يزر صقلة» والصواب: «أبلج الوجه، حسن الخلق، لم يعبه ثجلة، ولم يزر [به] صقلة.»

وجاء أيضاً: «راحة لا بائن من طول..» والصواب: «ربعة» كما في جميع المصادر التي رجعت إليها. أما «بائن» فهي رواية أشار إليها ابن قتيبة، فيمكن قبولها لولا ورود «بأيس» في الشرح - ص (٢٢٤) - وما ورد في المصادر: «لا يائس من طول..»، وأراه الصواب.

وجاء كذلك: «فهو أنظر الفتية عوداً» والصواب: «أنضراً».

وجاء في النص أيضاً: «لا عابس ولا معتد»، ثم ورد في الشرح: معتد، وفُسّر هناك بالملوم.

وقال: «ورواه ابن قتيبة: لا عابس ولا معتد، بالعين، وذهب الى العداء..» فهذا يحرصنا في اختيار «مفند» بديلاً عما جاء في النص، إذ أن المصادر ذكرت هاتين الروايتين فقط.

١٣٩ - وجاء في النص - ص (٢٢١) -

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ حِينَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ نَالَا خَيْمَتِي أَمْ مَعْبِدِ
وَالصَّوَابُ - عن «الفائق» (٩٦) و«بلاغات النساء» (٩٧): «خَيْرَ جَزَائِهِ» وقالوا
خَيْمَتِي...»

(٩٦) الفائق في غريب الحديث، للزمخشري - تحقيق البجاوي وأبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى البابي

الحلبي سنة ١٩٧١ ج (١) ص (٩٥).

(٩٧) بلاغات النساء ص (٦٧).

وجاء في هذه الأبيات :

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَائِهَا وَإِمَائِهَا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاءَ تَشْهَدِ
دُعَاءَ لِشَاءٍ حَائِلٍ فَتَسَحَّلِبَتْ لَهُ بِصَرِيحٍ ضُرَّةُ الشَّاءِ تَزِيدُ
وَالصَّوَابُ : «وَأِنَائِهَا» و«مُزِيدٍ». وجاء في المصادر : «عن شَائِهَا» و«إِنْ تَسَأَلُوا
الشَّاءَ»، و«دَعَاها لِشَاءٍ». على أَنْ ما في النَّصِّ له وجه .

١٤٠ - وجاء في الصفحة (٢٢٢) : «والمسنون : الداخولون في السنة»

وَالصَّوَابُ : «وَأَلْمُسْتَتُونَ» .

وجاء أيضاً : «وكذلك يقال : نَفَجَ الرَّجُلُ ، إِذَا فَتَحَ ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ» .

وَالصَّوَابُ : «تَفَاجَ الرَّجُلُ» .

وجاء في الصفحة نفسها عند ذكر الأقداح - عن الكِسائِيِّ - : «ثُمَّ العَسْفُ ، وَهُوَ
يُرْوَى الأربعة ، ثُمَّ القَدْحُ ، وَهُوَ يُرْوَى أَثْنَيْنِ ، ثُمَّ القَعْبُ ، وَهُوَ يُرْوَى واحداً» .
ولكن جاء في «غريب الحديث»^(٩٨) عن الكِسائِيِّ أيضاً : «ثُمَّ العُسُّ يُرْوَى
الثلاثة والأربعة . . . ثُمَّ القَعْبُ يُرْوَى الرَّجُلُ» . وَالعَسْفُ : القَدْحُ الضَّخْمُ .
غَيْرَ أَنِّي أَرَجُّحُ ما جاء في «غريب الحديث» فكذلك جاء في «فقه اللغة»^(٩٩) عند
ذكر ترتيب الأقداح ، إِذْ جاء بالقَعْبِ والقَدْحِ والعُسِّ متالين .

١٤١ - وجاء في الصفحة (٢٢٣) : «فحلبت فيه بَخاً ، أَي صَبّاً . يُقالُ

بَخَبَخْتَ المَاءَ وَغَيرَهُ ، إِذا صَبَبْتَهُ» وَالصَّوَابُ ، عَنِ اللِّسانِ (شَجَجَ) : «ثَجَّأً»
و«ثَجَّنَجْتَ المَاءَ . . .» .

وجاء بيت لكعب بن زهير ، صدره : «حَزَقَ تَعَاوَزَها السُّفَارَ فَجِشْمُها»
وَالصَّوَابُ : «حَرَفَ» .

(٩٨) غريب الحديث : ج (١) ص (٤٦٨) .

(٩٩) فقه اللغة وستر العربية للشمالي - مطبعة مصطفى محمد سنة ١٩٣٨ ص (٣٨٤) .

وجاء فيها أيضاً: وبعضهم يرويه: تساوكن هزلاً، أي قد تساوئن في الهزال كأنهن أشتركن فيه.

وهذا خطأ صوابه: «تَشَارَكْنَ هُزْلاً».

وجاء كذلك: «والحياك: جمع حائل». وهذا خطأ طباعة صوابه: «والحيال». وجاء أيضاً: «ولم يفته صقله» والصواب كما جاء في النص - ص (٢٢٠) - والمصادر الأخرى: «ولم يزر به صُقْلَةٌ».

١٤٢ - وجاء في الصفحة (٢٢٤): «والنطف: ان يطول هذب العين

حتى ينعطف». والصواب: «والغطف».

وجاء في الصفحة نفسها: «لا يابس من طول. تقول: ليس بعظيم الطول فيأيس مطاوله من مطاولته» والصواب: «يائس» و«فيؤيس» كما في «غريب الحديث». والزجاجي يكثر الرواية - في هذا الخبر - عن ابن قتيبة.

وجاء فيها أيضاً: «والضر: لحم الضرع» والصواب: «والضرة».

وجاء كذلك: «فأما الأربة، بالضم: فالعقد» والصواب: «فالعقدة».

١٤٣ - وجاء في النص - ص (٢٢٧) - شعرٌ للأحوص كان البيت الثاني

منه:

ظَلَلْتُ كَأَنَّ دَمْعَكَ سَلَكُ نَظْمٍ هَوَى سَيْفًا فَأَسْلَمَهُ النُّظْمُ

وربما كان الصواب: «هَوَى سَبْقًا. وفي «أمالِي الزَّجَاجِي» (١٠٠): «هَوَى نَسْقًا»

وجاء البيت الرابع من هذه الأبيات:

كَأَنَّكَ مِنْ تَذْكَرِ أُمَّ حَفْصٍ سَقَى بَلْدًا مَحْلُ بِهِ الْغَمَامِ

وعندما رجعت إلى «أمالِي الزَّجَاجِي» وجدت أن هناك سقطاً قاد إليه ورود «أم

حفص» في نهاية صدر البيت الرابع والسادس هناك، فأدنى ذلك إلى انتقال نظر

(١٠٠) أمالي الزجاجي - ص (٨٠).

١٤٨ - وجاء في النص - ص (٢٣٥) - : «وقال أبو القاسم : يقال أخطأ الرجل في فعله بخطيء اخطاء فهو مخطيء ، والمخطيء في دينه يخطأ خطأ إذا أثم . . .» وهذا من الطباعة صوابه : «مخطيء» و«المخطيء» وجاء أيضاً : «القرن كالعقل» والصواب : «كالعقل» بالفاء .

١٤٩ - وجاء في النص - ص (٢٣٦) - : «ولا أنتفعت به متى» والصواب : «متى» .

وجاء في الصفحة نفسها : «والكامخ عند أقحاح العرب : السلامح» .
والصواب : «السلاح» .

وجاء أيضاً : «فجعل يلمحه مغيظاً وظنه سلاحاً ، فقال بعضهم : إنه كامخ : قد علمت فأيكم كخ به» . وصواب هذا النص : «وظنه سلاحاً ، فقال بعضهم : إنه كامخ . [فقال] : قد علمت ، فأيكم كخ به؟» . وأنظر «اللسان» (كمخ) .

١٥٠ - وجاء في النص - ص (٢٣٨) - : «وكذلك كان ينشد قول الآخر :
أَلَمْ تَرَ مَا لَأَقَيْتُ وَالذُّهْرُ أَغْصُرُ وَمَنْ يَتَمَلُّ الْعَيْشَ يَرَأُ وَيَسْمَعُ
بتحقيق الهمزة» ثم ذكر في الحاشية : «في الأصل (بتخفيف) ، وهو خطأ بين» .
وهذا وهم قاده إليه مُحَقِّقُ كتاب «أمالي الزجاجي» حيث أكد هناك تحقيق الهمزة . والصواب : «بتخفيف الهمزة» كما جاء في الأصل . فالنص يورد أن المازني كان يختار أن يروي بيت سُرَاقَةَ البارقِي : «لم تَرِيَاه» بتخفيف الهمزة ، لأنه كان يرى أن الزحاف أيسرُ من ردِّ هذا إلى أصله . وكذلك يُنشد قول الآخر . الخ ، أي أنه كان ينشده بتخفيف الهمزة .

وجاء في الصفحة نفسها : «في قول الله عز وجل : (لَقَدْ كَانَ لِسَاءَ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) .» والصواب : «في قول الله عز وجل : (لَقَدْ كَانَ

لَسِبًا فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ، جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . « وَلَعَلَّ أَوَّلَ مَا يَجِبُ عَلَى الْمُحَقِّقِ مِرَاعَاتُهُ تَصْحِيحَ أخطاءِ النُّسخِ والطُّبَاعَةِ فِي الآياتِ الكَرِيمَةِ
وجاء في نفس الصَّفحة أيضاً: «وكانوا يأخذون من الماء بقدر الحكيمه» ولعل الصواب: «بقدر الحكمة».

وجاء فيها كذلك: (وَنَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ) وصواب الآية: (وَنَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ).

وجاء فيها أيضاً: «والأصل شجر شبيه بالطرفاء» والصواب: «والأثل».
وجاء كذلك: «قال بنينا أرضهم خير أرض وشجرهم خير شجر، خرب الله أرضهم وجعل شجرهم شر شجر» والصواب: «بيننا أرضهم»
«وشجرهم شر شجر» بحذف (شجر) الزائدة.

١٥١ - وجاء في النَّصِّ - ص (٢٤٠) - : «فقد ذلك غير جائز إلا على ضرب من الحكاية» والصواب: «فقلت:».

١٥٢ - وجاء في النَّصِّ - ص (٢٤١) - أول أبيات لذي الرُّمَّة:
تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مَتْرُوحاً عَلَى بَاهِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا
ثم لا يورد قول العجوز، إذ سقط من النَّصِّ بيت يتلو هذا، هو:
[أذو زَوْجِيهَ بِأَلْمِصْرِ أُمُّ ذُو قَرَابَةِ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ أَلْعَامَ ثَاوِيَا]
وجاء صدر آخر هذه الأبيات: «وَمَا أَخْرَقُ مِنْهُ يَرْهَبُونَ وَلَا الْحَيَا» والصواب:
«وَلَا الْخَنَا».

١٥٣ - وجاء في النَّصِّ - ص (٢٤٢) - : «هل الحر في كلامي؟»
والصواب: «هل ألحن في كلامي؟».

وجاء في الصَّفحة نفسها: «ثم حيينه في يوم الجمعة» والصواب: «ثم جئته».
وجاء كذلك: «فلئن كنتم صادقين لقد قصرتم» والصواب: «قصدتم».

١٥٤ - وجاء في النص - ص(٢٤٣) - : «أنشدنا الأخفش والزجاج، قال: «والصواب: «قالا:»» .

١٥٥ - وجاء في النص - ص(٢٤٥) من أبيات للعرجي :
 تخافه السواشين أن يفسطنوا بشاتها، والكاشح المزمج
 وصواب العجز: «بشاتها، والكاشح المزمج» .
 وجاء في هذه الصفحة أيضاً: «فأخذ برحله من ورائه» . والصواب: «فأخذ برجله» .

هذا جل ما وقفت عليه في كتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» من خلل أو وهم، لم أتطرق فيه إلا لما وجدته في النص المحقق وحواشيه، وأهملت التعليق على المقدمة والفهارس . وكنت قد أغفلت كثيراً من أخطاء الطباعة التي وقعت عليها في الكتاب، فلما وجدت أن جزءاً وافراً منها لم يرد في جدول التصحيحات الذي نشره الأستاذ الدكتور عبدالحسين المبارك في مجلة «المورد»، آثرت أن أذكر ما فاته هنا، إكمالاً للبحث، وإسهاماً في تيسير الإفادة من الكتاب .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤	١٧	(تبع)	(تبع)
٢٤	١٨	التهافت	التهافت
٢٤	١٨	والإسراع	الإسراع
٢٤	١٩	التابع	التتابع
٢٤	١٩	الهافت	التهافت
٢٨	٢١	عمر	عمرو
٣٠	١٦	أحذر	أحذر
٣٩	٩	نهوة	شهوة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤	٢٢	(١٣)	(١١٣)
٥٣	٣	انشدنا ثعلب انشدنا	انشدنا ثعلب [قال]
		الرياشي	انشدنا الرياشي
٥٨	١٥	تحمل	يحمل
٦٠	١١	ردياً	ردياً
٦١	٢	أَنَّ	إِنَّ
٦٢	٦	الحسن بي علي	الحسن بن علي
٦٢	٢٢	واستغفروا	وأستغفورا
٦٧	١٢	أَقْلُ قَرْنَا	أَقْلُ قَرْنَا
٦٩	٢	تَسْحَبُ	تَسْحَبُ
٧١	٣	(٢٣٤)	(يحذف الرقم)
٧١	٥	(٢٣٥)	(٢٣٤)
٧١	٦	لنفسه	لنفسه (٢٣٥)
٧٤	١٤	فشمتهم	فتشمتهم
٧٦	١٤	عدوت	غدوت
٨١	١	واعلمها	وأعملها
٨١	١٦	الأماني	الأمالي
٨٣	٣	أخبرني الخُتلي عن	أخبرني الخُتلي [عن]
		الاصمعي	أبي يعلى [عن الأصمعي]
٨٣	١٥	النطف	النُطْقُ
٨٣	١٧	أخبارنا	أخبرنا
٨٤	٥	نقي	نفي

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٥	٢٠	مسلم	سَلَم
٨٦	-١٦	فقال بَرِّك يا أمير	فقال بَرِّك يا أمير
	١٧	المؤمنين فقال بَرِّك يا	المؤمنين [فسكت] فقال
		أمير المؤمنين فقال	بَرِّك يا أمير
		بَرِّك يا أمير المؤمنين	المؤمنين
٩٦	١٦	١٠٩	١٠٥
٩٧	٣	بعد حلو العيش مرة	بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةً
١٠٧	١٤	إليهم	أَيْهِمْ
١٠٨	٢١	لِمَ أَعْرَبْتُ؟ أَيِّ	لم أعربت أَيِّ
١٠٩	١٠	فصارتا كهو	فصارتا أكثر
١١٠	٩	الْقَرَّ	الغَرَّ
١٢٠	٤	والكؤالك	والكؤائل
١٢٠	٥	والدنية	والدُّنْبَة
١٢٠	٨	يقال له: الشعر	يقال له: الشُّعْر
١٢٠	١٣	واستنورا الله	وَأَسْتَنْوَرُوا اللَّهَ
١٢٠	١٣	النيرة	الغيرة
١٢٠	١٦	والسَّغَان: الرمح الباردة	وَأَلْسَفَان* الرِّيحُ الباردة
١٢١	٢٣	وانتقعوا	وَأَنْتَقَعُوا
١٣٢	٧	رجعت	[و] رَجَعَتْ
١٣٧	٧	بدواً	بدو
١٣٧	١٤	تأويله	تأويله

* كنت ذكرت في - ذبول وملاحظات (٤) - أن السَّغَان (بالسين المهملة) هي الرِّيح الباردة، فالسوافن هي الرِّيح. على أنه ظهر لي أن الصواب: «السَّغَان» بالسين المعجمة.

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
١٣٧ ٢١	نصّر	قَصَّرَ
١٤٤ ٧	أخذهم	آخذهم
١٤٥ ١٠	قاتل	خاتل
١٥٠ ١٤	سيبويه ^(٧١)	سيبويه
١٥١ ٢	الذكر ^(٧٢)	الذكر ^(٧١)
١٦١ ٨	لوأنهم	لَوَأَنَّهُمْ
١٦١ ١٩	مناهما	«مناهما»
١٦٥ ١٩	المقاييس ١/٢٣	المقاييس ١/١٧٣
١٦٥ ٢٠	وثجأ	ويجأ
١٨٠ ٢	إذا إذا	إذا
٢٠٤ ١١	ماء عذب وتفاح	ماء عذب ونقاخ
٢٠٨ ١٦	عن أبيه جعفر	عن أبيه [عن] جعفر
٢١٣ ٢١	اللسان «سعيد»	اللسان «سعد»
٢١٣ ٢٣	فرج القطا	فرخ القطا
٢١٦ ٩	سعيد بن سعدة	سعيد بن مسعدة
٢٢٣ ٢٠	توارتها	توارثها
٢٢٦ ٩	فروي	فروئي
٢٢٦ ١١	انغلت	أنغلت
٢٢٦ ١٨	حدثني سلام	حدثني ابن سلام
٢٣٩ ١٧	في المصيراني	في المصيراني

كُلُّ أخطاء الطباعة هذه فاتت الأستاذ الدكتور عبدالحسين المبارك،
 عندما نشر مقاله - حول «أخبار أبي القاسم الزجاجي» - الذي لم يسلم بدوره
 من هنات وشوائب، رأيتُ أن أُذَيِّل بحثي هذا بها، غير منتقصٍ لما بُذِل فيه من
 جَهد خَلِيقٍ بالتقدير، بل هادفاً إلى تسهيل الانتفاع بالبحث والإفادة منه.
 وهاتكم ما عَن لي من ملاحظات وتعليق على جدول الخطأ والصواب الذي نشره
 الدكتور في بحثه.

الصفحة السطر	الخطأ	الصواب
٣٦١ ١	الذَر	الذُر
٣٦١ ٦	٥	٦
٣٦١ ٧	(تمحذف)	(انظر: «ذبول وملاحظات - ٤ -» ص ١٠٨)
٣٦١ ٨	نقول	يقول
٣٦١ ١١	المختل المخال	المختل الحال
٣٦١ ١٦	١٥ هـ	١٥ هـ
٣٦١ ١٩	عارضى بنا: بِ تلك التي	عارضى بنان: بِلْكَ الَّتِي
٣٦١ ٢٢	١٥	١٤
٣٦١ ٢٥	(تمحذف)	فَنَفَحَتْهَا
٣٦٢ ٨	رايح	رائج
٣٦٢ ٢١	١٥	١٦
٣٦٣ ٥	عاضل	عاظل
٣٦٣ ٦	تعاضل الجراد	تعاظل الجراد
٣٦٣ ٧	الضغاط	الضفَاط
٣٦٣ ٨	وظهر للاسودان لمن عنده	وظهر التمر. والأسودان عنده: التَّمْر والماء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦٣	١١	منصتها	لنعتها
٣٦٣	٢٦	وحيا	وحيا
٣٦٤	٢	١٥	١٦
٣٦٤	٢	الضالع	الصالح (وصححت خطأ)
٣٦٤	٧	(مكررة وتحذف)	وقسبت قسوبا
٣٦٤	١٣	٢٠	١٩
٣٦٤	١٥	محّرر شائها	محّرر شائها (وصححت خطأ)
٣٦٤	٢١	ونقاع	وقعاع
٣٦٤	٢٥	٢١	١٢
٣٦٤	٢٨	فبحلت	فتحبّلت
٣٦٤	٣١	-	١٧
٣٦٤	٣٢	-	١٤
٣٦٤	٣٢	الغرّ	الغرر (وصححت خطأ)
٣٦٤	٣٣	١	١٥
٣٦٤	٣٥	وكسر الخبز	وكسر الخيمة
٣٦٥	٨	النخل	النحل (صححت خطأ، وانظر ص ١٥٤ من الكتاب)
٣٦٦	١٢	تحنّت	تحنن
٣٦٦	٢٣	فمن	نمنّ
٣٦٦	٢٨	١٧٢	٢٧٢
٣٦٧	٥	ازدية	ازدرية
٣٦٧	١٢	٧	٢٧
٣٦٧	٢٥	(تضاف . . الخ)	تحذف الاضافة لوجودها في ص ٢٧٥ من الكتاب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦٧	٢٨	تحذف لفظة «اليزيدي»	بل تبقى . فالأبيات له
٣٦٧	٣١	تضاف: لقد . .	تضاف: ١٥٣ لقد . .
٣٦٧	٣٢	تضاف: النخل	تضاف: ١٥٤ النخل
٣٦٧	٣٤	(تضاف . الخ)	تحذف الاضافة لوجودها
			في ص ٢٧٥ من الكتاب
٣٦٨	٤	١٥	١٦
٣٦٨	٥	١٧	١٨
٣٦٨	١٥	--	٢٠ ٢٧٨
٣٦٨	٢٠	الغزاري	الغزاري
٣٦٨	٢٤	تقى	تقى
٣٦٨	٢٥	٦	٥
٣٦٨		٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨	تحذف الاسطر جميعها فقد
			وردت في الجدول ص ٣٦٧
٣٦٩	٦		يحذف السطر
٣٦٩	١٨	دواخاً: دواخاً	دواخاً: دواخساً
٣٦٩	٢٥	اكرم - اكرم	الحرم - الحرم
٣٦٩	٢٦	قافية اللام	قافية الميم
٣٦٩	٣٠	بني، بنو	وبني، وبنو
٣٦٩	٣٣	٢٨٥	٢٨٦
٣٧٠	٩		يحذف السطر لأنه مكرّر
			في الصفحة نفسها
٣٧٠	١٢	ادريسي	ادريس
٣٧٠	١٣	نوبخت	نونجت
٣٧٠	٢٥	قبل	قبل

وقبل أن أنهي هذا البحث، أجد لزاماً عليّ أن أعرض إلى أمرين لا أرى لي مندوحة عن ذكرهما، أولهما أن هذا البحث لا يجوز أن يُنظر إليه على أنه مستقل بذاته، بل هو مُكَمَّل لأبحاث سبقت، هي :

أ - بحث الدكتور إبراهيم السامرائي - «مع تحقيق كتب التراث» - المنشور في العدد المزدوج (١١، ١٢) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني
ب - الجزء الخاص ببحث الدكتور السامرائي في تعليقاتي المنشورة في العدد المزدوج (٢١، ٢٢) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ضمن مقالي: «ذبول وملاحظات - ٤» .

ح - جدول الخطأ والصواب الذي نشره الدكتور عبدالحسين المبارك في العدد الثالث من المجلد الثاني عشر من مجلة «المورد»، ضمن مقاله - حول «أخبار أبي القاسم الزجاجي» -

وثانيهما: أن عملي هذا - وما سبق أن نشرته ضمن «الذبول والملاحظات» - لا يزيد على كونه جمعاً لتعليق وملاحظات كانت ثمرة قراءة جادة للكتاب، ولا أقول إنني أستوفيت كل ما في الكتاب من نقص يوجب الإكمال، أو غلط يقتضي التصويب، أو سهو يحسن التنبيه عليه، على أن ما سردته قد يُفسر ما دعا إليه الأستاذ السامرائي من إعادة تحقيق الكتاب، ويحثُّ محققه الفاضل على إعادة النظر فيه .

وللأستاذين الكبيرين تحية إكبار وإجلال تليق بهما وبجهودهما المشرفة في خدمة لغتنا وتراثنا .



كتاب "الأمم والمأمول" المنسوب للجاحظ

للدكتور إبراهيم السارائي
عضو سؤازر في الجمع

هذا كتاب حققه الدكتور رمضان شيشين من جامعة استانبول، نشر في سلسلة «رسائل ونصوص» التي ينشرها ويشرف عليها العالم المحقق الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد.

لقد جاء في مقدمة المحقق (الدكتور رمضان) قوله :

لم نعثر في المتن على أي إشارة تدلّ على مؤلفه أو تاريخ تأليفه . ولكن نرى في صفحة (ب) من الورقة الأولى إشارة الى محمد بن بدرالدين المنهاجي مكتوبة سنة ٩٥٩هـ، يذكر المنهاجي فيها أن الكتاب للجاحظ، لكن اذا قرأنا المتن، رأينا أن الاسلوب ليس للجاحظ، رغم ان الجاحظ ألف كتاباً اسمه «الأمم والمأمول».

أقول: ان قول المحقق «ان الاسلوب ليس للجاحظ» غير كاف ففي الكتاب من الرجال ممن عاشوا بعد الجاحظ وهذا دليل قاطع على ان الكتاب ليس للجاحظ كما سنشير الى ذلك . ولا نستطيع ان نعتمد «الاسلوب» وحده في نفي النسبة لان «الاسلوب» لا يدل دلالة واضحة على هذا.

وإذا كان هذا: أليس من التفريط أن يثبت المحقق على جلد الكتاب قوله: «المنسوب للجاحظ» معتمداً على «ملاحظة» هامشية كتبها متأخر هو

«المنهاجي» من رجال القرن العاشر الهجري، ثم اننا لا نعرف مبلغ العلم لدى المنهاجي لتتخذ من «ملاحظته» شيئاً فنثبت نسبة ليس لها من قيمة كبيرة.

ثم استرجح المحقق ان يكون الكتاب لعبد الملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٨هـ أو رجل عاش في القرن الرابع الهجري .
أقول: ليس أيضاً شيء من قوة تمنح صاحبها أن يذهب هذا المذهب، وذلك لأننا نعرف للثعالبي كتاباً في «الآمل والمأمول». لعل المحقق قد ذهب الى هذا معتمداً على نهج الثعالبي في كتبه فقد جاءت في كثير من هذه المعاني التي أفرد لكل معنى منها رسالة أو كتاباً، كالمضاف والمنسوب، وسحر البلاغة، والمتحل، والمتشابه، وغيرها ولكن هذا لا يسوغ أن نذهب فنزعم ان الكتاب له ولو على طريقة الاسترجاح.

ثم أشار المحقق في مقدمته القصيرة الى صفة الكتاب ومخطوطته، وتاريخ الفراغ من نسخها، ومكان وجودها، وما ورد فيها من التصحيحات، وما قدمت من مشكلات اضطلع بالنظر فيها.

وقد بدا لي أن أقف جملة وقفات في «المتن» فأقول:

١ - جاء في مقدمة المؤلف في الصفحة التاسعة قوله:
..... مُسْتَاهِلٌ فَوْقَ تَأْمِيلِهِ الَّذِي فِي طَلْبَتِهِ.

أقول: قول المؤلف: «مستاهل» هو اسم الفاعل من «استأهل» بمعنى استحق، وهو فعل معروف في العربية، وقد جاء في نصوص كثيرة. غير أن المأثور في كتب اللغة ان المتقدمين عدوه مما لا يقال، روى أبو حاتم في كتاب «المُزال والمفسد» عن الأصمعي قوله: يقال استوجب ذلك واستحقه، ولا يقال: استأهله، ولا أنت تستأهل ولكن تقول: هو أهل ذاك وأهل لذاك.

أقول: هذا قول الأصمعي، غير أننا نجد الكتاب قد درجوا على استعمال «استأهل»، فهل يعني ان قول الأصمعي محمول على تشدده وتحرجه؟ ولنا في ذلك جملة مسائل من أقواله تفرّد بها.

ثم ان ضبط كلمة «طَلَبَة» في كلام المؤلف صحيح وزان «كَلِمَة» ولكن أكثر منه «طَلِبَة» بفتح فكسر وزان «كَلِمَة» و«سَرِقَة».

٢ - وجاء في الصفحة نفسها قول المؤلف:

... والمجد في التماس ما هو به أعذر من التجافي عما إن فاته قَعَدَ به عن مرتبة أهل الفضل ودرجة ذوي المروءة.

أقول: والوجه أن يقال: والمجد في التماس... عما قَعَدَ به عن مرتبة أهل الفضل ودرجة ذوي المروءة إن فاته...

ان تقديم الفعل «قَعَدَ»، وهو جواب الشرط في كلام المؤلف، متطلب، لان التقديم يجعل هذا الفعل صدرأً لجملة الصلة للموصول «ما». وشرط جملة الصلة ان تكون خبراً لا إنشاءً. وهذا يعني أننا لو أبقينا على نص المؤلف لكانت جملة الصلة إنشاءً وهي جملة شرطية (إن فاته قَعَدَ)، وهذا ممتنع، وقد ورد هذا كله في المظان النحوية.

٣ - وجاء فيها أيضاً قول المؤلف:

فإن هو لم يأنف «بتسبيب» المسألة والإفصاح عن البغية والمطالبة بالعدة...

كان غير مميّز من العامة...

أقول: والصواب: لم يأنف عن تسبيب المسألة. ان الفعل «أنف» يتطلب «عن» في وصوله الى مدخوله.

٤ - وجاء في الصفحة الحادية عشرة قوله: وقد فصلت هذه الجمل بأبواب من وعائها واستهج في مكاتبته سبيلها كان كالساري بدليل، والحادي على مثال.

أقول: ألا يجوز ان يكون الأصل: والحادي على مثال؟ وان كنت أرى «الحادي» صواباً.

٥ - وجاء في الصفحة الثانية عشرة قوله:

قرأت في كتاب كليله ودمنة: «إن من صفة الناسك السكينة لغلبة التواضع وإتيان القناعة ورفض الشهوات ليتخلى من الأحزان وترك إخافة الناس لئلا يخافهم».

أقول: قول ابن المقفع: «ليتخلى من الأحزان» بمعنى ليخلو من الأحزان وينجو من آثارها. وهذا خلاف المشهورة من استعمال الفعل، فالذي يكثر من استعمال «التخلى» هو الترك، يقال، تخلى عما يشغله بمعنى ترك وانفصل، ومن أجل ذلك كان الوصول الى مدخوله بالحرف «عن».

٦ - وجاء فيها أيضاً قول المحقق في حاشيته ذات الرقم (٢) في التعليق على المنقول من «كليله ودمنة»:

لم أجد هذا القول في «كليله ودمنة».

أقول: كان عليه ان يشير الى طبعة «كليله ودمنة» هذه التي خلت من نقول عدة وردت في هذا الكتيب الصغير، ذلك لان لـ«كليله ودمنة» طبعات

عدة، ومن الجائز ان يكون في طبعة لويس شيخو او المطبعة الاوروبية
شيء لا نجده في الطبعات المصرية .

٧ - وجاء في الصفحة نفسها قول المؤلف :

وأنشدتُ لمحمد بن حازم الباهلي :
ما كان مال يفوت دون غدٍ فليس بي حاجة الى أحد

وقد علق المحقق على محمد بن حازم الباهلي فأثبت موجزاً بترجمته في
الحاشية جاء فيها : أنه توفي سنة ٣١٥ هجرية . .

أقول : وتاريخ وفاة الباهلي هذا دليل كافٍ على ان «الأمم والمأمول» ليس
من كتب الجاحظ، وعلى هذا فالقول :

انه منسوب للجاحظ ليس بشيء .

٨ - وجاء في الصفحة الرابعة عشرة قول المؤلف :

... وارضيْ بقليل الحظ من الدنيا، وتبَلِّغي بما أمكنَ منها، وخذي عفو
ما كان مُجَبِّئاً لك ولا تَسْتَصْغِرِي ما أنتِ فيه من الكَفَاف . . .

أقول : وقول المؤلف : «وخذي العفو» أي وخذي الفضل ، أو ما بقي من
الزيادة، وهذا المعنى مما نقرأه في قوله تعالى : «ويستثلونك ماذا ينفقون قل
العفو» ٢١٩ سورة البقرة .

٩ - وجاء في الصفحة الثامنة عشرة بيت لعنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكَل

وقد علق المحقق على البيت موثقاً، ولكنه لم يكتف بالاشارة الى «ديوان الشعراء الستة» الذي فيه لامية عنتره المشهورة بل زاد على ذلك: ديوان أشعار الهذليين، وكأنه لم يكتف بذلك فزاد عليها «الآغاني» وآل به الأمر الى أن يذكر «أمثال الميداني» و«المحاضرات» للراغب الاصفهاني، والميداني والراغب من المتأخرين، وليس البيت الجاهلي محتاجاً الى توثيقه بهذه المصادر المتأخرة. واذا كنا ذكرنا ديوان الشعراء الستة، وديوان الهذليين ثم الآغاني، فهل من حاجة الى هذه الزيادة؟ اللهم ان هذا لمن عبث التحقيق في عصرنا.

١٠ - وجاء في الصفحة التاسعة عشرة قول الخليل بن أحمد:
أقول: والصواب: «سَخَا بنفسي أني لا أرى أحداً» كما في «نزهة الالباء» ص ٤٦ ومثله في أخبار النحويين البصريين للسيرافي. وفي «إنباه الرواة» «سَخَى» بالتضعيف، وهو يريد أن نفسه كريمة لا تتعلق بالمال. وعلى هذا فلا وجه «للسخح» الذي ورد في نص «الآمل والمأمول» كما ورد «شحا» في «وفيات الأعيان» في ترجمة الخليل بن أحمد.

١١ - وجاءت أبيات ثلاثة. في الصفحة الحادية والعشرين لمنصور بن باذان وهي:

ياذا الذي ذمُّ دَهْرُهُ من أجل أن حَطَّ قَدْرُهُ
لا تأسفنُ لشيءٍ ففي المغيرة عِبْرَةٌ
لو نيلَ رزقٌ بعقلٍ لم يُعْطِهِ اللهُ بَعْرَةٌ

وقد علق المحقق على منصور بن باذان بقوله: لم أجده وقوله هذا في المراجع.

أقول: وكان أحسن من ذلك لو أنه وقف على البيت الثاني ثم الثالث واجتلى المراد منها الذي لا يستوضحه القارىء، فما «المغيرة» الذي عُلق عليه قول الشاعر في عجز البيت الثالث «لم يعطه الله بَعْرَةً» لا بد أن يكون «المغيرة» كلمة بمعنى «جمل» مثلاً وصُحِّفَ الى «المغيرة».

١٢ - وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين البيتان:

ثنتانٍ من «سيرة» الزمان تحيَّرت بهما عقول ذوي التفلسف والنهى
مُشرٍ من الأموال منقوص الحِجى وموفِّر الآداب منقوص الغنى
أقول: والصواب: «ثنتان من سِير الزمان» وبذلك يتم الوزن.

١٣ - وجاء في الصفحة الرابعة والعشرين من رجز أبي العتاهية:

هي المقادير فلمني أو فذُر إن كنتُ أخطأتُ فما «أخطأ» القَدْرُ

أقول: ووزن البيت يقتضي تسهيل همزة «أخطأ» فيكون: «...» فما أخطأ القَدْرُ.

١٤ - وجاء في الصفحة السادسة والعشرين قول أحدهم:

اصفَعِ المُجْبِرَ الذي «بقضا» السوء قد رضى

فاذا قال: لِمَ فَعَلْتَ؟ فقل هكذا قضي

أقول: وإثبات الشعر على النحو الذي ورد في «الكتاب» وهو ما نقلته بصورته، يوهم القارىء ان الشعر بيت واحد، والصواب: أنه بيتان من الخفيف المجزوء وهما:

اصفح المُجَبَّرَ الذي بقَضَا السوء قد رَضِي
فاذا قال: لِمَ فَعَلْتُ تَ فقل هكذا قُضِي

وكلمة «قضاء» الممدودة كما وردت في نص «الكتاب» ينبغي أن تُقصر
لحاجة الوزن.

١٥- وجاء في الصفحة السابعة والعشرين من قول علي بن أبي طالب - رضي
الله عنه - :
... «وأفضل» على من شئت فأنت أميره.

أقول: والصواب: وأفضل على من شئت، وهمزة الفعل همزة قطع، وهي
همزة أفضل يُفضل

١٦- وجاء في الصفحة التاسعة والعشرين من قول عبدالله بن عباس يخاطب
معاوية:
... ولئن أغلقت عناً بابك لنكفن أنفسنا عنك. وهذا المال «فليس»
لك فيه إلا ما لرجل من المسلمين فعلى أي وجه أعطيتناه؟

أقول: والصواب: ... وهذا المال ليس لك فيه إلا ... ولا حاجة
الى الفاء فهي من خطأ الناسخ.

١٧- وجاء فيها أيضاً:
مر أبو الاسود الدؤلي بالأحنف بن قيس، وعليه ثياب رثة، فقال: يا أبا
الأسود لو استبدلت بمكانه؟ فقال: رب مملول لا يستطيع فراقه.

أقول: وقول الأحنف: «لو استبدلت بمكانه» والضمير مفرد مذكر، يشير الى ان الاسم المتقدم الذي يعود عليه الضمير مفرد مذكر أيضاً، وهكذا فالصواب: وعليه ثوبُ رث.

١٨ - وجاء في الصفحة الحادية والثلاثين قول محمد بن عيسى:

ويومَ منىَ أعرضتُ عنها ولم «أقل» حاجة نفس عند ليلي نواها
وفي اليأس للنفس المريضة راحة اذا النفس «زلفت» خطةً لا تنأها

أقول: والوجه في البيتين أن يكونا:

ويوم منى أعرضت عنها ولم أقل حاجة نفس عند ليلي نواها
وفي اليأس للنفس المريضة راحة اذا النفس زلت خطةً لا تنأها

١٩ - وجاء فيها شعر لأحدهم وهو:

أرحني بالذي تُضمِر ان المطلَ تكديرُ
وإن اليأس كالنُجج اذا لم يكُ تحريُّ

أقول: وإثبات الشعر على هذا النحو يوهم أنه بيت واحد، والصواب:
أنه بيتان من الهزج وهما:

أرحني بالذي تُضمِر إن المطلَ تكديرُ
وإن اليأس كالنُجج اذا لم يكُ تحريُّ

٢٠ - وجاء في الصفحة الثالثة والثلاثين البيت :

ويثستُ بما قد لهجتُ به منها ولا يُسليكُ «مثل» اليأس

أقول : وصدر البيت موزون مستقيم من «الكامل» ، ولكن العجز غير مستقيم ، ولا بد ان يكون الصواب :

منها ولا يُسليكُ كاليأس

٢١ - وجاء في الصفحة السادسة والثلاثين قول المؤلف :

تقول العرب : جاءنا فلان تَضِبُّ «لِثَّتُهُ» ويدمى فوه

أقول : والصواب : تَضِبُّ لِثَّتُهُ . . . بتخفيف الثاء لا تشديدها . وبدل

على هذا أيضاً ما ورد في البيت الذي جاء في «الكتاب» وهو قول عنتره :

أبئنا أبئنا أن تَضِبُّ لِثَاتِكُمْ على مُرَشِقَاتٍ كَالظُّبَاءِ عَوَاطِيَا

٢٢ - وجاء في الصفحة السابعة والثلاثين قول كعب بن زهير :

مَنْ لِي مِنْهَا إِذَا مَا «أَزْمَةٌ» أَزْمَتْ

ومن أويس إذا ما أنْفُه «رَدَمَا»

أقول : وعلّق المحقق فترجم بإيجاز لكعب بن زهير وأشار الى مصادره وهي كما وردت في الهامش :

خزانة الأدب، الشعر والشعراء، الجمعي (ويريد طبقات الشعراء)، ابن هشام (ويريد السيرة)، جمهرة أشعار العرب، سمط اللآليء، المشرق.

ولا أدري كيف تتقدم «الخزانة» الشعر والشعراء، وطبقات الشعراء . . . هذه يسيرة، فأما غير يسيرة فذكر المحقق لمجلة «المشرق» ولا أرى لها مكاناً وإن كان

العدد الذي أشار إليه قد حوى شيئاً عن الشاعر. ثم علق المحقق على البيت فقال: البيت في «اللسان» (رذم). وكأنه لم يسمع بديوان الشاعر وهو من منشورات دار الكتب والنشرة جيدة موثقة، والرواية فيه ص ٢٢٤: «مالي منها اذا ما أزيمة أزمّت».

و«الأزيمة» مخففة وزان «أكلة» وليس «أزيمة» بالتشديد التي هي جمع «زمام» كما في النص الذي أثبتته المحقق.

٢٣ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

الحرص يزري «لصاحبه»، وترك السعي يدعوه الى سوء الظن. . . .
أقول: والصواب: يزري بصاحبه. . . .

٢٤ - وجاء في الصفحة التاسعة والثلاثين قول المؤلف:

«أنشدني هشام بن محمد للعتابي»

وقد علق المحقق على «هشام بن محمد» بقوله: لم أجده في المراجع.

أقول: لا بد أن يكون هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي المؤرخ النسابة والعالم بأخبار العرب وأيامها.

انظر «ارشاد الاريب» ٧/ ٢٥٠-٥٤

٢٥ - وجاء في الصفحة الحادية والاربعين قول «الباهلي»:

ما سؤتني «إذا» وضعت الثقل عن عنقي بمنع رُفدك «إذا» أخطأت في طلبني
اعتضتُ من ذلك عزاً باقياً «وحمياً» للعرض مني وإبقاءً على حَسبي
أقول: والبيتان من «البيسط» والوجه فيهما ان يكونا:

ما سؤتني إن وضعت الثقل في عنقي بمنع رُفدك إذ أخطأت في طلبني
اعتضتُ من ذلك عزاً باقياً وحمياً للعرض مني وإبقاءً على حَسبي

وهكذا استقام الوزن بالعدول عن «إذا» الى «إن»، و«إذا» الثانية الى «إذ» في البيت الأول. والعدول عن «حمياً»، وهو غلط، الى «حمي».

٢٦ - وجاء في الصفحة الثالثة والأربعين البيتان:

لئن أخطأتُ في مَدْحِ لك ما أخطأتُ في مَنَعِي
«فقد» أحللتُ حاجاتي بوادٍ غير ذِي زَرْعٍ

أقول: والصواب:

لقد أحللتُ حاجاتي

وذلك لان وردود «لئن» في البيت الاول يؤذن ان يكون الجواب مقترناً باللام التي هي لام القسم. وهذا كقوله تعالى: «لئن شكرتم لأزيدنكم».

٢٧ - وجاء فيها أيضاً البيت:

أملِي فِيكَ غَرَّني فَأَقِلِّني «مَدْحِي» فِيكَ يا أبا عَدنانِ

أقول: والصواب: مَدْحِي، جمع مَدْحَةٍ وهي قصيدة المديح، والكلمة، وهي مجموعة، هي المتطلبية وبها يستقيم الوزن.

٢٨ - وجاء في الصفحة الرابعة والأربعين قول المؤلف:

إني تكلَّفتُ من هِرَاقَةٍ ماءٍ وجَهِي لَكَ وإعْمالَ فِكري اليكَ، وَجَوَّالانِ قَلْبِي
في ليلي لاخْتِيارِكَ مَوْضِعاً لِحاجتي شُقَّةً وتعباً

أقول: ولا بد أن يكون الأصل «مَشَقَّة» وتعباً. وذلك لان «الشُقَّة» بالضم تعني السفر البعيد، قال تعالى: «ولكن بُعدت عليهم الشُقَّة».

٢٩ - وجاء فيها البيت :

«يُجْزِيكَ» أو يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ بِهَا فَعُلْتَ فَقَدْ جَزَى

أقول: والصواب: يَجْزِيكَ بفتح ياء المضارعة، والفعل ثلاثي (جَزَى يجزي).

٣٠ - وجاء في الصفحة الخامسة والأربعين البيت:

ما ماء كَفَّكَ إن جادت «أو بَخَلْتُ» من ماء وجهي وإن أفنيتُه عَوْضًا.

أقول: وصدر البيت غير مستقيم الوزن والصواب:

ما ماء كَفَّكَ إن جادت وإن بَخَلْتُ

و«بَخَلَ» مثل «فَرِحَ» وليس بَخُلُ بضم الخاء.

٣١ - وجاء وفيها أيضاً البيت:

لا تحمد الناس وإن عظموا فإنما «تُكْرِمُكَ» الحال

أقول: والصواب: تُكْرِمُكَ من غير تشديد، مضارع «أَكْرَمَ».

٣٢ - وجاء في الصفحة السادسة والأربعين:

ودروبي في بعض الأحاديث: «كاد الفقر يكون كفراً» وقد علق المحقق في

حاشية له في توثيق الحديث فقال: الحديث: المحاضرات

أقول: وكيف تكون «محاضرات» الراغب الاصفهاني مظنة في توثيق

حديث؟ ولم يُثَر إلى أي من مسانيد الحديث.

٣٣ - وجاء في الصفحة السادسة والأربعين البيت :

«سَمِيتُ الدَّهْرَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا يُكَلِّفُنِي «التَّنْصُفَ لِلرِّجَالِ

أقول : والبيت يشتمل على كلم معدول عن جهته ، والصدر غير موزون ، ولا بد أن يكون الصدر :
سَمِيتُ الدَّهْرَ حِينَ رَأَيْتُ دَهْرًا
ولا أرى وجهاً للتَّنْصُفَ ولعل الأصل هو «التكفف» .

٣٤ - وجاء في الصفحة السابعة والأربعين البيت :

له فَضْلٌ عَلَيْهِمْ غَيْرَ عُرْفٍ سَوَى «أَنَّ» مَالَهُ مَالٌ كَثِيرٌ

أقول : والصواب : «سوى «أَنَّ» ماله مأل كثير» ، وليس «أَنَّ ماله مأل كثير» .

٣٥ - وجاء في الصفحة الثامنة والأربعين قول المؤلف :

... ثم انه أثرى فاستفاد نيفاً وتسعين «براً» للنخل بالمدينة . . .
أقول : لا وجه لكلمة «بر» في هذا النص ، والذي أراه ان يكون الأصل «جريباً» والجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة يُغرس نخلاً ، وهو معروف ، وما زال الجريب معروفاً لدى أهل النخل . وليس من مكان للبر ، وهو من وحوش السباع .

٣٦ - وجاء في الصفحة الخمسين البيت :

وَهُمْ لَمُقَلُّ الْمَالِ أَوْلَادِ «عَلِيَّةٍ» وَإِنْ كَانَ مُحَصَّنًا فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلًا

أقول: والصواب: «أولاد عِلَّة»:

وبنو العَلَّات (بفتح العين) لا كسرهما بنو رجل واحد وأمّهات شتى،
يقابلهم «الأخفاف» وهم بنو أم واحدة وآباء شتى.

٣٧ - وجاء في الصفحتين الخامسة والخمسين والسادسة والخمسين قول
المؤلف:

قال بعض الحكماء: عليكم بالرحل والارتحال ونصب البدن و«احتياض»
الغمرات و«استهال» الوعور.

أقول: وقد أخذوا من «الحوض»، وهو الاسم، الفعل فقالوا: «حوض»،
والتحويض عمل الحوض، والاحتياض اتخاذ الحوض، والكلمة في نص
المؤلف تعني جعل «الغمرات» «حياضاً». وقد قاسوا على «الاحتياض»
كلمة «الاستهال» أي جعل الوعور «سهولاً»، غير أن المعجم القديم قد
خلا من «الاستهال».

٣٨ - وجاء في الصفحة السادسة والخمسين أيضاً البيت:

زحزح همومك «بالمهريّة» النُّجْبِ واقذف بنفسك في الأفاق واغترِبِ
أقول: والصواب: «المهريّة» بفتح الميم لاضمها.
وابل مهريّة منسوبة الى مهرة بن حيدان، وهو أبو قبيلة، وهم
حيّ عظيم.

٣٩ - وجاء في الصفحة السابعة والخمسين البيت:

«ولا تقعدن» بمضيعة ذلواً ولكن ألقِ ذلواً في الدلاءِ
أقول: والصواب:
ولا تقعدن ولكن ألقِ ذلوك في الدلاءِ

٤٠ - وجاء في الصفحة السابعة والخمسين البيت:
ألا خَلَّني أمضي لشأني ولا أكن على الدهر كلاً، إنَّ ذا لَشديدُ
أقول: والصواب: ولم أكن: . . .

٤١ - وجاء في الصفحة الثانية والستين قول المؤلف:
. . . . وأمره أن يتجنَّب خَصَلتَين هما آفتا القضاء وسبب «تودير»
الحقوق: العجلة قبل إثبات الحجة . . .
أقول: و«التودير» من الكلم النادر، ورُبَّما لا نقع عليه إلا في الأدب
القديم. و«وَدَّر» الرجل بمعنى ألقى به في هَلْكَه . . .

٤٢ - وجاء في الصفحة الرابعة والستين:
وفي الحديث: «ان رجلاً دخل المسجد والنبي - ﷺ - جالس، فقال له:
يا فلان أما «جَمَعْتُ»؟
قال: أما رأيتني يا رسول الله جَمَعْتُ معك؟
أقول: والقول: «جَمَعْتُ» بمعنى صَلَّيت الجمعة، والفعل من
«الجمعة»، وهذا نظير قولنا في الكلام على اليهود: «أسبتوا» أي دخلوا
في السبت ومارسوا ما هو داخل في رسومهم في السبت.

٤٣ - وجاء فيها أيضاً:
لم تزل تسوق حاجتي حتى خرجت من «أوانها» الى «آوان»
أقول: ولا وجه لاستعمال «آوان» بالمدّ فهو «أوان» بفتح الهمزة، والجمع
«آونة» نظير زمان وأزمنة.

٤٤ - وجاء فيها أيضاً:
. . . . ولو أسعفتني في أول «طَلبتها» لكان في ذلك صون لوجهي . . .

أقول: لا بد أن يكون الأصل: في أول طلبها، ولا وجه للطلبية بضم فسكون، والمراد هنا المصدر وليس الاسم الطُّبَّة بكسر الطاء فسكون اللام أو الطُّبَّة وزان الكلمة ونحوها.

٤٥ - وجاء في الصفحة السادسة والستين البيت:

تأمل ولا تعجل بأمر تريده فإن «الفتى» من أمره ما تعجلاً

أقول: وعجز البيت غير موزون، وقد يستقيم لو قلنا:

فإن الفتى من أمره ما تعجلاً

٤٦ - وجاء في الصفحة الثانية والسبعين قول المؤلف:

وقد كان من حقي وتكلفي «الشقة» اليك

أقول: والصواب: . . . وتكلفي المشقة اليك

٤٧ - وجاء فيها أيضاً:

. . . وان القضاء والقدر ليحولان بين العباد وبين الإرادات، وليس إليه

شيء من «المشيآت» .

أقول: والصواب: المشيئات .

٤٨ - وجاء فيها أيضاً:

. . . . وألزمْتُ نفسي من الكلفة، وأنطقْتُ به لساني من الشبهة

والدُّلْسَة، والمدح التي ليست بخُلْسَة

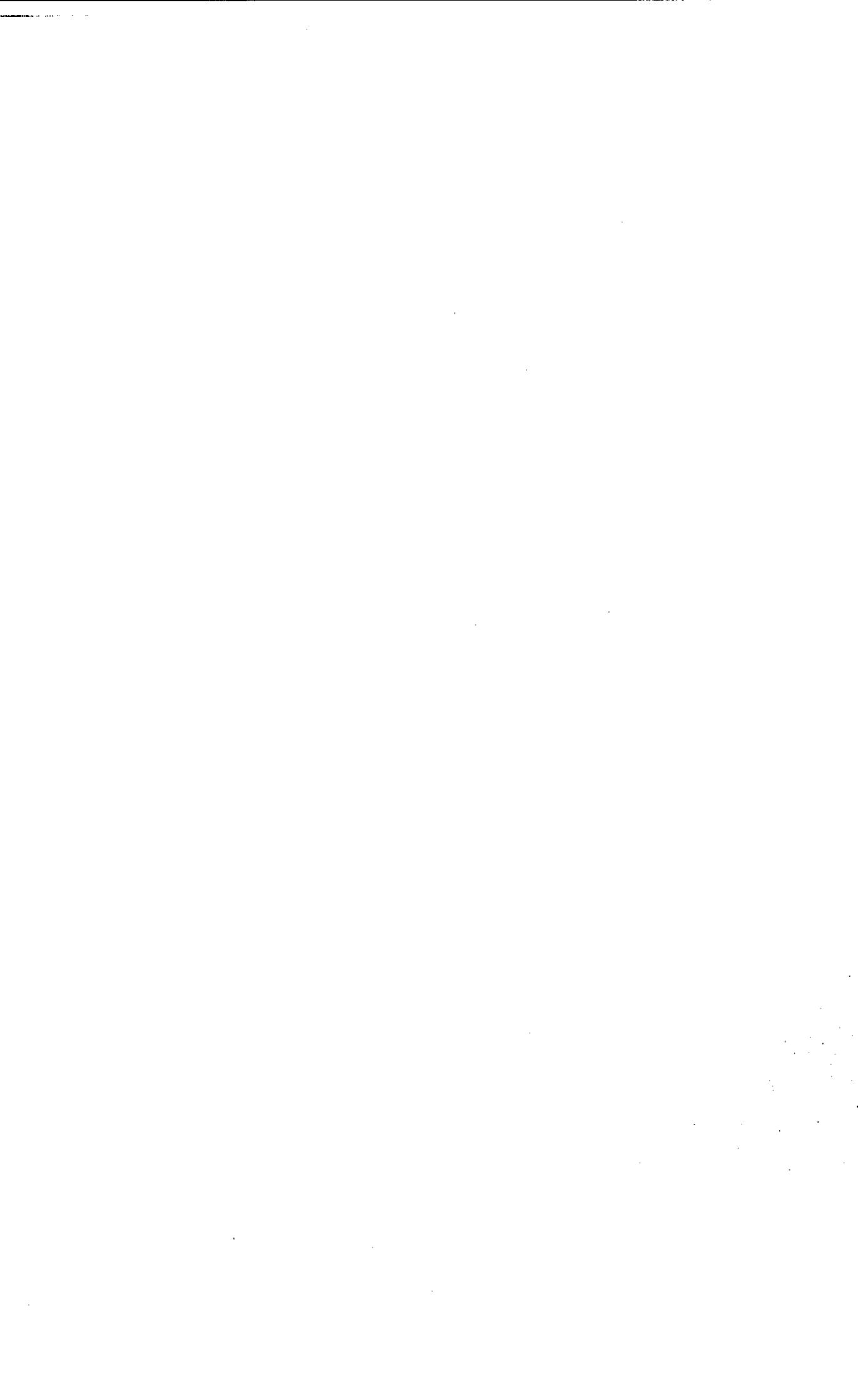
أقول: والصواب: والمدح جمع مِدْحَة، وهي قصيدة المديح .

وقد تكرر هذا الغلط فجاء قوله: . . . فردُّ «مدحي» السائرة .

والصواب: «مدحي» كذلك .

وبعد فهذه جملة فوائد وقفت عليها في هذا الكتيب الممتع .

د. ابراهيم السامرائي



ديوان الصوري

للدكتور عمر عبد السلام تدمري

«الجامعة اللبنانية»

طرابلس

أصدر المحققان الفاضلان، الأستاذ «مكي السيد جاسم»، والأستاذ «شاكر هادي شكر» «ديوان عبدالمحسن الصوري» في جزئين، نشرتها وزارة الثقافة والإعلام العراقية ببغداد في سنتي ١٩٨٠ و١٩٨١ ضمن سلسلة كتب التراث، برقمي (٩٧) و(١٠٦)، وقدمتا للمكتبة العربية، بهذا العمل، مصدراً أدبياً مهماً، وقد بذلا جهداً مشكوراً في تحقيقه وتخريج قصائده وقطعه، كما اجتهدا في التقاط شعر «الصوري» المتناثر في المصادر والمراجع العربية، من غير الموجود في الديوان. ثم قاما بمحاولة طيبة للتعريف ببعض الأعلام الذين وردت أسماؤهم في عناوين القصائد والقطع.

ولا شك أن المحققين الفاضلين قدما خدمة جليلة للتراث العربي بنشرهما لهذا الديوان، فهو - من وجهة نظري - لا يقل في أهميته الأدبية عن قيمته كمصدر مهم من مصادر التاريخ، وذلك لعدة أمور، أهمها أنه ديوان أحد شعراء ساحل الشام، من أهل القرنين: الرابع والخامس الهجريين

(٣٣٩-٤١٩هـ)، أي من أهل العصر الفاطمي، وهو أحد العصور التي يعترها الغموض في كثير من الجوانب، فيما يتعلق بتاريخ ساحل الشام على وجه الخصوص.

فإذا كان «ديوان أبي الطيب المتنبي» و«ديوان أبي الحسن التهامي» يمكن أن يندرجا بين المصادر الأدبية - التاريخية عن العصرين: الإخشيدي والفاطمي في بلاد الشام، فإن «ديوان الصوري» تزداد أهميته، لكون صاحبه من أهل مدينة صور على ساحل الشام، وهو أكثر احتكاكاً وتردداً على مدن هذا الساحل والالتقاء بالشخصيات المعاصرة، ولذا يكتسب أهمية «تاريخية» مميّزة عن غيره من الدواوين وكتب الأدب المعاصرة له، كتيمة الدهر، وديوان كشاجم، وغيره.

ولما كانت اهتماماتي تتمخّور حول دراسة تاريخ ساحل الشام، عموماً، والساحل المعروف الآن بـ«لبنان» خصوصاً، في الفترة الواقعة بين الفتح الإسلامي وسقوط دولة المهاليك، فقد كان «الصوري» واحداً من بين الأعلام الذين عنيت بجمع شتات أشعارهم وتعقب أخبارهم في محاولة للإستفادة منها في الوقوف على معلومة تاريخية، تسجّل لواقعة أو حَدَثٍ، أو تكشف عن شخصية كان لها دورها السياسي أو الديني أو الإجتماعي، لم تكشف عنها المصادر التاريخية البَحثة، ولذا غمرتني الفرحة عندما علمت بصدور الجزء الأول من الديوان، ثم الجزء الثاني، وأسعدتني الظروف بالحصول عليها حين زيارتي بغداد لحضور ندوة «أبناء الأثير» في جامعة الموصل سنة ١٩٨٢.

ولأغالي، إذا قلت أنني قرأت الجزءين أكثر من خمس مرّات حتى الآن، قراءة متفحص متأنّ، وقد خلّصت بعد هذه القراءات إلى تسجيل عدّة نقاط يمكن أن تضاف إلى «عملية التحقيق» التي قام بها الأستاذان الفاضلان: «مكي» و«شاكر». وتتلخّص هذه النقاط فيما يلي:

- ١ - ترجمة «عبدالمحسن الصوري» في «تاريخ مدينة دمشق» للحافظ «ابن عساكر الدمشقي» (ت ٥٧١هـ) الذي لم يطلع عليه المحققان الفاضلان، كما هو واضح في قائمة مصادرها للتحقيق.
 - ٢ - إضافة اثنين من الشعراء الذين كان الصوري على صلة بهم.
 - ٣ - إضافة قصيدة من (١٦) بيتاً لم ترد في الديوان ولا في ملحقه.
 - ٤ - إضافة عدّة مصادر «تاريخية» و«أدبية» في تخريج بعض القطع والأبيات الواردة في الديوان والملحق.
 - ٥ - إضافة نحو (٣٠) ترجمة وتعريفاً لشخصيات وردت أسماؤها في عناوين القصائد والأبيات، لم يعرف بها الأستاذان الفاضلان.
 - ٦ - وضع بعض شجرات الأنساب لأسر مشهورة تردّد ذكر بعض أبنائها في الديوان، ويمكن التعرف منها على دور تلك الأسر وتأثيرها على الأحداث في بلاد الشام، الساحلية والداخلية.
 - ٧ - وضع بيان بأصحاب المناصب والوظائف الذين وردت أسماؤهم في الديوان، في محاولة لرصد الحياة السياسية والاجتماعية والدينية في مطلع القرن الخامس الهجري ونهاية القرن الرابع، بمدن الساحل الشامي.
- وقبل أن أبدأ بذكر النقاط المشار إليها، أودّ أن أنوه بحقيقة لم يُشر إليها المحققان الفاضلان، هي أن «محمدًا» والد «عبدالمحسن الصوري» كان يُنشد الشعر أيضاً. فقد وقفت له على أبيات قال فيها:
- كتبت وللسقام عليّ ثوبٌ محيلاً دون كُتبي للكتاب
وقد أملتُ من دمعي لأنّي قضيتُ به ديون الاكثاب
فكن لي عاذراً فيما حوَاهُ كتابي من مخالفة الصواب^(١)
- ولهذا يصحّ أن يُقال في «عبدالمحسن الصوري» أنه: شاعر، ابن شاعر، والد شاعر، وأخو شاعر.

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر - مخطوط الخزانة التيمورية رقم (١٠٤١ تاريخ) - مجلد ٢٤ / ١٥٩.

حول علم وأدب «الصوري»، أثبت نص الترجمة التي وضعها «ابن عساكر»، وفيها يذكر أسماء رُواة شعره، حيث يقول:

«عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصوري، الشاعر. مطبوع الشعر، سائر القول، يُحسن في أفانين النظم. قدم دمشق مراراً ومدح بها، وكان ينزل سوق القمح. وذكرنا حديثه في ترجمة بكار بن علي (٢).

روى عنه أشياء من شعره:

أبو عبدالله الصوري الحافظ (٣)، وأبو ميسر بن ابراهيم الصوري (٤)، وأبو الخير

(٢) هو: بكار بن علي بن رباح الرياحي. له مجموع من الشعر جمعه بدمشق سنة ٣٩٢هـ. انظر عنه: تاريخ مدينة دمشق - تحقيق محمد أحمد دهمان - ج ١٠/٢٣١، ٢٣٢، تهذيب تاريخ دمشق لبدران - ج ٣/٢٨٤، ٢٨٥، بدائع البداهة لابن ظافر الأزدي - ص ٤٣ و ٧٢.

(٣) نقل المحققان الفاضلان عن «تاريخ الإسلام» للذهبي، أن رُواة شعر عبدالمحسن ثلاثة، هم: محمد بن علي الصوري، وبشر بن ابراهيم، وسلامة بن الحسن. وذكرنا في حاشية الجزء الأول من الديوان - ص ٣٨ رقم (٧٢) أن «الصوري» شاعر توفي بطرابلس سنة ٤٦٣هـ. واستندا في ذلك الي (فوات الوفيات ٢/٤٧٦ والوفاي بالوفيات ٤/١٣٥) والمقصود - حسب اجتهادهما - «محمد بن علي بن محمد بن حُباب الصوري».

«وأقول»: إن «ابن حُباب الصوري» ليس هو من رُواة شعر عبدالمحسن، وإنما المقصود هو: والمحدث الحافظ محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن رُحيم، أبو عبدالله الصوري المعروف بالساحلي، شيخ الخطيب البغدادي المؤرخ. وُلد بصور سنة ٦ أو ٣٧٧ وتُوفي ببغداد سنة ٤٤١هـ. (راجع: الأنساب لابن السمعاني ٢٨٦ أ، الإكمال لابن ماكولا ٤/٣٩ الحاشية)، تاريخ بغداد للخطيب ١/٢٦٢ و ٣٢٣ و ٣٣٠ و ٣٥٨ و ٤٠٩ و ٩/٢ و ٨١ و ١٩٧ و ٥/٢٢١ و ٤٣١ و ٦/٣٥ و ٧/٢٠١ و ٣٠٣ و ٣٣٤ و ٨/١٣٠ و ٩/٤٢٣ و ١١/٩٠ و ٣٣٠ و ١٢/٣٥ و ١١٦ و ٢٩٦ و ١٣/١٨٢. تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٨/٦٥١-٦٥٦، معجم الأدباء لياقوت ١/٢٤٩، معجم البلدان لياقوت ٥/١٩٦، بغية الطلب لابن العديم (مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة) رقم (٩٢٩ تاريخ) ١/١٥٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٧/١٤ و ٨/١٨١، تاريخ الإسلام للذهبي (مصورة دار الكتب المصرية) رقم (٣٩٦ تاريخ) ٢٣/٦٤، المنتظم لابن الجوزي ٨/١٤٤، ١٤٥، الكامل في التاريخ

سلامة بن الحسين النّقار^(٥)، وأحمد بن علي بن محمد أبو الفتح الحلبي^(٦). وحكى عنه أبو نصر بن صلاب^(٧). وكان قد سمع الحديث بعسقلان، غير أنه لم يحدث.

== ٥٦١/٩. الباب لابن الأثير ٢٣٢/١ و٢٥٠/٢. مضارع العُشاق لابن السّراج ١٤ و٥٥. تاريخ إربيل لابن المستوفي ٤٠٠/١. البداية والنهاية لابن كثير ٦١/١٢. المعبر ١٩٧/٣. معرفة القراء ٢٦٥/١. المشبه ٦٥٨/٢. معجم الشيوخ للذهبي (مخطوط دار الكتب المصرية) رقم (١٤٤٦) تاريخ). الفقيه والمتفقه ٧٣/٢. تفهيم المعلم للخطيب ١٢٧ و١٣٢ و١٤٤ و١٤٥. ذخائر القصر لابن طولون (مخطوطة الخزانة النجمورية ١٤٢٢ تاريخ) ٣٨ ب. لسان الميزان ٣٠٥/٢ و٩/٥. الإصابة لابن حجر ٥١٠/١. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤٨/٥. فهرست الشيوخ للإشيلي ٢٠٤. شذرات الذهب لابن العماد ١٠٣/٣. طبقات المفسرين للداودي ٢٠٣/١ وقد وضعت له ترجمة مُوسّعة في: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - القسم الأول - الجزء الرابع - ص ٢٧٥ - رقم الترجمة ١٥٣٩ - أصدرها المركز الإسلامي للإعلام والإنهاء - بيروت.

(٤) لعلمه المذكور في: معجم السفر للسلفي (مصور بدار الكتب المصرية) رقم ٣٩٣٢ تاريخ - ٤٣٢/٢.

(٥) لم أقف على ترجمة له، وإنما وقفت على ترجمة القاضي «محمد بن الحسين» المولود بالكوفة سنة ٤٠٨ والمتوفى في حصن المنيطرة بجبل لبنان سنة ٤٨٦ هـ. وترجمه أخيه الشاعر «أحمد بن الحسين بن أحمد النّقار الحنبلي» المولود بالكوفة سنة ٤١٨ ونزّل طرابلس الشام حيث أقام فيها ثلاثين عاماً. وأقول: لعلّ أبا الخير سلامة بن الحسين النّقار أخ لها.

أنظر عن الأول: تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٧/٣٩١، الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى - عمر عبدالسلام تدمري - ص ٣١٩، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور - عمر عبدالسلام تدمري - ج ١/٢٥٨.

وعن الثاني: تاريخ دمشق ١٩/٦٠٣، إنباء الرّواة للقفطي ١/٣٥ معجم السفر للسلفي

١٣٨/١، تكملة إكمال الكمال للصابوني ٣٤٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١/٢٥٨.

(٦) هو غير «أحمد بن عبيدالله بن فضال الموازيني أبو الفتح الحلبي» الذي ستأتي ترجمته في الأعلام. أنظر (ابن الموازيني).

(٧) هو: الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب بن كثير بن حماد بن الفضل، أبو نصر

القرشي، الخطيب المولود بصيدا سنة ٣٧٩ والمتوفى سنة ٤٧٠ هـ. بدمشق. كان يحدث بكتاب «معجم الشيوخ» لابن جُمَيْع الصيداوي. أنظر عنه: تاريخ دمشق ١١/٢٨٨ - ٢٩٠ و٣٦/٥٧٠، تهذيب

تاريخ دمشق ٤/٣٥٤، ٣٥٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٢، المعبر للذهبي ٣/٢٧٣،

معجم الشيوخ لابن جميع - مخطوطة ليدن رقم ٣٧ - ص ٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/١٠٧،

شذرات الذهب لابن العماد ٣/٣٣٦، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - القسم الأول

- الجزء الثاني - ص ١٦٣ - رقم الترجمة ٥٠٧.

قال غَيْث بن علي الأرمنازي^(٨):

حدَّثنا جماعة عن أبي الفتيان بن حيّوس أنه كان مُغرّياً بشِعْرِ عبدالمحسن الصوري، شديد التفضيل له. وحكى أنه كان إذا سمع البيت الحسن السائر، قال: ما أشبه هذا بشِعْرِ عبدالمحسن، لعظيم قدره في نفسه.
وقال غيث:

وسمعت قوماً يفضلونه على كثير ممن تقدّمه. وذكر عن أبي العلاء المعري أنه كان يعيبه بقصر النَّفس، فحدّثت أنّ أبا الفتيان لما حضر عند أبي العلاء أشده أبو العلاء أبيتاً لعبد لمحسن الصوري، وقال: هذه لقصيرك. فقال له أبو الفتيان: هو أشعر من طويلك - يعني المتنبي - قال: فمدّ أبو العلاء يده وقبض على ثوبه وقال: الأمراء لا يُناظرون...»^(٩).

وجاء في بقية الترجمة بعض المنتخبات من شعر عبدالمحسن، وكلها واردة في مواضع مختلفة من الديوان، وستأتي الإشارة إليها بعد قليل.
وأضيف إلى رِوَاة شعر عبدالمحسن أيضاً: «أبو القاسم عبدالرحمن بن علي بن القاسم المعدل^(١٠)».

(٨) هو: أبو الفرج الصوري، الكاتب المؤرخ، خطيب صور. جمع لها تاريخاً ولم يتّمه، وله تاريخ لدمشق. وُلِدَ سنة ٤٤٣ بصور، وتوفي بدمشق سنة ٥٠٩ هـ. أنظر عنه: تاريخ دمشق ٣٨٩/٧ و ٢٥/١٠ و ٣٥٠/٢٣ و ١٠٢/٢٩ و ٤٨٣/٣١ و ٣١٤/٣٥ و ٥٤٠/٣٩ و ١٤٤/٣٩ - تحقيق د. صلاح الدين المنجد ٤٠٠/١، تاريخ دمشق - تحقيق محمد أحمد دهمان ٢٧٦/١٠، تهذيب تاريخ دمشق ٢٣٣/٢ و ٣٦٢/٣ و ١٩٣/٤، الأنساب لابن السمعاني ٢٧ أ، معجم البلدان لياقوت ١٥٨/١، اللباب لابن الأثير ٣٤/٢، التكملة لوفيات النقلة للمنزدي ١٥٢/٣، الأنساب المثقفة للقيصري ١٠، أدب الإملاء لابن السمعاني ١٥٤، المشترك وضعاً والمفترق صفحاً لياقوت ٨٨، فوات الوفيات لابن شاكِر ٢٣٦/٤، تقييد العلم للخطيب البغدادي ٢٣، بغية الطلب لابن العديم (مصورة معهد المخطوطات) ١٢٤/٧، ١٢٥، البداية والنهاية لابن كثير ١٤٤/١٠، لسان الميزان لابن حجر ٣٢٢/١، معجم المؤرخين الدمشقيين للدكتور المنجد ٣٣، موسوعة علماء المسلمين - القسم الثاني - الجزء الثالث - ص ١٣٢ رقم ٨٣٨.

(٩) تاريخ دمشق ٣٦٣-٣٦٣/٢٤.

(١٠) يُعرَفُ بابن الكامل الصوري المعدل. وأسرته مشهورة بالعلم والفضل في صور. وُلِدَ سنة ٤١٩ وتوفي سنة ٤٩٠ هـ.

أما الشعراء الذين كان الصوريّ على صلة بهم فيُضاف إليهم:

١ - الحسين بن بشر أبو القاسم المصري .

ذكره الصفدي^(١١) نقلاً عن ياقوت الحموي . وستأتي ترجمته .

٢ - صريع الدلاء البصري .

وهو شاعر له شعر عجيب يحكي فيه أصوات الطيور والطبول وغير

ذلك . وجرت بينهما محاورات وحكايات مضحكة . توفي بمصر سنة ٤١٢ هـ .

وقد اجتمع به الصوري في صيدا^(١٢) .

أنظر عنه :

تاريخ دمشق ١١٧/٢٣ ، تاريخ دمشق لدهمان ١٠/٢٥٥ ، الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ١/٣٩ و ٧٨ و ١١٦ و ١٥٧ و ١٩٧ و ٢٣٦ و ٧٤/٢ و ١٤٦ و ٢٠٥ ، معجم السفر للسلفي ٢/٤٣٠ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣/٢٨٧ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/٢٠ ، التحبير لابن السمعاني ٢/٢١٤ ، موسوعة علماء المسلمين - القسم الأول - الجزء الثالث - ص ٥٧ - رقم الترجمة ٧٧٢ .

(١١) الوافي بالوفيات للصفدي ١٢/٣٤٣ رقم ٣٢٣ .

(١٢) تاريخ دمشق ٤٧/٦٠٧ .

ومن شعره غير الموجود في الديوان يُضاف هذه القطعة:

- ١ - عاد الفؤاد إلى قديم ضلاله ورأى الرجوع إلى وداد غزاله
- ٢ - وخفى عليه الرشد حين أراده وتسنافرا إذ ليس من أشكاله
- ٣ - مَطَّل العَدُول بصره متوانياً وأجاب راعي الحبّ قبل سؤاله
- ٤ - شَغَفاً بِمُرْتَجِ الرُّوَادِفِ أَهْيَفِ كَالغَصْنِ يثنيه نسيم شماله
- ٥ - عَظَمَتْ محاسنه فحين خبرته صَغُرَتْ محاسنه لحسن فعّاله
- ٦ - هِجْرَانُهُ كالدَّهْرِ فِي إدْبَارِهِ وِوِصَالُهُ كَالسَّعْدِ فِي إقْبَالِهِ
- ٧ - جَمَعَ الجَمَالَ فَكَلِمًا أَبْصَرْتَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَهُوَ اخْتِصَارُ جَمَالِهِ
- ٨ - لِلْحُسْنِ إلفٌ تَابِعٌ وَمَسَائِرٌ مِنْ خَلْفِهِ وَيَمِينُهُ وَشِمَالِهِ
- ٩ - لَو أَنَّهُ يَوْمًا تَمَنَّى حُسْنَهُ مَا كَانَ يَخْطُرُ كُلُّ ذَا فِي بَالِهِ
- ١٠ - أَنْظَرَ إِلَى مَا شِئْتَ مِنْهُ فَكَلَّمَهُ لِحُبِّهِ حَجَجٌ عَلَى عُدَالِهِ
- ١١ - يَا مَنْ يَقِيسُ بِوَجْهِهِ البَدْرَ، اعْتَذِرْ تَمَا جَنَيْتَ فليس من أمثاله
- ١٢ - البَدْرُ يَقْصُرُ عَنْ حِكَايَةِ كُلِّهِ لَمْ يَحْكِهِ إِلَّا يُسْعِدِ مَنَالِهِ
- ١٣ - إِنَّ الشَّقِيقَ رَأَى محاسن وجهه فَارَادَ أَنْ يَحْكِيَهُ فِي أَحْوَالِهِ
- ١٤ - فَأَفَادَ حُمْرَةَ لَوْنِهِ مِنْ خَدِّهِ وَأَفَادَ لَوْنَ سَوَادِهِ مِنْ خَالِهِ
- ١٥ - يَا أَيُّهَا البَدْرُ البَدِيعُ جَمَالُهُ ارْحَمِ فَتَى أَنْتِ العَلِيمُ بِحَمَالِهِ
- ١٦ - لَوْ سَبِيلَ عَنْ آمَالِهِ مِنْ دَهْرِهِ مَا كَانَ غَيْرَ رِضَاكَ مِنْ آمَالِهِ (١٣)

(١٣) الدرّة المفضّلة في الدولة الفاطمية لابن أبيك الدواداري ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

وحول تخريج القِطْع الشعريّة الواردة في الديوان والمُلْحَقَة به، أُضيف بعض المصادر التي لم يذكرها المحققان الفاضلان، وذلك فيما يلي:

١- (ج ١ - ص ٨٤ - رقم ٢٩)
القطعة كلّها وردت أيضاً - ما عدا البيت الثاني - في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٥/٢٤، وتاريخ دمشق بتحقيق دهمان ٢٣٦/١٠، وتهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢٣٦/٤، ونهاية الأرب للنويري ١٢٦/٧، وخزانة الأدب لابن حجة الحموي ٢٦٠» وذلك مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

٢- (ج ١ - ص ١٥٤ - رقم ٨٠)
البيتان أيضاً في «دُرّة الأسلاك لابن حبيب الحلبي - مصوِّرة بدار الكتب المصريّة، رقم ٦١٧٠ خ - ج ٣٠٦/٢».

٣- (ج ١/٢٠٢، ٢٠٣ - رقم ١٢٤)
أبيات الفُخري وجواب عبدالمحسن عليها موجودة أيضاً في: «بُغية الطلب لابن العديم (مصوِّرة معهد المخطوطات) ١٠٠/١، ١٠١ ومعجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٣/٨٢، ٨٣، والوافي بالوفيات للصفدي (مصوِّرة معهد المخطوطات، رقم ١٣١ تاريخ) - ج ٨٢/١٩» مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

٤- (ج ١ - ص ٢١٢ - رقم ١٣٧) و(ج ٢/٩٠ - رقم ٥٢٥)
البيتان والأبيات أيضاً في: «بُغية الطلب لابن العديم ١٣٩/٤» مع

اختلاف بعض الألفاظ . وفيه أنّ الأبيات في مدح زهير وحسان ابني مفرج بن زغل الجراحي .

قال ابن العديم :

قرأت في مجموع لبعض الأدباء من المغربيين وغيرهم من الشاميين لعبد المحسن الصوري يمدح زهيراً وحساناً، ووصلتها وهما في خيمة نازلان في أطراف بلد حلب :

ما سمعنا بخيمة . . .

وطلب جائزة القصيدة فمُطِل بها، فمضى وقال :

زفقتُ إلى حسان من حُسن منطقي عروساً غدا بطن الكتاب لها خذرا
فقبَلْتُها عَشراً وهام بحُبِّها فلما طلبت المهر طَلَقها عَشراً

٥ - (ج ١ / ٢١٤ - رقم ١٤٢)

- الأبيات كُلُّها في : «تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ١٧» مع اختلاف بعض الألفاظ في البيت الأخير.

٦ - (ج ١ - ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ - رقم ١٨٤)

البيتان رقم ٥ و ٦ في : «الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩ / ٨١» .

٧ - (ج ١ - ص ٢٧١ - رقم ٢٠٨) .

البيتان في : «تاريخ دمشق لابن عساكر (المخطوط) ٢٤ / ٣٦٥» .

٨ - (ج ١ - ص ٣٠١ - رقم ٢٥٦) .

البيتان أيضاً في : «الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩ / ٨١» مع اختلاف بعض الألفاظ .

- ٩- (ج ١ - ص ٣٣٨ - رقم ٢٨٨) .
 الأبيات في: «تاريخ دمشق لابن عساكر (المخطوط) ٣٦٥/٢٤» .
- ١٠- (ج ١ - ص ٣٣٩ - رقم ٢٩١) .
 البيتان أيضاً في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨١/١٩» مع اختلاف بعض الألفاظ .
- ١١- (ج ١ - ص ٣٥٢ - رقم ٣٠٩) .
 الأبيات في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٤/٢٤ ، ٣٦٥» .
- ١٢- (ج ٢ - ص ١٣ - رقم ٤٠٠) .
 البيتان في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٦/٢٤» .
- ١٣- (ج ٢ - ص ٢١ - رقم ٤١٢) .
 الأبيات من ١٠ - ١٨ موجودة في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٩/٢ ، وتهذيب تاريخ دمشق ٢٥٥/١ مع اختلاف يسير في الألفاظ .
- ١٤- (ج ٢ - ص ٤١ ، ٤٢ - رقم ٤٤٢) .
 الأبيات أيضاً في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨٠/١٩ - ٨٢» ما عدا الأبيات رقم ٣ و ١٨ - ٢٦ مع اختلاف بعض الألفاظ .
- ١٥- (ج ٢ - ص ٦٦ - رقم ٤٧٩) .
 الأبيات في: «معجم السفر للسلفي (مصورة دار الكتب المصرية) - ج ١/٩٦» ما عدا البيتين رقم ٣ و ٤ مع اختلاف بعض الألفاظ، واختلاف في ترتيب الأبيات . قال السلفي :
 «أنشدني أبو الفوارس طراد بن علي بن عبدالعزيز السلمي الدمشقي

المعروف بالبديع بمصر، قال: أنشدني مُيسَّرُ غلام عبدالمحسن بصور قال:
أنشدني مولاي أبو محمد عبدالمحسن بن محمد بن غالب الصوري لنفسه:
نجني وتؤخذ...

١٦ - (ج ٢ - ص ٩٠ - رقم ٥٢٥).

أنظر ما سبق (ج ١ - ص ٢١٢ - رقم ١٣٧).

١٧ - (ج ٢ - ص ١١١ - رقم ٥٦٦).

الآبيات أيضاً، كلها، في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٥/٢٤»،
والأول والثاني فقط في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨٢/١٩».

١٨ - (ج ٢ - ص ١٢٢ - رقم ٥٨٨).

الآبيات ١ و ٢ و ٥ و ٦ في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ٨٢/١٩، وخزانة
الأدب لابن حَجَّه - ص ١٥٦»، والبيتان: ١ و ٦ فقط في «العبر للذهبي
١٣١/٣».

١٩ - (ج ٢ - ص ١٢٩ - رقم ٦٠٣).

البيتان أيضاً في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٥/٢٤، والوافي
بالوفيات (المخطوطات) ٨٢/١٩».

٢٠ - (ج ٢ - ص ١٢٩ - رقم ٦٠٤).

البيتان أيضاً في: «تاريخ دمشق ١٥٩/٢٤».

٢١ - (ج ٢ - ص ١٣٣ - رقم ٦١٤).

الحكاية أيضاً في: «تاريخ دمشق - تحقيق دهمان - ج ١٠/٢٣١، ٢٣٢،
وتهذيب تاريخ دمشق ٢٨٤/٣، ٢٨٥».

٢٢ - (ج ٢ - ص ١٤٠ - رقم ٦٢٠).

البيتان في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ١٥٩/٢٤».

وقد وضع المحققان الفاضلان (٣٩) ترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في عناوين القصائد والقِطَع، وفيما يلي أستدرِك على بعضها، وأضيف مجموعة من التراجم:

١ - إبراهيم بن عبدالله بن المُعافى، أبو إسحاق الكاتب (ج ١ - ص ٢٤ و ٢٨ و ٤٢١ رقم ٣٧٨، ج ٢ - ص ١٥ - رقم ٤٠٤).

هو أخو «أحمد بن عبدالله بن المُعافى . أبو الحسن» الوارد في الديوان - ج ٢ - ص ٦١ رقم ٤٧٠ ومن آل المُعافى، وهي أسرة صيداوية ظهر فيها كثير من رجال الحديث، ويُعرفون ببني أبي كريمة الصُّيداوي . ومنهم:

- أحمد بن محمد بن عثمان بن المُعافى الصيداوي (تاريخ دمشق ١٤٣/٣٥).
- وعبدالله بن محمد بن حمزة أبو يَعلى بن أبي كريمة الصيداوي (تاريخ دمشق ٣٧١/٩).
- وعبدالله بن مُعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي (تاريخ دمشق ٢٢١/٤٢).
- ومحمد بن حمزة بن عبدالله بن سليمان بن أبي كريمة، أبو الحسن الصيداوي، قاضي بيت المقدس (معجم شيوخ ابن جُميَع الصيداوي (المخطوط) - ورقة ٣٥، تاريخ دمشق ٥٠٨/١١ و ٥/٢٦ و ٣٧٠/٣٦ و ٤٢٠/٣٧).
- ومحمد بن سليمان بن أبي كريمة الصيداوي نزيل بيروت (شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ٢٨/١، تاريخ دمشق ٢١٧/٣٣ و ٦٣٠/٣٧).

● ومحمد بن العباس بن محمد بن أبي كريمة، أبو طلحة الصيداوي (تاريخ دمشق ١٥٨/٣٨).

● ومحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بن عبدالله بن سليمان، أبو عبدالله بن أبي كريمة الصيداوي، المُتَوَفَّى بُعِيدَ سَنَةِ ٤٤٠ هـ. (الأنساب لابن السمعاني ٣٥٨ أ، الأنساب - نشره محمد عوامة ١٢١/٨، كتاب التفضيل للكراچكي ٢١، تاريخ دمشق ٥٤٠/٣٥ و ٣٣٢/٣٨).

● ومحمد بن المعافى بن أبي حنظلة أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبدالله الصيداوي نزيل بيروت المُتَوَفَّى بِحُدُودِ سَنَةِ ٣١٠ هـ. (تاريخ جُزْجَانِ لِلْسُّهْمِيِّ ٤١٦، المعجم الصغير للطبراني ٧٦/٢، طبقات الصوفية للسلمي ١٠٨، الأنساب لابن السمعاني ٣٥٨ ب، تاريخ دمشق ٣٧٠/٣٦، الإكسال لابن ماكولا ٣٩٦/٧، العبر للذهبي ٣٣٣/٢، شذرات الذهب لابن العماد ٤٨/٣).

● ومُعَافَى بن عبدالله بن مُعَافَى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو محمد الصيداوي (تاريخ دمشق ٢٢١/٤٢، معجم البلدان لياقوت ١٢١/٢) وبذلك يكون نَسَبُ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ بِالكَامِلِ:
«إبراهيم بن عبدالله بن المُعَافَى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي».

(انظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٢ - أحمد بن عبدالله بن المُعَافَى، أبو الحسين

(ج ٢ - ص ٦١ - رقم ٤٧٠)

هو أخو أبي إسحاق الكاتب إبراهيم الكاتب إبراهيم بن عبدالله بن المُعَافَى. وقد مرَّ نسبه الكامل.

(انظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٣ - أحمد بن عطاء الرُّوذباري

(ج ١ - ص ٢٢٤ - رقم ١٤٩)

يُضاف إلى مصادره المذكورة في (ج ٢ - ص ١٤٤ - رقم ٤) ما يلي:

(تاريخ دمشق (المخطوط) - ج ١١/٣ و ١٨٦/١١ و ٣٨٢/٣٧، تاريخ دمشق - تحقيق دهمان - ج ١٠/٢٦٣، تهذيب تاريخ دمشق ١/٣٩٣ - ٣٩٥ و ٣/٢٩٠، تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضِيّ ١/٢٠، تاريخ بغداد للخطيب ١/٣٣١، ٣٣٢ و ٥/٢١١ و ٢٥٢، الرسالة القُشَيْرِيَّة للنيسابوري ٢/٥٠٥، ٥٠٦ و ٥٤٧، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٣٧٤، طبقات الصوفية للسلمي ٤٩٧، الأنساب لابن السمعي ٥٤٤ ب، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/٧١٠، مرآة الجنان لليافعي ٢/٣٩٢، البداية والنهاية لابن كثير ١١/٢٩٦، المغني في الضعفاء ١/٤٧ و سير أعلام النبلاء (مصورة دار الكتب المصرية) للذهبي - ج ١٠ ق ٢/٢٠٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٧/١٨٤ رقم ٣١٢٤، لسان الميزان لابن حجر ١/٢٢١، ٢٢٢، طبقات الصوفية للشعراني ١/١٤٥، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي للتدمري - قسم ١ - ج ١ - ص ٣٢٨ - رقم الترجمة ١٥٩).

٤ - ابن بشر

(ج ١ - ص ٤٠٩ - رقم ٣٦٦)

لم يذكره المحققان الفاضلان في فهرس أعلام الديوان، بينما ذكراه في مقدّمة التحقيق (ج ١ - ص ١٨ - رقم ٤) باسم أبي القاسم علي بن بشر الكاتب الشاعر، وأشارا في الحاشية إلى رقم أبيات الصوريّ فيه. وقد فرّقا بينه وبين أبي علي الحسين بن بشر (ج ١ - ص ١٤٢ - رقم ٧٢) الذي أوردها في فهرس أعلام الديوان.

وعلى هذا يكون «ابن بشر» المقصود في القطعة رقم (٣٦٦) هو:
 «الحسين بن بشر، أبو القاسم المصري»، شاعر مشهور مذكور، جيد
 الشعر، عالي الطبقة، مشهود له بالفضيلة. قال عبدالمحسن الصوري: ما
 رأيت فيمن شاهدته من الشعراء أعلى طبقة من ابن بشر، ولا أحسن طريقة.
 قال أبو الخطاب الحلبي: وشهادة عبدالمحسن له بذلك، مع تقدمه وفضله،
 والإجماع على إحسانه، فضيلة له لا تُجحد، ومزية لا تُدفع. وشعره نحو خمسة
 آلاف بيت. وحكى الصوري عن ابن بشر حكاية. (الوافي بالوفيات للصفدي
 - ج ١٢ - ص ٣٤٣ - رقم ٣٢٣).

٥ - أبو محمد الحسن بن أبي الحسين بن حيدرة
 (ج ٢ - ص ٥٤ - رقم ٤٥٨)

ذكر المحققان الفاضلان في الملحوظة (أ) أنّ الصواب هو: «أبو محمد
 الحسن بن أبي الحسين حيدرة» وتراجع القصائد (٩١ و ٤٥٧ و ٤٦٤).

وأقول، تصويبا للمتن والحاشية، هو:

«أبو محمد (الحسين) (بالياء) بن أبي الحسين (علي بن عبدالواحد بن
 محمد بن أحمد بن) الحرّ حيدرة (بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيّان بن
 وبرة المزي الأطرابلسي الكتامي)».

ذكره «ابن عساكر الدمشقي» ولم يترجم له. وهو الذي مدحه «أبو الحسن
 التهامي» في إحدى قصائده بديوانه، ويبدو أنه تولى رئاسة طرابلس وقضاءها
 بعد أبيه، حيث يقول التهامي:

هذي طرابلس وما دون الغنى إلا نداؤك بالحسين فناده
 شفع ابن حيدرة على ثانيه في هذا الزمان وكان من أفراده
 بابي محمد الذي تاوي العلى ما بين قائم سيفه ونجاده

مُتَجَلِّلاً ثوب الرئاسة معلماً يبهائه ووفائه وسَداده
حاز العلاء بجَدّه وبجَدّه فاخستال بين طريفه وتلاده

(تاريخ دمشق ١١/١٥٦، ديوان أبي الحسن التهامي - ص ١١١، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي للتدمري - ق ١ - ج ٢ - ص ١٥٣ - رقم ٤٩٣).

٦ - الحسن بن محمد بن محمد بن نقبان الكتامي سَنَد الدولة

(ج ٢ - ص ١٤٨ - رقم ١٥)

يُضَاف إلى مصادره:

(زُنْدَة الحلبي لابن العديم - ج ١ - ص ٢٢٢، أخبار مصر للمُسَبِّحي ٢١٨، وفيهما: «ثعبان» بدل «نقيان»، وقد أثبت المحققان الفاضلان «نقبان» بالباء الموحدة، وهو بالياء المثناة كما في: اتعاط الحنفا ١٤٧/٢، والأعلاق الخطيرة لابن شداد ١٠٦/٢).

٧ - أبو الحسين بن أبي نصر الدمشقي

(ج ١ - ص ١٧٢ - رقم ٩٥)

هو: «محمد بن عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم بن حبيب بن أبان، أبو الحسين بن أبي محمد بن أبي نصر التميمي» المعدل الرئيس، مُسَنَد دمشق وابن مُسَنَدها. سمع أباه، وأبا بكر الميانجي، وأبا سليمان بن زُئْر الدمشقي المتوفى ٣٧٩هـ.، والحسين بن أبي كامل الأطرابلسي المتوفى ٤١٤هـ.، وأبا بكر الرقي. سمعه القاضي أبو منصور الحميري المتوفى بحصن المنيطرة بجبل لبنان سنة ٤٦٨هـ. كان يكتب للخطيب البغدادي بالأخبار، وقد أكثر الخطيب ذكره في «تاريخ بغداد» وخاصة ما حدث به «خَيْثمة الأطرابلسي» المتوفى سنة ٣٤٣هـ. توفي يوم الإثنين ١٢ رجب سنة ٤٤٦هـ. وكانت له جنازة عظيمة،

أجفل له الناس، وغلّق له البلد، وركب الأمير في جنازته.
(تاريخ بغداد للخطيب في مواضع كثيرة، تاريخ دمشق ٣٧/٣٩١ و
٣٢٦/٣٨، العبر ٣/٢١١ وتاريخ الإسلام (مصورة دار الكتب المصرية)
٢٣١/١٨ وسير أعلام النبلاء (مصورة دار الكتب المصرية) ج ١٠ ق ٢/٢٦٥،
المنتخب من فوائد خيثة (مخطوطة الظاهرية ضمن مجموع رقم ٧/٧٠٧
حديث) - ج ١/١٨٧، شذرات الذهب لابن العماد ٣/٢٧٤، موسوعة علماء
المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - ق ١ - ج ٤ - ص ٢٢٤ - رقم ١٤٧٠).

٨ - الحسين بن المعافى، أبو عبدالله قاضي الرملة

(ج ١ - ص ٢٩٩ - رقم ٢٤١)

هو والد أبي الحسن علي بن الحسين بن المعافى، الوارد في الديوان (ج ١ -
ص ٢٨٤ - رقم ٢٢٣ و ٢ - ص ٨٠ - رقم ٥٠٧) وعم كل من:
«ابراهيم بن عبدالله بن المعافى الكاتب».

و«أحمد بن عبدالله بن المعافى». الواردين أيضاً في الديوان، وسبق
ذكرهما. وهو أخو «عبدالله بن المعافى».

ونسبه بالكامل:

«الحسين بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة
الصيداوي».

(أنظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٩ - أبو الحسين حيدر بن الحسن بن حيدر

(ج ١ - ص ١٦٨ - رقم ٩١ وج ٢ - ص ٥٢ - رقم ٤٥٧ وج ٢ - ص ٥٨

- رقم ٤٦٤)

جاء في متن الديوان (ج ١ - ص ١٦٨ - رقم ٩١): «وقال أيضاً يمدح

(الحسين) حيدر بن حيدر».

وذكر المحققان الفاضلان في حاشية الصفحة، رقم (أ): «هو (أبو الحسن) حَيْدَرَة بن الحسن بن حَيْدَرَة». وأقول:

هو: «أبو الحسين حَيْدَرَة بن الحسن بن أحمد بن حَيْدَرَة الأذربائلي». روى الحديث عن أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر البغدادي المقرئ. روى عنه أبو الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الرملي. (تاريخ دمشق ١٢/١٧، موسوعة علماء المسلمين - ق ١ - ج ٢ - ص ١٩٢ - رقم ٥٤٦).
(وانظر شجرة نسب بني حَيْدَرَة الأذربائلي)

١٠ - رجاء بن مُطَهَّر بن بزّال

(ج ٢ - ص ١١٧ - رقم ٥٨٠)

هو حفيد والي طرابلس «مختار الدولة أبي اليُمْن» الذي كان عليها بين سنتي ٣٧٠-٣٨١هـ. وابن «مطَهَّر» وقيل «المظهر» وقيل «المظفر» محمد بن نَزَّال (بالزاي)، الذي كان والياً على طرابلس أثناء حملة الإمبراطور «باسيل» سنة ٣٨٥هـ. / ٩٩٥م. وكان فيها منذ سنة ٣٨١هـ. بعد أبيه، ثم تولى إمرة دمشق مدة يسيرة من سنة ٣٩٨، ثم في ١٦ من شهر رمضان ٣٩٩ إلى شهر رمضان ٤٠٠هـ. ومات في بعلبك يوم السبت ٩ رمضان ٤٠١هـ. وهو أيضاً ابن عم «فوز بن عبدالله بن بزّال أو نزال» الوارد في الديوان (ج ٢ - ص ١٠٣ - رقم ٥٥٠).

(تاريخ دمشق ٤٢/٩٥، ٩٦، مرآة الزمان لسبّط بن الجوزي - ج ١١ - ق ٢ - ص ٣١، تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (المتن والحاشية) ١٧٧، أمراء دمشق للصفدي ٨٣، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور للتدمري - ج ١ - ص ٢٠٣).

(وانظر شجرة نسب بني نَزَّال)

١١ - أبو الفتح عُبيد الله بن الشيخ

(ج ١ - ص ٤٣٠ - رقم ٣٨٤ وج ٢ - ص ٢٣ - رقم ٤١٦)

هو: «عُبيد الله بن عيسى بن السليل بن أحمد بن عيسى بن عبد الرزاق المعروف بالشيخ الشيباني» صاحب مدينة صيدا منذ ما قبل سنة ٣٥٩ إلى ما بعد سنة ٣٨٨هـ.

وأسرة «ابن الشيخ» من الأسر الحاكمة العريقة في ساحل الشام وخصوصاً في صيدا خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين. وكان «أبو الفتح ابن الشيخ» من الأمراء ذوي الكلمة المسموعة لدى سلطان مصر وولاته على دمشق. وهو الذي كان بصيدا حين قام الإمبراطور «يوحنا تزيمسكس» بحملته على بلاد الشام ووصل إليها في سنة ٣٦٤هـ. / ٩٧٦م. فأدى إليه مآلاً ليفتدي المدينة. وكان بها أيضاً عندما هاجمها «هفتكين التركي المعزي» سنة ٣٦٥هـ. / ٩٧٥م. واشترك بأسطول صيدا البحري في القضاء على حركة «العلاقة» بصور سنة ٣٨٨هـ. / ٩٩٨م.

(تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ١٨١/١ و ٢٤٨/٢، تاريخ دمشق ١٦٢/٣ و ٤٧٥/٣٤ و ١٧٥/٣٧، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٥، الدرّة المضية لابن أئيك ١٧٦، البداية والنهاية لابن كثير ٢٨١/١١، تهذيب تاريخ دمشق ٤٤٢/١، وفيات الأعيان لابن خلّكان ٤٦/١، إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا للمقرئزي ١٢٤/١، النجوم الزاهرة لابن تعزي بردي ٥٦/٤، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري للتدمري ٨٠/١ او ما بعدها، وانظر لنا دراسة بعنوان: «من تاريخ الأسر الحاكمة في لبنان - أسرة عيسى بن الشيخ في صيدا وجنوب لبنان» - في مجلّة تاريخ العرب والعالم - العدد ٢٣ - أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠ - ص ٢٣ - ٣٠).

(انظر شجرة نسب بني الشيخ)

ومن ناحية أخرى،

فقد اعتقد المحققان الفاضلان أن لفظ «الشلندي» الذي أخذه «ابن الشيخ» «عند» طرابلس، هو اسم شخص، فقالا في حاشية الصفحة ٤٣٠ - ملحوظة (ب): الشلندي: الظاهر أنه الشخص البلغاري الوارد ذكره في البيت الرابع وما بعده.

وأقول:

إن هذا الاعتقاد يُجانب الواقع، فالشلندي هو اسم مركب حربي كبير مسقّف تُقاتل الغزاة على ظهره وجذافون - يجذفون تحتهم. وقد استعملها العرب فقالوا: صندل، يستعمله الإفرنج لنقل البضائع. (قوانين الدواوين لابن مماتي - ص ٣٤٠، البحرية في مصر الإسلامية - د. سعاد ماهر - ص ٣٥٢ - رقم ٨٥).

وأرجح أن الصوريّ أنشد قصيدته في «ابن الشيخ» سنة ٣٩٠ هـ. / ٩٩٩م. وذلك إثر هزيمة الإمبراطور «باسيل الثاني» عند طرابلس، حيث وصل إليه أثناء حصاره لطرابلس «شلنديان» في البحر يحملان لدوابه المؤن والعلف، وقد شحنها بعد ذلك بالأسرى المسلمين وما وقع في يده من السبي، وسيرهما إلى بلاده. (تاريخ الأنطاكي ١/ ١٨٣، الدولة البيزنطية - د. السيد الباز العريني ٥٩١، تاريخ طرابلس ١/ ٢١٥، ٢١٦) وتمكّن ابن الشيخ من الإستيلاء على أحد الشلنديين عند طرابلس كما هو واضح من القصيدة.

أمّا «البلغي» الذي ورد ذكره في البيت الرابع من القصيدة، فهو، لا شك، الإمبراطور «باسيل الثاني» الوارد في الديوان (٣٧/ ٢).

١٢ - علي بن الحسين بن المَعافى، أبو الحسن الحاكم بصور
(ج ١ - ص ٢٨٤ - رقم ٢٢٣ وج ٢ - ص ٨٠ - رقم ٥٠٧).

كان حاكماً = قاضياً بصور، وتُوفى قبل أبيه الحسين الذي ورد في الديوان
وسبق التعريف به. وعمّه هو «عبدالله بن المَعافى»، وابنا عمّه هما:
«ابراهيم وأحمد بن عبدالله بن المَعافى».
ونسبُه بالكامل:

«علي بن الحسين بن المَعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة
الصيداوي».

(أنظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

١٣ - علي بن عبدالواحد بن حَيْدَرَة
(ج ١ - ص ١١٢ - رقم ٤٦ وا - ص ٢٥٣ - رقم ١٨٦ وا - ص ٢٥٨ -
رقم ١٩١ وا - ص ٣٥١ - رقم ٣٠٧).

هو قاضى طرابلس الشام وحاكمها «أبو الحسين علي بن عبدالواحد بن
محمد بن أحمد بن الحرّ حَيْدَرَة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة
المُرّي الأطرابلسي الكتامي». وكان «المستولي على النظر في طرابلس وفي سائر
الحصون» حسب تعبير الأنطاكي. ولعب دوراً مشرفاً في التصدي للبيزنطيين ما
ينوف عن ١٥ عاماً، وعمل على تثبيت النفوذ الفاطمي في الشام. فهزم
الإمبراطور «باسيل الثاني» مرتين عند أسوار طرابلس (٣٨٥هـ / ٩٩٥م).
(٣٩٠هـ / ٩٩٩م). واشترك في القضاء على حركة «العلاّقة» في صور سنة
٣٨٨هـ / ٩٩٨م. وهزم «أبا الهيجاء الحمداني» حليف البيزنطيين عند حلب
سنة ٤٠٠هـ / ١٠٠٩م. ولكنّ «الحاكم بأمر الله» قتله في آخر سنة ٤٠١هـ.
وكان قد أخذ الحديث عن المُسند «خيّمة بن سليمان الأطرابلسي»، وله كتاب
روى فيه عن أبيه عبدالواحد. ومدحه الشاعر «التهامي» في ديوانه بقصيدتين،

ومدح عدداً من أبنائه . وأشار في بعض أبياته إلى جهاده في البيزنطيين، وفي تثبيت نفوذ الخليفة الفاطمي في سواحل الشام وخصوصاً في صور، وهزيمته لبني كلاب عندها، وخروجه إلى حلب وإصلاح أمرها.

وأسرة بني حيدرة من كُبريات الأسر المعروفة في تاريخ طرابلس أيام الدولتين: الإخشيدية والفاطمية. وورد ذكر بني حيدرة في «ديوان المتنبي» وهم بطرابلس حول سنة ٣٣٦هـ.

(أنظر شجرة نسب بني حيدرة)

وانظر عن القاضي ابن حَيْدَرَة:

(تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ١٧٧/١ و١٧٨ و١٨١ و١٨٣ و١٨٤ و٢١٠ و٢١١، زبدة الحلب لابن العديم ٢٠٠/١، تاريخ دمشق ١١٣/٢٥، تاريخ الإسلام للذهبي ١٠/٢١، العبر للذهبي ٧٥/٣، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٥١ و٥٤ و٥٥، مرآة الجنان لليافعي ٣/٣، معجم البلدان لياقوت ٩٥/٢، الأعلام الخطيرة لابن شداد ١٠٧/٢، تاريخ الدول والملوك لابن الفرات ٧٧/٨، ذيل تجارب الأمم للروذراوري ٢٢٨/٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢١/٩، إتعاظ الحنفا للمقريزي ٣٢/٢ و٤٠ و١٠٧، ديوان أبي الحسن التهامي ١٠ و١٢٤، ديوان أبي الطيب المتنبي - تحقيق د. عزام ٢١٦، وانظر مؤلفاتنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ٢٨٤، ٢٨٥، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢٠٦/١ - ٢١٨، من حديث خيثمة بن سليمان القرشي الأطرابلسي - ص ٤٢ رقم ٥٨، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - ق ١ - ج ٣ - ص ٣٤٦ - رقم الترجمة (١٠٩٨).

١٤ - أبو الحسن علي بن عبّيد الله بن الشيخ

(ج ٢ - ص ٢٤ - رقم ٤١٧ وج ٢ - ص ٦٠ - رقم ٤٦٨).

هو: «أبو الحسن علي بن عبّيد الله بن عيسى بن السليل بن أحمد بن

عيسى بن عبدالرزاق الشيخ» ابن صاحب صيدا أبي الفتح عُبيد الله . وقد توزّع بنو الشيخ الإقامة بين صيدا وصور.

(أنظر شجرة نسب بني الشيخ)

١٥ - أبو الحسن علي بن غياض بن أبي عقيل
(ج ١ - ص ٢٦٠ - رقم ١٩٢).

هو: «أبو الحسن علي بن عياض (بالعين المهملة) بن أحمد بن أيوب بن أبي عقيل» حاكم مدينة صور والمستقل بها عن الدولة الفاطمية، وصفه «ناصر خسرو» بالقاضي السني، بينما كان معظم أهل صور من الشيعة سنة ٤٣٦هـ. وورد ذكره في حوادث سنة ٤٤٢هـ. / ١٠٥٠م. حيث أنعم عليه الخليفة المستنصر بالله بلقب «عين الدولة». وكان محدثاً، وشخصية مرموقة، مسموع الكلمة لدى الخليفة وأمراء الشام. روى عن «أحمد بن عطاء الروذباري» نزول صور، وتنقطع أخباره بعد سنة ٤٤٩هـ.

(أنظر عنه: سفرنامه - ناصر خسرو - ص ٥٠، السيرة المؤيدية للشيرازي ص ١٠٠، تاريخ دمشق ١١١/٢٨، إتعاظ الحنفا للمقرئزي ٢٣٥/٢ و٢٥٩، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي - (مصورة دار الكتب المصرية، رقم ٥٥١ تاريخ) - ج ١٢ - ق ٢ - ص ١٦٠ ب، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢٣٢/١، ولنا دراسة بعنوان «أسرة بني أبي عقيل في مدينة صور» ضمن سلسلة «من تاريخ الأسر الحاكمة في لبنان» - مجلة تاريخ العرب والعالم - العدد ١٦ - بيروت ٩٨٠ - ص ١٨٩).

(أنظر شجرة نسب بني أبي عقيل)

١٦ - أبو الفتح بن خاقان

(ج ١ - ص ٢٤١ - رقم ١٧١).

ورد «أبو العباس أحمد بن محمد بن الفتح (ويقال ابن أبي الفتح) بن

خاقان»، وهو إمام جامع دمشق وأحد الصالحين المعروفين، سمع أبا علي محمد ابن سليمان الأطرابلسي شقيق خيشمة، وغيره. وتوفي سنة ٣٦٠هـ.

فلعل المذكور في الديوان هو ابن أبي العباس بن خاقان المذكور. (تاريخ دمشق ٣/٣٨٨، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - ق ١ - ج ١ - ص ٤١٤ - رقم الترجمة ٢٣٩).

١٧ - فوز بن عبدالله بن بزال

(ج ١ - ص ١٠٣ - رقم ٥٥٠)

هو حفيد والي طرابلس «مختار الدولة أبي اليُمن بزال أو نزال»، وابن عم «رجاء بن مطهر بن بزال» الوارد في الديوان (ج ٢ - ص ١١٧ - رقم ٥٨٠).
(أنظر شجرة نسب بني نزال)

١٨ - الأمير مبارك الدولة

(ج ١ - ص ١١٩ - رقم ٥٠ و ج ١ - ص ٣٤٥ - رقم ٣٠١)

أضيف على ما ذكر المحققان الفاضلان في (ج ٢ - ص ١٥٥) فأقول:
هو: «فتح القلعي» أبو نصر، غلام مرتضى الدولة صاحب حلب، وكان يلقب: «مبارك الدولة، وسعيدها، وعزها فتح». (أنظر: أخبار مصر للمسبحي ١٦٧ فهو ينص على لقبه، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي - ج ١ - ص ٢١٣، وزبدة الحلب لابن العديم ١/٢٠٨، ٢٠٩ و ٢١٣ - ٢١٦، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/٢٢٩، ٢٣٠).

١٩ - المحسن بن الحسن العلوي

(ج ٢ - ص ٧٦ - رقم ٥٠٠)

هو: «المحسن بن الحسن (أو الحسين) بن محمد بن الحسين، أبو طالب الحسيني القاضي المعروف بالنصيبى». قال ابن عساكر: «سمع كتاب (حلية

الأولياء) لأبي نُعَيْمٍ . . . وسمع أبا عثمان الصابوني، وغيره . ولم يحدث . وتوفى
القضاء بأطرابلوس (كذا)، وكان له أدب وعقل . بلغني أن أبا طالب توفي يوم
الخميس بعد العصر في ٢٣ من المحرم سنة ٤٥٠ . (تاريخ دمشق ٤٠/٥٥٨،
موسوعة علماء المسلمين - ق ١ - ج ٤ - ص ٥١ - رقم الترجمة ١٢٤٥) .

٢٠ - أبو الحسن أو أبو الحسين محمد بن الحسن بن أبي كامل

(ج ١ - ص ٣٨٦ - رقم ٣٤١ وج ٢ - ص ٥٦ - رقم ٤٦١) .

يُحْتَمَلُ أن يكون «محمد بن (الحسين) بن عبدالله بن محمد بن اسحاق
ابن ابراهيم بن زهير المعروف بابن أبي كامل الأطرابلسي»، ويقع التصحيف
كثيراً في: «الحسن» و«الحسين» . والحسين توفي سنة ٤١٤ هـ . وقد ترجم له
المحققان الفاضلان، وأضفت على ترجمته أيضاً في موضوعها .

(أنظر شجرة نسب بني أبي كامل)

(في نسب بني حيدرة)

٢١ - أبو الحسن محمد بن الحسن الماشلي (أو الماشكي)

(ج ١ - ص ٣٩٤ - رقم ٣٤٧) .

ورد في المصادر التاريخية بعض بني «الماشلي» أو «الماشكي» أو «الماسكي»

بالسین المهملة، فمنهم:

● أبو علي الحسن الماشكي، الملقب بعلم الدين . (الدرة المضية لابن

أبيك - ص ٣٨٢) .

● أبو محمد عبدالله الماشكي، الملقب بفخر الكفاة . (معجم الألقاب

لابن الفوطي - ج ٤ - ق ٣ - ص ٢٠٢) .

• أبو عبد الله الحسين بن محمد الماسكي (بالمهملة). (تاريخ مصر لابن ميسر - ج ٢ - ص ٣٦، إتعاظ الحنفا للمقريري - ج ٣ - ص ١٣).

• أبو عبد الله محمد بن الحسن الماشكي . كان ناظراً على الشام جميعه، حربه وخراجه، وذلك في ولاية الأمير حيدرة بن حسين بن مفلح على دمشق سنة ٤٤١هـ. ثم في ولاية «سبكتكين» المستنصري سنة ٤٥٢هـ. وكان ممن وُزِّرَ للمستنصر سنة ٤٥٤هـ. ولما صُرِفَ عن الوزارة سار إلى صور فأقام بها عدّة سنين، ثم رجع إلى مصر وخدم مشارفاً في الإسكندرية بعد الوزارة، ثم صُرِفَ عنها، وأقام في طرابلس الشام بعد أن استقل بها بنو عمّار، ثم نفاه منها القاضي جلال المُلْك بن عمّار سنة ٤٦٤هـ. وكان من أمائل الكُتّاب وأحد الأدباء الفُضلاء، له مصنّفات ورسائل، وشعر. توفي سنة ٤٨٧هـ. (ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٨٥ و٩٠، مرآة الزمان لسبّط بن الجوزي - ج ١٢ - ق ٢ - ص ١٥٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٣/١٠، ١١، ولنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ٢٢٠، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ١/٢٥٦).

٢٢ - أبو المعالي محمد بن عبد العزيز بن حَيْدَرَة

(ج ١ - ص ٨٩ - رقم ٣٣ وج ١ - ص ٣٦٧ - رقم ٣٢٠).

أقول:

ورد الاسم هكذا كاملاً في الموضع الأول، أمّا في الموضع الثاني، فورد:

«أبو المعالي بن حيدرة».

وأعتقد أنّ هناك خطأ في اسم والد محمد، حيث أرجح أنه «عبدالواحد» لا «عبدالعزيز»، ولعلّ ذلك من الناسخ للأصل، إذ لم أجد في شجرة نسب بني حيدرة من يحمل اسم «عبدالعزيز» وهو كما أرى:

«أبو المعالي محمد بن (عبدالواحد) بن محمد بن أحمد بن الحرّ حيدرة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المرّي الأطرابلسي الكتامي»، أي شقيق قاضي طرابلس أبي الحسين علي الذي قتله الحاكم في آخر سنة ٤٠١هـ.
(انظر شجرة نسب بني حيدرة)

٢٣ - أبو الفرج محمد بن علي بن الشيخ

(ج ١ - ص ٤٠٥ - رقم ٣٦٢ وج ٢ - ص ٦٣ - رقم ٤٧٥).

هو: «محمد بن علي بن عبّيد الله بن عيسى بن السليل بن أحمد بن عيسى بن عبد الرزاق الشيخ» حفيد صاحب صيدا أبي الفتح عبّيد الله.
(انظر شجرة نسب بني الشيخ)

ومن بني الشيخ الآخرين الذين ورد ذكرهم في الديوان ولم نجد تراجم لهم:

- علي بن الحسن بن حميد بن الشيخ (ج ٢ - ص ٩٨).
- أحمد بن عمّار بن الشيخ أبو العباس (ج ١ - ص ٢٤٨ و ٢٦٤).
- أبو عمر بن الشيخ (ج ١ - ص ١٦٤ و ٢١٦).
- محسن بن الشيخ (ج ٢ - ص ٤٥ و ٩٢).

٢٤ - أبو عبدالله محمد بن علي بن غياض

(ج ٢ - ص ١٠٢ - رقم ٥٤٩).

هو: «أبو عبدالله محمد بن علي بن غياض بن أحمد بن أيّوب بن أبي عقيل»، ابن قاضي صور أبي الحسن علي الملقّب بعين الدولة، وشقيق أبي محمد عبدالله المتوفّي سنة ٤٥٠هـ. والملقّب أيضاً بعين الدولة.

(انظر شجرة نسب بني أبي عقيل)

٢٥ - أبو الفرج المظفر بن علي بن خيذرة

(ج ١ - ص ١٨١ - رقم ١٠٠ وج ٢ - ص ١٥ - رقم ٤٠٣).

هو: «المظفر بن علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الحر حيدرة بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المرّي الأطرابلسي الكتامي»، ابن قاضي طرابلس، وأخو كل من:

• هبة الله .

• أبو محمد (الحسين) .

• أبو يحيى محمد .

(أنظر ديوان أبي الحسن التهامي - ص ١٠ و ١٥ و ١١١ و ١٦٠ و ١٧٥

و ١٨٣).

(أنظر شجرة نسب بني خيذرة)

٢٦ - منير الدولة الحسن بن الحسين بن حمدان

(ج ١ - ص ١٦٦ - رقم ٩٠ وج ١ - ص ٢١٣ رقم ١٤٠ وج ٢ - ص ١٢٢

- رقم ٥٨٦).

الأرجح هو: «أبو محمد (وقيل: أبو عبدالله) الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة» الذي تملك صور بعد القضاء على حركة «العلاّقة» في جُمادى الآخرة سنة ٣٨٨هـ / ٩٩٨م . ولم تطل مدّته بها . وهو الذي كتب إليه عمّه وجيه الدولة أبو المطاع ذو القرنين بن حسن بن حمدان ناصر الدولة شعراً مطلعته:

يا غانياً عن خلّتي أنا عنك - إن فكّرت - أغنى

(ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي - ص ٥١ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير

١٢٠/٩ ، أخبار مصر للمسبّحي - ص ١٠٠ ، معجم الأدباء لياقوت

١٢٠/٩ ، زبدة الحلب لابن العديم ٢٦٣/١ ، تاريخ طرابلس السياسي

والحضاري ٢١٢/١).

٢٧ - ابن الموزيني

(ج ٢ - ص ١٠٦ - رقم ٥٥٨)

هو: «أحمد بن عبيد الله بن فضال، أبو الفتح الحلبي الموزيني،» الشاعر المعروف بالماهر. كان مَوازِينياً بحلب، ثم ترك الصَّنْعَةَ وأقبل على الشِّعْر ومدح الملوك والأمراء. وسكن دمشق وبها توفي سنة ٤٥٢هـ. روى عنه من شعره الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري المتوفى سنة ٤٤١هـ. وأبو القاسم علي ابن ابراهيم العلوي الشريف النسيب. وقد وصفه الحافظ الذهبي بالشاعر المفلق. وخلفه ابنه «زيد» في إنشاد الشعر.

(ملخص تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد) - ج ٧ - ص ٣٤ أ، العبر للذهبي ٢٢٧/٣، الدرّة المضيّة لابن أيبك ٦٠٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦٧/٥).

٢٨ - ابن أبي كامل

(ج ٢ - ص ١٠٦ - رقم ٥٥٨).

هو: «الحسين بن عبد الله» الذي عمل فيه «ابن الموزيني» قصيدة، ونقل المحققان الفاضلان ترجمته المختصرة عن (شذرات الذهب ٢٠٠/٣).
وأضيف إلى ترجمته، فأقول:

«الحسين بن عبد الله بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن زهير، أبو عبد الله القيسي المعروف بابن أبي كامل الأطرابلسي»، أحد كبار محدثي طرابلس، عدل له فوائد خرّجها خلف الواسطي الحافظ. سمع الحديث في بلده، وفي جُونية، وبيروت، وبيت المقدس، ودمشق، ومصر. وحدث بطرابلس، ودمشق سنة ٤٠٧هـ. وبالرملة سنة ٤١٠هـ. وكان ثقة مأموناً.

أحصيت من تلاميذه والرؤاة عنه ٢٧ رجلاً، ومن مصادر ترجمته: (تاريخ دمشق ٦١/٣ و ٢٢٨/٤ و ٩٧/٦ و ٣٠٤/١٠ و ٢/١١ و ٢٣٦/٢٠)

٣٦٠/٣٩٠، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٣٠٥، الجزء الباقي من الفوائد المخرجة - أحمد بن عبدالواحد السلمي - (مخطوطة الظاهرية، ضمن مجموع رقم ٨٠ حديث) - ص ٢٦ ب، ٢٧ أ، تاريخ بغداد للخطيب ١/٤١١، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب ٢/٣١٧، الأنساب المتفحة لابن القيسراني - ص ١١، التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار - ص ٥٩٩ (طبعة مدريد ١٨٨٩)، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٠/٨٣ و ٢١/٨٣ و ٢٥٣، ٢٥٤، ملخص تاريخ الإسلام ٧/٧٤ أ و ٧٩ ب و ٨٩ أ، سير أعلام النبلاء للذهبي - ج ١١ ق ١ - ص ٦٦ أ و ٧٥، ٧٦، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٦، معجم البلدان لياقوت ١/٢١٧ و ٢/١٩٠ و ٣/٢٥٧، الأنساب لابن السمعاني ٥٦٢ أ، العبر للذهبي ٣/١١٦، نفع الطيب للمقري ٣/٣٦٠، كتاب التفضيل للكراچكي ٧ و ١٣، موسوعة علماء المسلمين - قسم ١ - جزء ٢ - ص ١٤٦ - رقم الترجمة (٤٨٦).

٢٩ - موسى بن هارون

(ج ١ - ص ٢٦٦ - رقم ٢٠٣ و ج ٢ - ص ٤٥ - رقم ٤٤٦).

لم أقف على ترجمته وإنما وقفت على ذكر ابنه أبي عبدالله الحسين بن موسى بن هارون السوري، كان محدثاً، سمعه أبو أسامة محمد بن أحمد الهروي المغربي نزيل مكة.

(تاريخ دمشق ٣٦/٤٠٩، موسوعة علماء المسلمين - ق ١ - ج ٢ - ص ١٧٧ - رقم ٥١٧).

٣٠ - نزال

(ج ٢ - ص ١٢ - رقم ٣٩٦).

ذكر المحققان الفاضلان في ملحوظة (أ): «لعله (نصر الدين نزال) الذي عُين والياً على الرملة سنة ٤١٥هـ. عندما خرج منها الدزبري».

واستندا في ذلك إلى «المقرئزي» في (إتعاظ الحنفا ٢/١٥٣).
وأقول:

إن «نصر الدين» ليس هو «نزال» بل هو أحد أبناء نزال. أما «نزال»
(بالنون) أو «بزال» (بالباء) فهو القائد الغوري الكُنّامي «مختار الدولة أبو اليمّين»
والي طرابلس، وأحد وجوه قوّاد العزيز بالله. جاهد ضد البيزنطيين، وأسهم في
تثبيت النفوذ الفاطمي في الشام، وكان بطرابلس بين سنتي ٣٧٠-٣٨١هـ.

(ذيل تجارب الأمم للروذراوري ٣/٢٠٩، تاريخ يحيى بن سعيد
الأنطاكي ١/١٦١، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٠ و٣٤، معجم الأدباء
لياقوت ٦/٢٥٠، أمراء دمشق للصفدي ١٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير
٩/٥٨ و٨٥، ٨٦، الدرة المضية لابن أبيك ٢٢٢ و٢٣٠، العبر لابن خلدون
٤/١١٢، ١١٣، إتعاظ الحنفا للمقرئزي ١/٢٦٩، ٢٧٠، تاريخ طرابلس
السياسي والحضاري ١/١٩٩-٢٠٣).

وليس مؤكداً إذا كان «نزال» هو المقصود بالقصيدة، أم أنّ المقصود هو
أحد أبنائه:

- محمد بن نزال، الملقّب بـ«المطهر» أو «المظهر» أو «المظفر».
- نصر الله بن نزال، الملقّب «مضيء الدولة».
- مختار الدولة بن نزال.
- عبدالله بن نزال.

(أنظر شجرة نسب أبناء نزال)

٣١ - هبة الله بن علي بن حيدرَة

(ج ١ - ص ٣٧٩ - رقم ٣٣٣ وج ٢ - ص ٨ - رقم ٣٨٩).

أضيف على ترجمته المذكورة في (ج ٢ - ص ١٥٧، ١٥٨ - رقم ٣٦)

فأقول:

هو: «أبو القاسم هبة الله بن علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الحرّ حيدرة بن سليمان بن هزان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المرّي الأذربلسي الكُتامي»، قاضي طرابلس وابن قاضيها. مدحه أبو الحسن التهامي في ديوانه بثلاث قصائد، وجاء في إحداها ما يدلّ على أنّه تبع أباه في القضاء بطرابلس، حيث يقول:

يزن الدولة الغراء موضعه	إذا تزينت الأملاك بالدول
يقضي بحكم الهدى في المشكلات كما	يقضي بحكم الظنى في ساعة الوهل
قد أحكم الحاكم المنصور دولته	بال حيدرة في السهل والجبل
شادوا وسادوا بما يبنون من كرم	أساس مجدهم المستحکم الأزلي
تشابها في اختلاف من زمانهم	عند اللهي والنهي والقول والعمل

(ديوان أبي الحسن التهامي - ص ١٦٠ و ١٧٥ و ١٨٣)

(أنظر شجرة نسب بني حيدرة)

بنو أبي عقيل الصوري

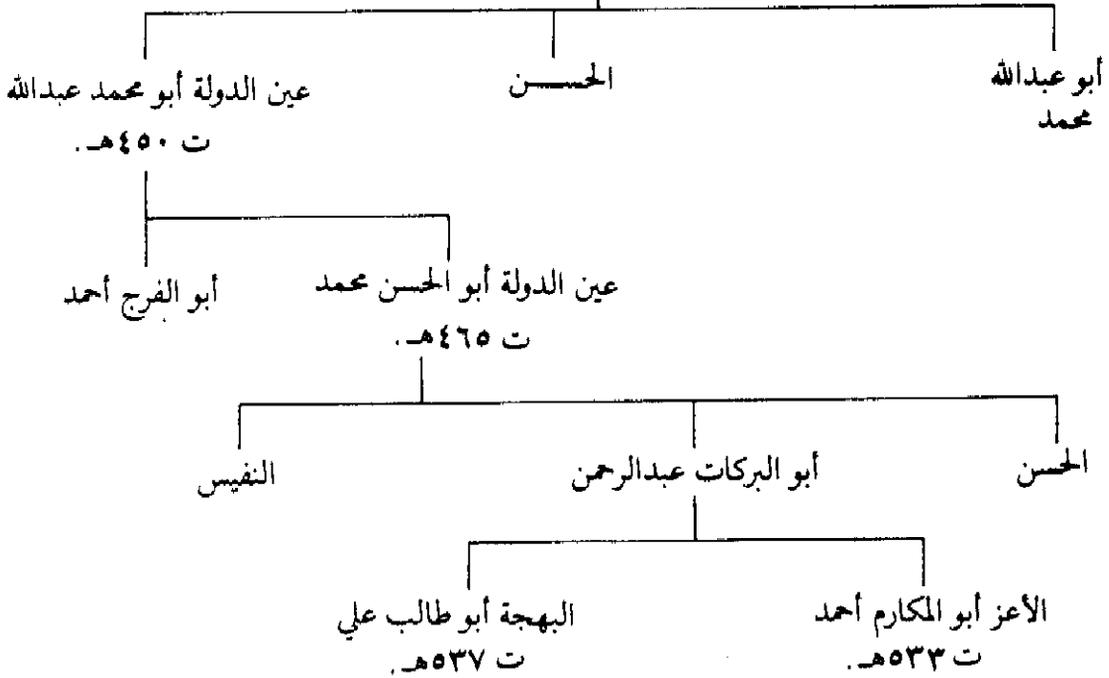
أبو عقيل

أيوب

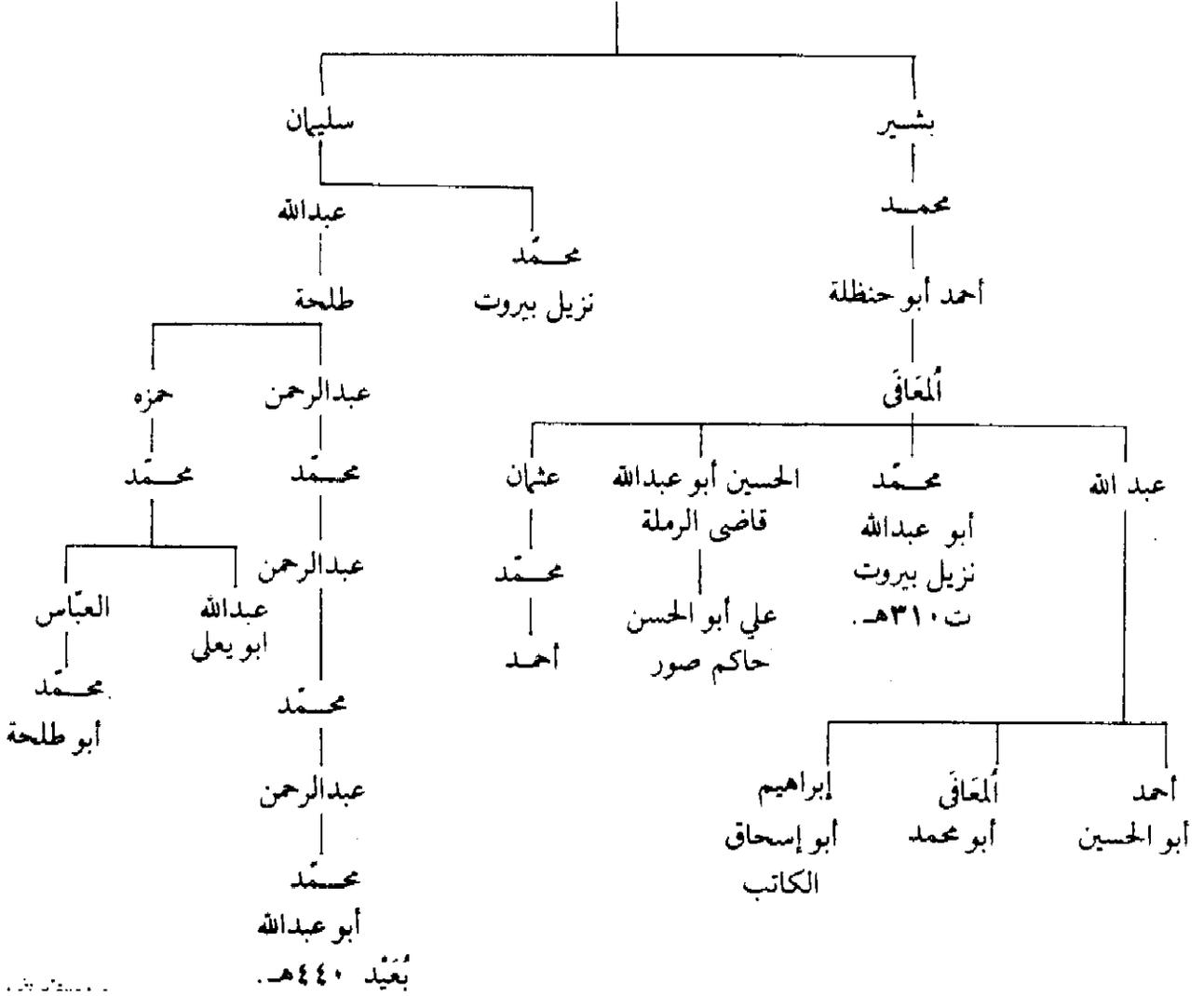
أحمد

عباض

عين الدولة أبو الحسن علي
قاضي صور
(قبل ٤٣٦ بعد ٤٤٩ هـ.)



بنو أبي كريمة الصيداوي



بنو حَيْدَرَةَ الطرابلسي

أبو النضر وبرة المرّي القرشي
صاحب أبي بكر الصديق ومولى عمر بن الخطاب

حيان

سليمان

خَيْثِمَة

هزّان

سليمان

الحُرّ حَيْدَرَة

زهير
القيسي
ابراهيم

إسحاق

سليمان

أحمد

عبدالله

أبو علي محمد
ت ٣٥٠
خَيْثِمَة (٢٥٠-٣٤٣)
أخت خيثمة = زوجها محمد

محمد

الحسن

خُراسان

عبدالله

أبو بكر

سليمان

أبو الفضل

الحسين أبو عبد الله

الحسين

عبيدالله
(ممدوح المتنبّي)

أبو عبد الله

عبد الله

عبد الواحد

القاضي ت ٣٣٠

خَيْدَرَة

الحسين

الحسين
بن أبي كامل
ت ٤١٤

أبو المعالي محمد

أبو الحسين علي

أحمد

عبد الله أبو بكر
القاضي

أبو الحسين
أحمد الشاعر
المعروف

عبدالله

محمد

قتله الحاكم ٤٠٢ هـ.

الحسين

بابن خُراسان
قُتل ٤٩٧ هـ.

أبو القاسم

أبو محمد الحسين

أبو يحيى محمد

المظفر أبو الفرج

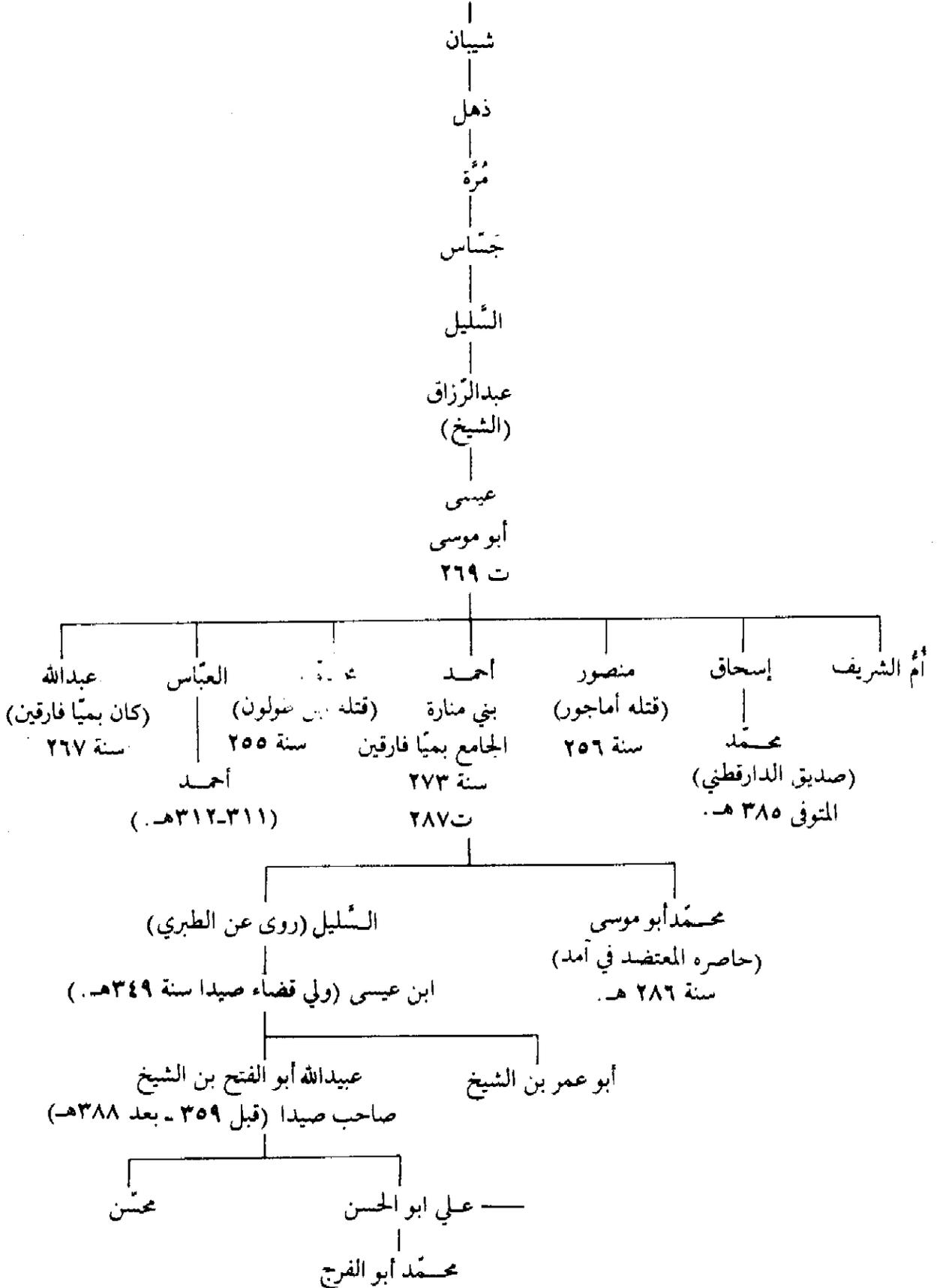
هبة الله

القاضي

محمد

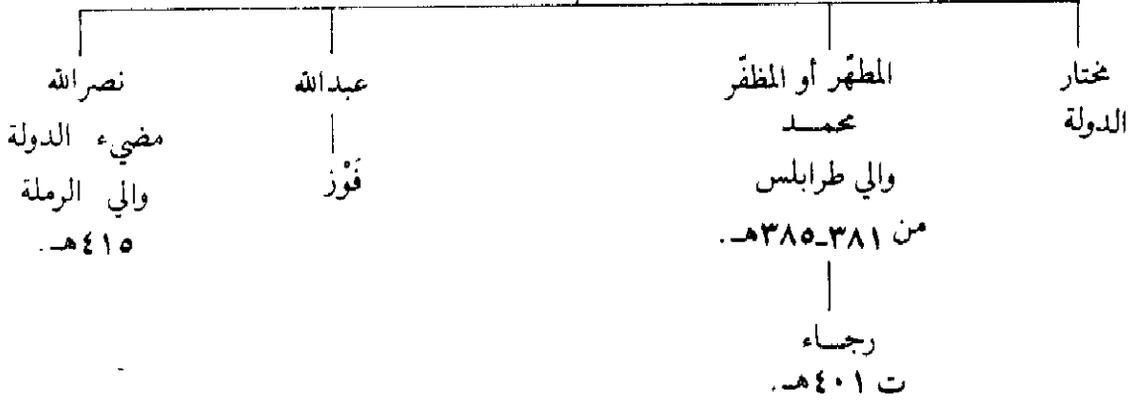
بنو الشيخ الصيداوي

ثعلبة الشيباني الربيعي الذهلي



نزال الغوري الكُتامي
أبو اليمُن

والي طرابلس من ٣٧٠-٣٨١هـ.



أصحاب المناصب والوظائف

في المدن الساحلية: طرابلس، صيدا، وصور

المنصب أو الوظيفة	المدينة	مصدره في الديوان	الإسم
أمير	صور	٦٤/١ و ٩٩ و ١١٩ و ٢٦٨ و ٣١١ و ٣٤٥	مبارك الدولة سميد الدين
أمير	صور	١٦٦/١ و ٢١٣ و ١٢٢/٢	الحسن بن الحسين بن حمدان منير الدولة
أمير وقائد	طرابلس	٢٨٨/١	جيش بن الصمصامة
قائد	صور	٨٧/٢ و ١٣٥/١	أبو علي فريد بن محمد
قائد ووال	طرابلس	١٢/٢	نزال (الغوري الكتامي)
وال	طرابلس	٢٩٠/١	سند الدولة الحمداني
عامل	صور	١٩٤/١	أبو ظاهر هبة الله بن غشا
عامل	صور	٢٦٩/١ و ٢٧٠ و ٢٨٥ و ٢/٢ و ٤٠ و ٥٠	أبو الفرج سباع بن الحسين
عامل	صور	٤١٢ و ٣٤٨/١	أبو أحمد علي بن محمد بن مقاتل
عامل	صور	٣٧٨/١	الدهسكي
عامل	صور	٤٥/٢ و ٢٦٦/١	موسى بن هرون (الصوري)
عامل	صور	٥/٢ و ٣٦٥/١	أبو القاسم الحسين بن علي بن كردي
عامل	صيدا	١٨٩/١	أبو القاسم عبدالله بن النضر
قاض	صور	٢٦٠/١	أبو الحسن علي بن عياض بن أبي عقيل
قاض	صور	٣٣٨/١	أبو الفرج بن الطبيب
قاض	صور	١٠٢/٢	أبو عبدالله محمد بن علي بن عياض
قاض	صيدا	٥٦/٢	أبو الحسين محمد بن الحسن بن أبي كامل
قاض	طرابلس	٢٥٨ و ٢٥٣ و ١١٢/١	أبو الحسين علي بن عبدالواحد بن حيدرة
قاض	طرابلس	٥٨ و ٥٢/٢ و ٣٥١ و ١٦٨/١	حيدرة بن الحسن بن حيدرة
قاض	طرابلس	٨/٢ و ٣٧٩/١	هبة الله بن علي بن حيدرة
قاض	طرابلس	٥٦/٢ و ٣٤١/١	أبو الحسن محمد بن أبي كامل
حاكم	صور	٢٢ و ٧/٢ و ٢٦٢/١	أبو إسحاق ابراهيم بن وديع
حاكم	صور	٨٠/٢ و ٢٨٤/١	أبو الحسن علي بن الحسين بن المغافى
وال	صيدا	٢٣/٢ و ٤٣٠/١	أبو الفتح عبيدالله بن الشيخ
وال	صيدا	٦٠ و ٢٤/٢	أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الشيخ

أصحاب المناصب والوظائف
في المدن الساحلية : طرابلس ، صيدا ، صور

المنصب أو الوظيفة	المدينة	مصدره في الديوان	الإسم
مشرف	صور	٢٨٢/١ و ٩٣/٢	أبو الفرج دميان بن سباع
مشرف	صور	٤٢٠/١	أبو القاسم عبيدالله الدارمي
كاتب	صور	٢٨٩/١ و ٢٩٦	خلف بن منصور
كاتب	صيدا	١٤٧/١ و ١٩١ و ٢١١ و ٢١٧ و ٢٣٢ و ٢٧٣	أبو الحسن ميسر بن يغمم
		٢٠/٢ و ٩٧	
كاتب الخراج	صيدا	٦٧/١ و ٢٣٠ و ٢٤٩ و ٢٨٨ و ٢٧/٢	أبو محمد الحسن بن سرور الشيعي
		٩٦ و ٩٥	
كاتب الخراج	صيدا	٣٣٢/١	أبو علي الحسن
شريف	صور	٤٠٢ و ٣٠٠/١	محمد بن علي أبو الفضل العلوي
شيخ الصوفية	صور	٢٢٤/١	أحمد بن عطاء الروذياري

تعلیقات و مناقشات



تعليقان

للدكتور إسماعيل عباس
عضو مؤازر في المجمع،

- ١ -

أتيج لي أن أطلع على أعداد من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، بعد أن وصلتني متأخرة عن تاريخ صدورهما، فاستوقفتني في العدد المزدوج ١١ - ١٢ (كانون الثاني - حزيران ١٩٨١) بحث بعنوان «رأي في تحديد عصر الراغب الأصفهاني» للدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي (ص ٤٣-٧٦) وقد انتهى الباحث في دراسته إلى أن أبا القاسم الراغب الأصفهاني كان في الأرجح معاصراً للصاحب بن عباد، ثم من بعده للوزير أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي المتوفى عام ٣٩٩، أي أنه من رجال القرن الرابع وربما أدرك أوائل القرن الخامس، وأن المصادر التي جعلت وفاته سنة ٥٠٢ أو ٥٦٥ قد وقعت في الخطأ. وقد حشد الباحث كثيراً من الأدلة المرجحة على تفاوتها بعداً وقرباً ليصل إلى هذه النتيجة.

ولست في هذا المقام أناقش ما أورده من أدلة ولكني أحاول أن أضيف إليها ما لعله ينقل أمر الترجيح حول عصر الراغب إلى ما يشبه الحسم، معتمداً في ذلك على كتاب محاضرات الأدباء.

١ - ورد في محاضرات الراغب (١ : ١١٩ ط . دار الحياة ، بيروت) * ما يلي : « أبو القاسم قال : كتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً أستعير منه شعر عمران

* رقم (١) يعني الجزءين الأول والثاني وهما متتابعاً الترقيم ورقم (٢) يعني الجزءين الثالث والرابع.

بن حطان، وضممتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن، وأبياتاً عارضها بها أبو علي بن أبي العلاء» ثم أورد الأبيات وعلق على ذلك بقوله (١):
(١٢٠) «والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم (أي ابن أبي العلاء) لا ما خاطبته به، أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفات شعر نفسه».

فأبو القاسم المذكور في أول الرواية هو الراغب الأصفهاني نفسه، وهو يصرح أنه يكتب إلى أبي القاسم بن أبي العلاء، أي هو معاصر له، ولدى البحث عن ترجمة أبي القاسم بن أبي العلاء وجدت أنه من رجال الصاحب بن عباد، فقد كان بين الشعراء الذين وصفوا داراً للصاحب بناها باصبهان وأنشده قصيدة منها (اليتيمة ٣: ٢٤٣).

دار تمكنت المباحج فيها نطقت سعود العالمين بفيها

وله قصيدة في بردون أبي عيسى المنجم الذي نفق باصبهان، ونظم الشعراء فيه مراثي كثيرة باقتراح من الصاحب نفسه (اليتيمة ٣: ٢٢١) وقد ترجم له الثعالبي في اليتيمة (٣: ٣٢٤ - ٣٢٥) فذكر أن اسمه «غانم» وقال فيه: «شاعر ملء ثوبه، محسن ملء فمه، مرغوب في ديباجة كلامه، متنافس في سحر شعره، ولم يقع إلي ديوانه بعد، وإنما حصلت من أفواه الرواة على قطرة من سحر غرره، وغيض من فيض ملحه . . .» فإذا عرفنا أن أبا القاسم هو ابن أبي علي (كما صرح بذلك الراغب نفسه في المحاضرات ٢: ٥٧٩) كان هذا الرجل هو غانم بن أبي علي بن أبي العلاء الأصفهاني، وقد كان حياً بعد وفاة الصاحب سنة ٣٨٥ لأن له قصيدة في رثاء الصاحب (اليتيمة ٣: ٢٨٤). وقد اهتم الراغب بأبي القاسم وأبيه في محاضراته فأورد لهما بعض الأشعار (انظر: ٣٠٢، ٣٩٦، ٦٢٦، ٢: ٥٢٧، ٥٧١) ٥٧٩ فالنص الذي ورد في المحاضرات يوضح الأمور التالية:

(أ) ان الراغب عاصر أبا القاسم بن أبي العلاء وأباه، أي عاش في عصر

الصاحب بن عباد قطعاً لا ترجيحاً، وقد عرف البيئة الاصبهانية معرفة دقيقة، كما يؤكد ذلك رواياته عن شؤون اصبهانية لا يعرفها إلا من كان له اهتمام خاص بتلك البيئة، وعرف كثيراً من رجالات اصبهان وشعرائها وأورد بعض اشعارهم وأخبارهم في محاضراته (راجع قصصاً عن اصبهان في المحاضرات ٢: ٤٤٨-٤٤٩، ٣٥٢: ١، ٤١٩).

(ب) أنه كان مهتماً بديوان عمران بن حطان، ولا نحسب أن يصدر مثل هذا الاهتمام عن رجل شيعي.

(ج) أن الراغب كان ينظم شعراً، ولكنه التزم بأن لا يذكر شيئاً من شعره في مؤلفاته.

٢ - يؤكد الراغب معاصرتَه لأبي القاسم بن أبي العلاء في موطن آخر من محاضراته (١: ٨٦) إذ يقول: «أنشد أبو القاسم بن أبي العلاء يوماً شعراً كاتَّبَ به رئيساً، وكنا سمعناه منه قبل، فعوتب في ذلك فقال: أنا نظمته أقلد به من أشاء».

٣ - يروي الراغب على نحو مباشر عن أبي الفرج الكوفي فيقول (محاضرات ٢: ٤٩٩) حكى أبو الفرج الكوفي قال: حضرتُ مجلسَ الصاحب وعنده علوي شاميّ يحدثه بما شاهده من الاعاجيب... الخ».

فهذا معاصر آخر للصاحب يروي عنه الراغب، والمكتون بأبي الفرج كثيرون، منهم هذا الكوفي، وأبو الفرج الساوي (اليتيمة ٣: ٣٧٧) وأبو الفرج ابن هندو (اليتيمة ٣: ٣٩٧) وابن أبي أصيبعة (١: ٣٢٣) وأبو الفرج الكاتب حمد بن محمد وهو اصبهاني، وكان مكيئاً عند ركن الدولة البويهى، وكان أبو الفضل

ابن العميد لا يوفيه حقه (أخلاق الوزيرين): (٤٢١) وأبو الفرج البغدادي الصوفي (أخلاق الوزيرين: ٢٧٩).

٤ - ويقول الراغب في محاضراته أيضاً (١: ٧٠٦) «وحدثني أبو سعيد بن مرداس أنه قعد مع جماعة فيهم ابن بابك تحت عريش كرم يشربون فأصابهم مطر فقال ابن بابك . . .» ولم أهدأ إلى ما يوضح مكانة أبي سعيد ابن مرداس وشهرته، ولكنه على أية حال عاصر عبدالصمد بن بابك الشاعر (المتوفى سنة ٤١٠) وابن بابك من الوافدين على صاحب وله فيه مدائح كثيرة.

٥ - وجاء في المحاضرات (١: ٤٣٣) «كتب علي بن القاسم رحمه الله: بلغني عن حال رمدٍ عرض له ما أرمد خاطري، وأظلم ناظري، وأذهلني عن كل مهمم، وخفف في عيني وقلبي كل ملهم». هذا الترحم على علي بن القاسم لم يجيء عفواً، وإنما هو يدل على معرفة أو صداقة بين الراغب وهذا الكاتب، وقد كان علي بن القاسم الكاتب معاصراً للتوحيدي أي معاصراً للراغب الأصبهاني والصاحب، وكانت ذكراه ما تزال حية لدى تأليف محاضرات الأدباء (انظر أخلاق الوزيرين: ١٢٤ والصداقة والصديق: ١٧٧ ط. دمشق، والامتناع والمؤانسة ١: ٦١).

٦ - لا مجال للشك في أن «الأستاذ الرئيس» هو أبو العباس الضبي، فقد ذكره الراغب بلقبه فقط (أي الأستاذ الرئيس) دون ذكر اسمه في محاضراته (٢: ٦٤) وأورد له البيتين التاليين:

لا تركزنَّ الى السوداع وان سكنتَ إلى العناقِ
فالشمسُ عند غروبها تصفرُّ من خوف الفراقِ

وقد أورد الثعالبي هذين البيتين في البيئمة (٣: ٢٩٥) لأبي العباس أحمد

بن إبراهيم الضبي . وذكر ياقوت في معجم الأدباء (٢ : ١٠٥) أن «الكافي الأوحده» من ألقاب الضبي ، ونقل ذلك الدكتور الساريسي عنه ، وهذا اللقب أي «الوزير الرئيس الكافي الأوحده» ذكره الراغب في المحاضرات (١ : ٤٣٥) وأورد له أبياتاً في وصف نزلة أصابته ، ولم ترد هذه الأبيات في البيهقي . وذكُر الضبيُّ على هذا النحو يقرر حقيقة الصلة - والمعاصرة - بينه وبين الراغب الأصفهاني .

وفي المحاضرات أيضاً نصوص تلقي بعض الضوء على شخصية الراغب ، فمن ذلك :

١ - وقلت لبعض المتصوفة إنك لوطني فقال : ، ما تقول في لص لا يسرق ، هل يلزمه القطع ؟ (١ : ٢٢٧) .

٢ - أورد (١ : ٦٢٩) قصةً عن فرقد السبخي والحسن البصري حين اجتمعا على مائدة وأبى فرقد أن يأكل الخبيص خوفاً من أن لا يؤدي شكر الله تعالى عليه فقال له الحسن : كُلْ فلنعمه الله عليك في الماء البارد أعظم منها في الخبيص .

وعلق المؤلف على القصة بقوله : قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله : فانظر الى فقه الحسن وفهمه وإلى ضعف رأي فرقد مع إسلامه ، واعتبر بهما قول النبي ﷺ : فضل العلم أحب إلي من فضل العباداة ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد .

٣ - وذكر القصة التالية (٢ : ٤٠٦) قال عمر بن عبيد الله لرجل : عطني ، فقال : قد قطعت عامةً سفرك فان استطعت أن لا تضل في آخره فافعل .

وكان تعليقه عليها : قال المؤلف : وأنا أقول قد ضللت عامةً سفري ، فان

لم يهتدي الله فويلٌ لي، ختم الله لي بخيرٍ ولمن كتب وقرأ.

ترى هل هذا التعليق يفيد أن مصنفاته الأدبية كتبت في أوائل عمره كما يوحي بذلك حديث الدكتور الساريسي (مجلة المجمع : ٥٧) أو هو يدل على عكس ذلك، إلا أن يكون قد ردَّد النظر في بعض مؤلفاته المبكرة، حين أصبح في سنِّ عالية، فأضاف مثل هذه العبارة.

٤ - وقال بعد أن أورد عدداً من التمنيات (١ : ٤٥٦) : نسأل الله أن يعطينا مُنانا بعد أن يوفقنا لتمني ما فيه مصالحنا.

بقي أن أقول إن التدقيق في محاضرات الراغب يؤكد كثيراً من النتائج التي وصل إليها الدكتور الساريسي مثل إعجاب الراغب بالمتنبي ومعرفته قصصاً دقيقة عن الصاحب لم يلم بها أبو حيان أو الثعالبي، وإيراده أشعاراً كثيرة للصاحب قد توازي ما أورده للمتنبي، كما أنه يذكر كتاباً اسمه «الأحداق» (٢ : ٥٣٣) ولعله ان يكون أحد مؤلفاته.

أما لماذا تجاهلته كتب التراجم (ما عدا البيهقي في تاريخ الحكماء والسيوطي في بغية الوعاة) فكلّ التعليقات التي أوردها الباحث لا تثبت للمناقشة، وأرى أن الأمر ليس من قبيل التجاهل (والا فكيف وصل ذكره إلى البيهقي؟). لا بد أن تكون هنالك مصادر سابقة للبيهقي قد عرفت به ولكنها لم تصلنا، ولعلّ لزومه لاصفهان وعدم مبارحتها - فيما أقدر - قد جعله بعيداً عن «دائرة الضوء»، ولهذا السبب نفسه ولأسباب أخرى تقديرية لم يذكره التوحيدي بين من سألهم عن آرائهم في الصاحب. بلى، أرجح أنه ذكره في قوله : «وقلت للشيخ العالم : أما أنت من بين الناس فقد حظيت عنده ونلت منه، فقال : لو عرفت ما يتقد على فؤادي من الغيظ عليه لرحمتني في بلائي بأكبر مما تحسدي عليه في ظاهر أمري» (أخلاق الوزيرين : ٣١٦) فهذا «الشيخ العالم» مقرب من

الصاحب، كما تنطق بذلك حال الراغب، ولكن الراغب نفسه على إعجابه بالصاحب لا يتورع عن إيراد النادرة وإن كان فيها غمزٌ للصاحب، جاء في المحاضرات (١: ٣٧٦).

قال العثماني في الصاحب:

وفدنا لنشكر كافي الكفاة ونسأله الكف عن برنا

فقال العلوي: قد كُفيت فان الصاحب صار لا يعطي شيئاً. فان لم يكن هذا «الشيخ العالم» هو الراغب الأصبهاني نفسه، فان أبا حيان لم يلقه، لان إقامته عند الصاحب كانت في فترة إقامة الصاحب بالري، كما كانت علاقة الراغب بالصاحب وثيقة يوم كان هذا الثاني باصبهان.

- ٢ -

في العدد السابق نفسه من مجلة المجمع الأردني مراجعة لكتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» تحقيق الدكتور عبدالحسين مبارك (بغداد: ١٩٨١) والمراجعة بعنوان: «مع تحقيق كتب التراث» (ص ٩٢ - ١١٥) بقلم صديقنا الدكتور إبراهيم السامرائي، والكتاب موضوع المراجعة كتاب قيم وان كان يلتقي مع «أمالي الزجاجي» في كثير من النصوص، إلا أنه بائس تحقيقاً وطبعاً، ولا يتدارك ما فيه من أخطاء تصويب هنا أو هناك، ولا نُصَحُ الدكتور السامرائي للمحقق بأن يتولى إعادة التحقيق، وأنا أعتقد أن الجهود التي تبذل في تصحيح بعض أخطاء مثل هذا الكتاب تذهب هباءً، وأقول لصديقي الدكتور السامرائي: يبدو أنك تشهر سيفك على أعزل (وليس هذا مقبولاً في شرعة الفروسية).

وقد لفت نظري في المراجعة (ص: ١١٠) بيتان كتبهما إسحاق الموصلي إلى عريب المأمونية وذكر المحقق أنها لا يوجدان في ديوان إسحاق، وقال الدكتور السامرائي تعليقا على ذلك «كأنه لم يعرف أن الديوان هو صنعة حديثة فقد جمع أشعاره أحد المعاصرين» قلت: ولعل السر في عدم ورودهما في ديوان الموصلي أنهما ينسبان في معظم المصادر إلى علي بن الجهم، وأنا أكتفي بالاشارة إليهما في الأغاني (١٠: ٢٢١ ط. دار الثقافة) وروايتها فيه*:

خَفِيَّ اللهُ فِي مَنْ قَدْ تَبَلَّتْ فؤاده وغادرتَه نضواً كأنَّ به وقرا
دعي البخل لا أسمع به منك إنما سألتك أمراً ليس يعري لكم ظهرا

ويقول الدكتور السامرائي (ص: ١١٣) إن هدبة بن الخشرم شاعر جاهلي، وهذا فيما أعتقد غير دقيق. صحيح ان هدبة كان - فيما يذكرون - راوية الحطيئة، ولكن الحادثة التي أدت إلى مقتله جرت حين كان سعيد بن العاص والياً لمعاوية على المدينة. وفي أخبار هدبة في المصادر المعتمدة ما يؤكد ذلك.

كذلك علق الدكتور السامرائي على ما ورد في الصفحة ١١٩ من أصل الكتاب (المجلة ص ١١١ - ١١٢) تعليقاتٍ وفق في بعضها ولم يوفق في بعضها الآخر، وما انتزعه ليعلق عليه ليس سوى قليلٍ من كثير من التصحيف والتحريف اللذين أصابا ذلك النص، وقد ورد الخبر نفسه في التذكرة الحمدونية (عمومية رقم: ٥٣٦٣ الورقة: ٥٩) وأنا أثبتته كاملاً ليتضح مدى البون بينه وبين النص الوارد في أخبار الزجاجي وأشرح منه ما يحتاج إلى توضيح:

«ومن الحمية والأنف ما رواه أبو رياش يسنده إلى رجل من كندة كوفي قال: كنت أجالس شريحاً، وهو قاضٍ لأمير المؤمنين علي، عليه السلام، فاني

* يستطيع القارئ أن يجد القصة والبيتين في المعقد ٦: ٧١ والبصائر ١: ٢٢١-٢٢٢ وديوان علي بن الجهم:

لني مجلسه ذات يوم إذ أقبل رجل جيدر^(١)، صَعَلَ الرأس، ناتيء الجبهة، نُطُّ اللحية^(٢)، كأنه محراث، ومعه امرأة كالبكرة العيساء^(٣)، تدير مقلتين نجلاوين كأنَّ هديهما قوادمُ خطاف، ثم أبرزت كفاً كيباض الاغريض^(٤) وأنامل كبنات النقا^(٥)، فقالت: أيها الحاكم هذا بعلي؛ فقال شريح للرجل: أكذاك؟ فكشّر بشفتين بشعاوين^(٦) عن ثنايا ثعل^(٧) كأنها سناسنُ عَيْرُ فقال: نعم، فقال شريح للمرأة: وما قِصَّتُكِ؟ قالت: إنه ابن عمي وأنا خولة ابنة مخزومة إحدى نساء بني جرم بن زبّان، وانه خرج بي وغرّبني عن بلادي وقومي وذوي قرابتي، فصرتُ لا أنظر إلا إليه ولا أعول إلا عليه، وهو نهمٌ إذا أكل، فَلَحَسُ^(٨) إذا سأل، حريصٌ مقفل اليدين بالبخل، مُطَلَّقُ اللسان بالخطل، يأكلُ وحده، وَيُخْلِفُ وعده، ويمنعُ رفته، ويضربُ عبده، فَحَاشَ نجاش^(٩)، إن سانيتُ^(١٠) قَطَبَ، وإن راشيت^(١١) غضب، يصونُ ماله، وَيُهَيِّنُ عياله، فقال شريح: تالله ما رأيتُ كالיום ذمًّا أشنع، أَحْسِنِي مَلَأُ^(١٢) أيتها الحرّة، فانه بعلك وابن عمك، فجثا الرجل على ركبتيه ثم قال: يا للأفيكة^(١٣) أيها الحاكم:

- ١ الجيدر: القصير.
- ٢ صعّل الرأس: صغبر الرأس، نط اللحية: قليل شعر اللحية.
- ٣ العيساء: الناقة البيضاء في شقرة.
- ٤ الاغريض: الطلع إذا انشق عنه وعاؤه.
- ٥ بنات النقا: دود يشبه به العرب الأنامل وهي الأساريع.
- ٦ شمعت الشفة: غلظ لحمها وظهر دماها.
- ٧ ثعل: متداخلة، نبت واحدها تحت الآخر.
- ٨ فلحس: كلب، وتريد به شدة اللجاج.
- ٩ النجاش: الوقاع في الناس.
- ١٠ سانيت: من المسائاة وهي المداراة والملاينة.
- ١١ راشيت: لاينست.
- ١٢ أحسني ملأ: أحسني عشرة وخلقا (وفي بعض نسخ التذكرة، أحسني كلاماً).
- ١٣ الأفيغة: البهتان والكذب.

سائل سراً بني جرّم فأنهم
هل أترك البكرة الكوماء كائنة^(١٤)
للجار والضيف والمعتر قد علموا
وأترك الخصم مصفراً أنامله
وأنظر الخصم ذا العوصاء حجته^(١٧)
وأسألهم هل رمسوا بي صدر معضلة
واسألهم كيف ذبي عن ذمارهم
إني لأعظم في صدر الكمي على
حتى يصد لؤاذاً عن مبادهتي
تا لله تجمع شخصينا ملاءمة

قد ينهشونك بالجالى من الخبر
إذا تلاعبت النكباء بالخطر
في ليلة تتبع الشفان بالخصر^(١٥)
دامي المرادغ^(١٦) منكباً على العفر
حتى يلجج بين العي والحصر
فلم أكافح شياً أنيابها البتر
إذا ترامى استعمار الحرب بالشر
ما كان في من التجدير والقصر
صد الهجارس عن ذى اللبدة الهصر^{١٨}
من بعد ذا اليوم في بدو ولا حصر

فقال شريح : أوضح عن نيتك ، عافاك الله ، قال : نعم هي طالق ثلاثاً ،
وهذا السائب بن عمرو فهو ابن أبي أمها^(١٩) يقوم بمؤونتها إلى انقضاء عدتها .

١٤ الكوماء : الضخمة السنام ، كائنة : عقيرة .

١٥ الشفان : الريح الباردة ، الخصر : البرد .

١٦ المرادغ : ما بين الترقوة والعنق .

١٧ العوصاء : الغريبة .

١٨ الهجارس : أولاد الثعالب ، الهصر : الأسد الذي يهصر كل شيء أي يدقه .

١٩ أخبار الزجاجي : وهذا الشاب (اقرأ : السائب) بن أبان بن أبي وليها .

تساؤلات

لدكتور حسن الكرمي
"عضو شرف في المجمع"

لقد خطر ببالي أن أعرض على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الغراء بعض التساؤلات من صيغ الكلمات المشتقة وغير المشتقة في اللغة العربية وعن معاني الكلمات . وهي مما وجدت في تحليلها صعوبة أو وجدت في فهم معانيها عُسرًا ولم يُنجد في ذلك كتب اللغة ولا المعاجم ، وأقصد بهذا العرض أن أسمع رأي الأخوان من أعضاء المجمع أو أعضاء مجامع اللغة في البلاد العربية في هذه الصعوبات أملاً في الوصول إلى قرار مكين . ولعل ما يؤدي إلى التشويش والخلط في الصيغ وفي المعاني هو قلة التدقيق في الصيغ والمعاني وعدم إمعان النظر في حقائقها . وللتدليل على ذلك آتي هنا ببعض الأمثلة .

نحن نستعمل (إذا) و(إذا ما) ولكن هل نعرف الفرق بينهما؟ فلو قلنا: إذا جئنا غداً فأت لنا بكذا وكذا، ثم قلنا: إذا ما جئنا غداً...، فهل المعنيان واحد أم بينهما اختلاف؟ وفي اللغة العربية كلمة (ألبتة)، وفي المعاجم قولهم: لا أفعله ألبتة، أي ولا مرة، ولكن هل يقال: إذا جئنا ألبتة؟ أو هل يقال: كلاً ألبتة؟ وفي اللغة عبارة (لشد ما)، فهل نعرف كيف تستعمل هذه العبارة وما معناها عند الاستعمال؟ ثم ما الفرق في الاستعمال بين (أجل) و(نعم)؟ وما الفرق بين قولنا: ما تتعلم تتقدم وبين: مهما تتعلم تتقدم.

هذه أمثلة قليلة، وأمثالها كثير.

والآن أريد أن أعرض جدولاً قصيراً في الصفات وأطلب من الأخوان
جميعاً تبيان اشتقاقها:

- الكبير هو ضد الصغير، و(الصغير) مشتقة من الفعل (صَغُرَ يَصْغُرُ
صَغَارَةً)، فمن أين اشتقاق (كبير)؟ مع العلم بأنهم لم يتفقوا على اشتقاق
(صغير).

- الغني ضد الفقير - و(الفقير) مشتقة من (فَقُرَّ يَفْقُرُ فَقَارَةً) - فمن أين
اشتقاق (غني)؟ .

- يقال: هذا ماءٌ مِلْحٌ (بكسر الميم) - فهل يَصْحُحُ (مَلْحٌ) بفتح الميم، وإذا
صَحَّ فمن أين اشتقاقه؟ ومن أين اشتقاق (مِلْحٌ)؟ .

- يقال: (عَطَشَ يَعْطَشُ عَطْشاً) فهو عَطْشَانٌ .
ويقال (عَرَجَ يَعْرُجُ عَرَجاً) فهو أَعْرَجٌ .
ويقال (نَخِرَ يَنْخِرُ نَخِراً) فهو نَخِرٌ .

فكيف نعرف متى يقال: (فَعْلَانٌ) أو (أَفْعَلٌ) أو (فَعِلٌ)؟ هل هو سماعي
أم قياسي؟ .

- في الألوان يقال: هذا أبيض - من أين اشتقاق (أبيض) ثم من أين
اشتقاق (أسم) و(أحمر)؟ مع العلم بأن اشتقاق (أزرق) مذكور .
- إذا كان البياض هو لون الأبيض، فهل يجوز: زَرَّاقٌ وَصَفَّارٌ وَخَضَّارٌ
وَحَمَّارٌ .؟ كما عند الناس .

- ويقال: هو عَمٌّ عن رؤية الحق - من أين اشتقاقها؟ وهل هي في

الأصل (عَمِي) بتشديد الياء؟ وبهذه المناسبة ما هو اشتقاق (عَلِيّ) و(عَلٍ)؟ وإذا لم يكن (علٍ) فلماذا؟ .

- في المعاجم قولهم (شَجَع يَشْجَع شِجَاعَةً) فهو شُجَاعٌ ، وأشجع وشَجِع وشَجِيع . ويظهر أن في هذا تخليطاً ، فأين التخليط؟ .

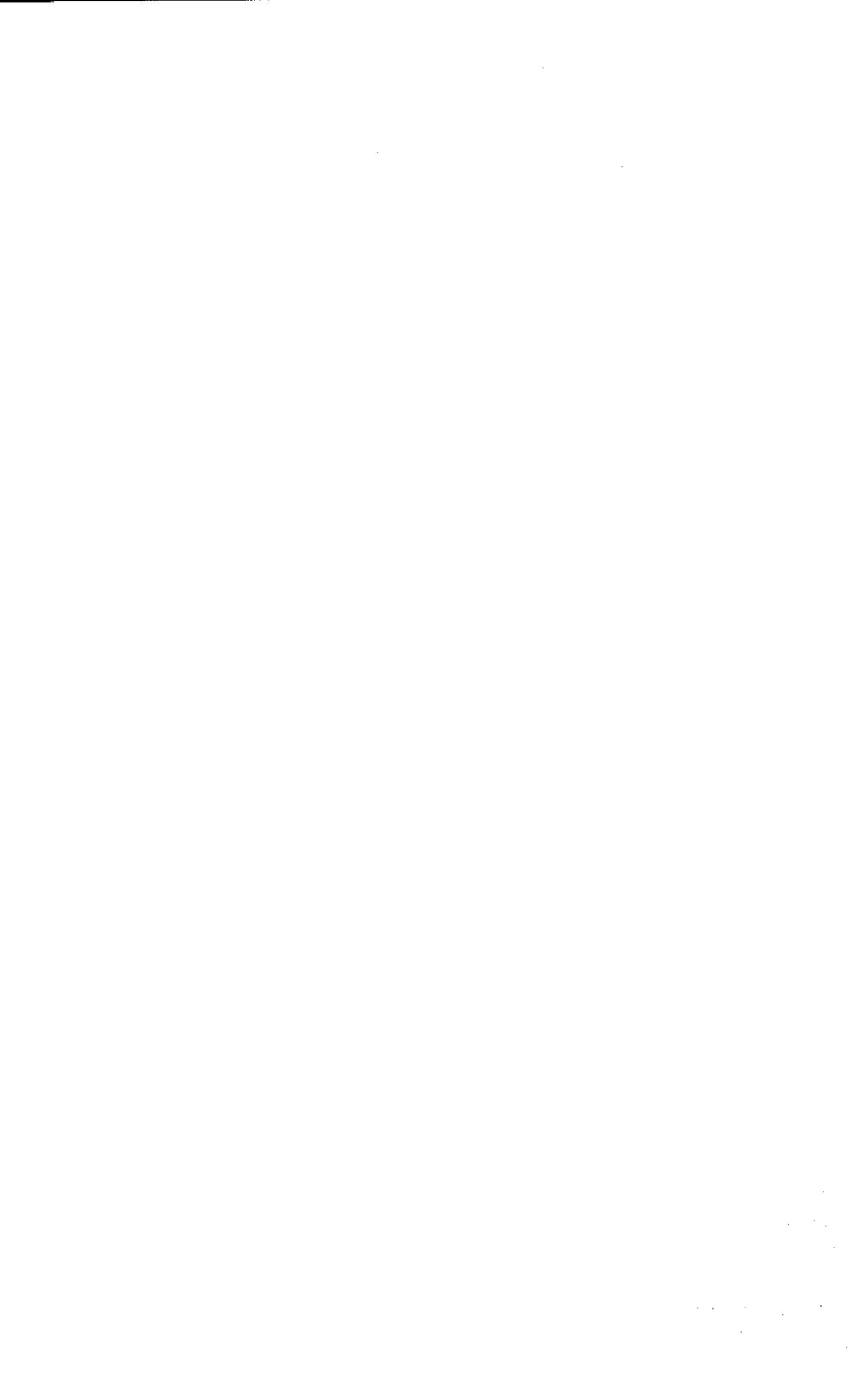
هذا جدول صغير لم أرد له أن يكون طويلاً . وأريد به أن يكون مُقدّمة لبابٍ يُفتح في مجلة المجمع يردُّ به أصحاب الاختصاص على هذه التساؤلات .

فاذا راقّت الفكرة لديكم ، فأرجو نشر هذه الرسالة وسأوافيكم بأمثالها إذا أعجبتكم ورأيتم أن فيها فائدة .

ولكم الشكر أولاً وآخرأ

لندن

حسن سعيد الكرمي



تعليق على تعليقات على كتاب "المقنع في الفلاحة"

للدكتور هبيري الصغير

لقد قرأت باهتمام كبير تعليقات الدكتور ابراهيم السامرائي العضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني الموقر على كتاب «المقنع في الفلاحة» لأحمد بن حجاج الأشبيلي المنشورة في العدد المزدوج (١٩-٢٠) من مجلة المجمع الغراء .

اني أحرص دائماً على قراءة الكثير من المواضيع التي تنشرها هذه المجلة وخاصة المواضيع ذات العلاقة بمجال تخصصي وهو «الزراعة» بوجه عام
ولنأت الى تعليقات الدكتور السامرائي على كتاب «المقنع في الفلاحة» فأقول :-

(١) اني متفق معه على الكثير من الملاحظات والتصويب لما ذكره المحققان الفاضلان صلاح جرار وجاسر أبو صافية .

(٢) اني لا اتفق معه في قوله في صفحة ١٣٥ من المجلة المشار اليها أعلاه عن كلمة «وزانا» ان الكلمة كما يراها مصحفة وصوابها «جفانا» جمع «جفنة» والواو للعطف في أولها، ولكي نعرف المعنى الصحيح لكلمة «وزانا» فلنرجع الى كتاب «المقنع في الفلاحة» في صفحة ١٩ فنجد: وقال ديمقراطيس «قطع القضببان للغرس من كرم متوسط لا قديم ولا حديث وزانا ممتلئة متقاربة الكعوب وأغرسها من يومك» .

فالذي نفهمه أن ديمقراطيس يريد أن يوجه مجموعة من النصائح تتعلق بعمر وحالة الكرم المستعمل لتحضير ما نسميه في لغة العصر الحديث

«العقل» وان كلا من كلمة «قطع» و«اغرس» في اغرسها فعل أمر.
و«وزانا» بكسر الواو هي كلمة واحدة بمعنى متعادلة أو متوازنة واعرابها
«حال» ولا وجود لواو العطف أصلاً لأن المعطوف عليه هو الآخر غير
موجود وعلى هذا الأساس يستقيم المعنى في رأيي دونما حاجة الى اقحام
كلمة «جفانا» وواو العطف.

(٣) لا أتفق مع الدكتور السامرائي أيضاً في قوله في صفحة ١٣٥ وقوله
«واطعمت سريعاً» بمعنى ثبنت في الأرض وكان لها جذور، والذي أراه
أن معنى «واطعمت» هو «وأثمرت» أي بدأت في الأثمار أو انتاج الثمر
وكثيراً ما تستعمل في بلاد شمال افريقيا كلمة (اطعام) بمعنى (إثمار) أضف
الى ذلك أن ثبوت الغطمة في الأرض قد أكدته عبارة «كثرت عروقها»
(الصفحة ٢٠ من الكتاب).

(٤) وجاء في الصفحة ١٣٧ قول المعلق: ان الصواب في معنى «ولا تزبر» هو
«ولا تزبل»، والذي أراه أنا أن معناها هو «ولا تقلم» ومعنى الزبر في بلاد
شمال أفريقيا هو التقليل ويقصد به ازالة الأغصان الزائدة والمريضة
والجافة، وهذا يختلف تماماً عن المعنى الذي ذكره المحققان وهو «اهالة
التراب» ورأى المعلق الدكتور السامرائي وهو «التزبيل».

(٥) ذكر المعلق في الصفحة ١٤١ أن الذي يراه أن «الحيلة» ربما كانت «الحلية»
وهي شيء من «التحلية» بمعنى التنظيف، ولا أعتقد أن المقصود هو
«الحلية» والذي أراه أن «الحيلة» هنا بمعنى «السر» أو «السبب» وبذلك
يستقيم المعنى، وقد تكررت كلمة «الحيلة» ٣ مرات في الكتاب مرة في
صفحة ٢٨ وهي: «الحيلة في أن تكون عناقيد الجفنة سوداء أو حمراء»،

ومرتين في صفحة ٢٩ «الحيلة في أن يكون في العنقود بين كل حبتين ورقة»
و«الحيلة في أن تكون عناقيد الدالية أعلاها عنب وأسفلها ربحان»،
وباستعراض هذه الجمل الثلاث نجد أن كلمة «الحيلة» متبوعة بحرف
الجر «في» وهذا يستبعد معه أن يكون معنى «الحيلة» هو «الحلية»، والذي
استرجحه أن مؤلف كتاب «المقنع في الفلاحة» كان يقترح على فلاح زمانه
وغيره من المشتغلين بفلاحة الكروم أن يجربوا ويشاهدوا ويتابعوا بهدف
الوصول الى تعليل وتفسير ما يشاهدونه من عجائب في عالم النبات. ومما
يؤكد هذا قول المؤلف في صفحة ٢٩ من الكتاب «... فانك ترى منها
عجبا».

وقفنا الله لما فيه خير العرب تأليفاً وتحقيقاً وتعليقاً.

د. خيري الصغير



تصويبات لبعض المصطلحات الزراعية

للسيد عبد الرزاق الجزاز
(بغداد - العراق)

تلقى المجمع هذه التصويبات لبعض المصطلحات الواردة في كتاب (مصطلحات زراعية) من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني. وقد أحلناها على الخبرين الزراعيين السيدين أسامة السائح وجواد البخاري. وفي ما يلي نشر التصويبات، والردّ عليها:

يُعتبر مجمع اللغة العربية الأردني من أحدث المجمع في الوطن العربي. وعلى الرغم من قصر الزمن الذي مضى على تأسيسه، فهو يبدي نشاطاً مشهوداً، سواء عن طريق إصدار مجلته الفصلية بانتظام، أو بإصداره كتب المصطلحات.

ومما تلقّيته من مطبوعاته كتاب المصطلحات الزراعية، الذي وضعه خبراء لهم الأثر الكبير في هذا الباب.

وعلى الرغم من التوفيق والنجاح اللذين لازما المختصين في إعداد هذه المصطلحات، فإنّ المعنيين بالشؤون العامّة، وبالقضايا اللغوية بصورة خاصّة، كانوا يتوقعون أن تكون المصطلحات الزراعية بشكلٍ أوسع، ولا تقتصر على مجموعاتٍ معيّنة منها، بسبب كثرتها في المحيط الزراعي، من جهة، واقبال عالمنا العربي على نهضة تعريب شاملة لكل نواحي الحياة، من جهة ثانية، وأخيراً بسبب وجوب التركيز على الزراعة كموردٍ مهمٍّ ورئيسيٍّ في حياتنا الاقتصادية، بالإضافة إلى الموارد الاقتصادية الأخرى؛ وخاصةً إذا ما علمنا أنّ العالم بأسره

مقبل على شحة في الموارد الغذائية، وإمكانية انتاجها في وطننا العربي يُسرّ، لتوفّر المياه، والأرض الصالحة للزراعة، والمناخ الملائم، والأيدي العاملة.

ومع كلّ هذا فإنّ كراسّ المصطلحات الزراعية يُعتَبَر نواةً لعملٍ أوسع، نأمل ظهوره في قابل الأيام إن شاء الله.

ولدى دراسة ما فيه من مصطلحات، وجَدْتُ أنّ هنالك مصطلحات تتطلّب التعديل أو التبديل، أوردُها فيما يلي:

أولاً - الإنتاج النباتي

الرقم	المصطلح بالعربية	المصطلح بالأصل
١١	مقابل Root Stock وهو النبات الذي يتمّ إلصاق الطعم به. ولما كان لهذا المصطلح العربي أكثر من معنى ومدلول، لذلك أرى أن يحلّ محله (جذر تطعيم) لأنه يفي بالغرض المقصود منه باللغة الانكليزية.	الأصل
٤٢	مقابل Bacteria. ولا أرى مسوغاً لتكرار المصطلح الانكليزي باللغة العربية في الوقت الذي يمكن ان نستعير عنه ب: (الجراثيم).	بكتريا
١١٠	مقابل Packing. ونلاحظ أنه اقتصر على ايراد مصطلح (الستعبئة) فقط لها، في الوقت الذي نرى أنّ لهذه الكلمة معاني أُخر إضافةً إلى التعبئة وهي: (الحزْم) و(الرزم). وهذه المصطلحات ترد دائماً في محيط الزراعة وماله علاقة بها.	تعبئة

مقابل Seeds ' بينما المعجمات العربية
 المعتمدة أوردت للتقاوى معنى آخر
 غير المعنى الذي يهدف اليه المصطلح
 الانكليزي ؛ فهي تعني ، كما تشير تلك .
 المعجمات ، أنها : تزايد الشركاء . أما
 المصطلح العربي الأفضل له فهو
 (البذور) . واني ارى ان مجمع اللغة العربية
 بالقاهرة قد جانبه الصواب لإقراره
 مصطلح (التقاوى) ، في الوقت الذي نجد
 عدم وجود ضرورة لذلك ، لوجود كلمة
 بذور تحمل محلها ، وهي عربيّة
 وأصيلة وقديمة

١٤٢ تَوْجِيحِيَّة (بَتْلَةٌ)

مقابل Petal . ولا أرى ايراد المصطلح
 العربي (بَتْلَةٌ) لها ، لأن جذر الكلمة
 (بتل) معروف في اللغة العربية ومذكور في
 معجماتها ، قديمها وحديثها ، وله معانٍ
 عدّة لا ينسحب أحدها الى المصطلح
 الانكليزي . وأقترح الاكتفاء بالاختصار
 على (تَوْجِيحِيَّة) لهذا المصطلح .

٢١٠ سُلامِيَّة

مقابل intermode وهو مصطلح بعيد عن
 الصواب . والأصح أن نورد (السُّلامِي) بدلاً
 منها وجمعها (سُّلامِيّات) .

٢٢٩ صُبَّار

مقابل Cactus Plant ولم ترد (صُبَّار) في
 المعجمات بضم الصاد ، بل بفتحها فأرى
 إحلال مصطلح (صُبَّار) ، بفتح الصاد ،
 بدلاً من (صُبَّار) بالضم .

<p>مقابل Topography. وحيث أن هذا المصطلح يعني وصف معالم الأرض، فأني أقترح أن يَحَلَّ محلَّ المصطلح (طوبوغرافيا) مصطلح (وصف معالم الأرض) على السَّرْعَم من تَكْوَنها من ثلاث كلمات، أو احلال أيِّ مصطلح آخر مستنبط من التراث العسري إن وُجد. مقابل Soil Ball. وجاء التعريف بها في إزائها أنها كتلة ترابية تستبقى حول المجموع الجذري للنبات عند نقله من مكان الى آخر. في الحقيقة أني لم افهم معنى كلمة طوبارة، واجزم أنها ليست عربية لخلو معجمات اللغة العربية القديمة والحديثة من ذكرها.</p>	<p>طوبوغرافيا ٢٣٩</p>
<p>مقابل Cherry. ولم يرد لها ذكر في المعجمات العربية القديمة. غير أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة استحدثها وأردف بها مصطلحاً ثانياً هو (كُرَيْن) بضم الكاف وفتح الراء. ووضح المجمع المذكور أنها مصطلح دخيل.</p>	<p>طوبارة ٢٤٦</p>
<p>مقابل Thresher وأُوضِحَ بإزائها أنها آلة تستعمل لدرس المحاصيل. وقد اشارت المعجمات العربية انها مُعَرَّب (نارنك). ولا نرى ما يمنع من أن نورد لها مصطلحاً آخر مستنبطاً من جذر عربي هو: (دَرَّاس) إضافة الى النورج.</p>	<p>كُرَز ٣٢٥</p>
	<p>نورج ٤٣٢</p>

ثانياً الإنتاج الحيواني

مقابل Stable وهي كلمة اعجمية معرّبة.	اسطبل	١١
وقد وردت (اسطبل) و(اصطبل) بالسين والصاد. ونرى ان يُذكر ازاءها في المصطلح العربي كلتا اللفظتين لإضفاء المرونة في الاستعمال والفهم.		
مقابل Frame. وحيث أن المصطلح الأول (اطار) عربي أصيل، فلا أرى من الضروري أو المستحسن ان يردف بمصطلح آخر غير عربي: (برواز).	اطار (برواز)	١٨
مقابل Papula وأميل الى القول أن هنالك خطأ طباعة في المصطلح الانكليزي، لأن ما يقابل البثرة هو Papule أي أنه ينتهي بحرف E بدلاً من حرف A.	بثرة	٢٩
مقابل Heifer. وذكّر في إزائنها أنها البقرة بعمر (٢-٣) سنوات قبل ان تلد. ولم تورد معجمات اللفة لفظ (البكيرة) للبقرة أنفة الذكر. واقترح احلال مصطلح (العجلة) محلها.	بكيرة	٣٧
مقابل Vulva أنها الجزء الظاهر من الجهاز التناسلي الانثوي للحيوانات الشدية. غير ان ايراد مصطلح (الحيا) ينسحب الى الخصب والمطر. وأن المصطلح الانكليزي يعني (الفرج) باللغة العربية. وبالامكان احلال كلمة (الحياء) بالهمزة محل الحيا ليمّ المعنى المقصود، إضافة الى كلمة (الفرج).	حيا	١٠٨

١٥٣ شوفان (زُمَيْر) مقابل Oat . وايراد (الشوفان) لهذا المصطلح مستساغ، خاصة اذا ما علمنا أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة أقرّها وعمّم استعمالها. أمّا كلمة (زُمَيْر) التي وضعت مرادفة لكلمة (شوفان) فلها معانٍ أخرى، ولا تصلح أن تُوردَ مرادفةً لـ(شوفان). كما اننا نرى ان تردف كلمة (شوفان) بكلمة اخرى وهي (هرطمان)، وهي شائعة الاستعمال في الأوساط العراقية.

١٦٣ صوص لاحم مقابل Broiler Chick. وبعد تدقيقتنا نستطيع ان نقول أن اطلاق مصطلح (صوص) مقابل المصطلح الانكليزي آنف الذكر يجانبه الصواب، لأنّ الصوص تطلق على الشخص اللثيم الذي ينزل وحده، ويأكل وحده، وفي ظلّ القمر لثلاً يراه الضيف وأفضل مصطلح عربي لها (فرخ لاحم).

ثالثاً - مصطلحات زراعية متفرقة

١١٢ حليب كامل الدسم مقابل Full Cream Milk ' أن هذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٩٩) من مصطلحات (الانتاج الحيواني)، فمن المستحبّ حذفه، ولا لزوم لذكره هنا ما دام قد ورد ذكره من قبل.

مقابل Churn وعلى الرغم من صواب المصطلح العربي، فإني أرى ان يحل محله مصطلح عربي آخر يتكوّن من كلمة واحدة هو (مُخَضَّة) على وزن مَفْعَلَة.	خضاض الزبد	١٢٧
مقابل Topography. وهذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٢٣٩) من مصطلحات (الانتاج النباتي) ومن المستحب حذفه، ولا لزوم لذكره هنا، بل قد ورد ذكره من قبل.	طوبوغرافيا	١٧٥
مقابل Transpiration وهذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٤٢٠) من مصطلحات الانتاج النباتي، ومن المستحب حذفه.	نتح	٢٨٣
مقابل Urea وهي مادة تُعْتَبَر من الفضلات النيتروجينية توجد في بول الثدييات. انّ ايراد يوريا بالاحرف العربية مقابل المصطلح الانكليزي، لا يعني أننا وضعنا مصطلحاً عربياً لمصطلح انكليزي. الاّ إذا لم تسعفنا لغتنا في ايراد مصطلح عربي لها. كما ذكر (بُولَة) كمرادف لها، بينما تعني (البُولَة) - بضم الباء وفتح السواو- الكثير البول. وارى ان يقتصر المصطلح العربي على (البول).	يوريا (بولة)	٣٠٢

وأخيراً: هذه آراء متواضعة أطرحها على مجمع اللغة العربية الأردني تعليقاً على
كراس (مصطلحات زراعية). أمل ان اكون في ايرادي أياها مقترباً من الصواب، كما
أمل ان اكون في منجى من اللوم فيما وقعت فيه من أخطاء او أوهام.

عبد الرزاق الجزار
العراق

رد على ملا حظات الاستاذ الجزار تصويبات على كتاب "مصطلحات زراعية"

- المصطلحات الزراعية الواردة في كراس «مصطلحات زراعية» تستعمل في كتب التعليم الزراعي في المرحلة الثانوية في الاردن، وقد ذكر ما يقابل كلاً منها باللغة الانكليزية من اجل التوضيح، كما وُضع تعريف لعددٍ من هذه المصطلحات حيثما وجدت ضرورة لذلك.
- نتفق مع الأستاذ عبدالرزاق الجزار بشأن المصطلحات التالية، ونقترح الأخذ بها:-

مصطلحات الانتاج الحيواني:

الرقم	الانتاج
٢٩	وضع حرف E بدلاً من A في نهاية الكلمة الانكليزية الدالة على معنى المصطلح.
١٠٨	وضع همزة في نهاية كلمة (حيا) لتصبح (حياء).
١٥٣	اضافة كلمة (هُرطمان) بين قوسين، بعد كلمة شوفان، بدلاً من (زُمّين).

مصطلحات زراعية متفرقة:

١١٢	يحذف بسبب التكرار
١٧٥	يحذف رقم (٢٣٩) من مصطلحات الانتاج النباتي، بسبب التكرار.
٢٨٣	يحذف بسبب التكرار.

- نقترح ما يلي للمصطلحات التالية :

١٦٣ يمكن استعمال ما يلي :

(انتاج حيواني) فرخ دجاج (صوص) chick وهو صغير الدجاج .
(مصطلحات متفرقة)

١٢٧ تضاف كلمة (مخضة) وتوضع بين قوسين بعد مصطلح (خضاض
الزبد) .

- أما المصطلحات الأخرى التي يقترح الاستاذ الجزار تعديلها، فاننا نفضل
ان تبقى كما هي ، بسبب ما هو موضح ازاء كل منها :-

الانتاج النباتي :

الرقم	الايضاح
١١	النبات الاصل هو النبات الذي يتم التطعيم عليه ، ولا يمكن استعمال مصطلح جذر تطعيم ، لأن التطعيم لا يتم على الجذر وانما على الساق .
٤٢	(الجراثيم) لها مدلول غير مدلول (البكتيريا) .
١١٠	كلمة (تعبئة) أشمل من كل من كلمة (حزم) وكلمة (رزم) .
١١٦	كلمة تقاوى اكثر شمولاً من كلمة بذور ، لأن البذور بعض انواع التقاوى ، فهناك الدرناات ، والعُقل الساقية التي تستعمل للاكثار ايضاً اضافة الى البذور ، وكل هذه تعتبر (تقاوى) ما دامت تستخدم بغرض الاكثار .
١٤٢	وضعت كلمة (بتلة) بين قوسين لأنها ما زالت تستخدم في علم النبات .
٢١٠	مصطلح يُستعمل للدلالة على جزء ساق النبات المحصور بين عقدتين متاليتين ، وليس ثمة مصطلح بديل له .

- ٢٣٩ ان استعمال كلمة واحدة (طوبوغرافيا) أفضل من استعمال ثلاث كلمات (وصف معالم الارض) التي جاءت تعريفاً للمصطلح . إضافة الى ان المصطلح شائع الاستعمال .
- ٢٤٦ لهذا المصطلح مدلول في بلادنا بالرغم من عدم وجود أصل له في المعاجم العربية .
- ٣٢٥ لا نرى سبباً في عدم استعمال هذا المصطلح فهو صحيح ، ووارد في المعاجم .
- ٤٣٢ لا نرى داعياً لإضافة المصطلح الأخر .

الانتاج الحيواني :

- | الرقم | الايضاح |
|-------|---|
| ١١ | لا داعي لاستعمال المصطلح الأخر . |
| ١٨ | المصطلح الأخر (برواز) بين قوسين شائع الاستعمال . ايضاً ، لذلك لا مانع من ابقائه . |
| ٣٧ | المصطلح (بكتيرة) له مدلول مُعين كما في التعريف الوارد . |

مصطلحات متفرقة :

- | الرقم | الايضاح |
|-------|--|
| ٣٠٢ | يفضل الابقاء على المصطلح الوارد ، كما هو ، لان اليوريا مادة توجد في البول من مكوناته . |

أسامه السائح

وجواد البخاري



ووردت كذلك هذه التصويبات من الزميل الأستاذ أحمد شفيق الخطيب:

تصويبات على كتاب "مصطلحات زراعية"

للاستاذ أحمد شفيق الخطيب
"عضو شرفي في الجمع"

الصفحة	الخطأ	الصواب
٧	استخراج البذرة	استخراج البذور
٧	آفة	آفة (حشرية)
١٢	تطوّر ناقص (وتطوّر كامل)	تحوّل ناقص (وتحوّل كامل)
١٢	Pruning the bearing tree	pruning the Witness tree
١٢	Pruning for regulation	trimming
١٤	tap root	traproot
١٧	ساق درنيّة	ساق عقوليّة
٢٠	(تضاف بعد طحلب : طحالب، أو طحليّات)	algae
٢١	katabolism	catabolism
٢٢	grape cluster	grape bunch
٢٢	الفصيلة البقولية (يضاف : بقوليّات)	
٢٣	bunch of bananas	cluster of bananas
٢٤	قمة نامية	(ليس قمة بالضرورة)
٢٤	Scion	Scion, cion

Onion sat	قنّار (البصل) (لم يوضع لها مقابل انكليزي)	٢٤
عنصر مكوّن، مقوم	مادة أولية	٢٥
محاصيل عقوليّة	محاصيل درنيّة	٢٥
of limited growth	of determinate growth	٢٦
عَنَمَه	مخلاق	٢٦
causative	causing agent	٢٦
فسحة مساميّة	مسافة بينيّة	٢٦
Windbreak tree	مصدّة ريح	٢٦
(إذا كان المقصود «مصدّ ريح شجري» فهي : tree windbreak)		
calibration	معايرة تدريج	٢٧
Adjustment	معايرة تعديل	
Latifoliate	Wide leaf-blade	٢٨
Latifoliosus		
نثر البذور	نثر السهاد أو البذور	٢٨
acicular...	ocicular leaf	٢٩
dentale leaf	toothed leaf	٢٩
pullorum disease,	pollurum	٣٣
white diarrhea		
insemination	insemination for mating	٣٧
billy goat	male goat (he goat) رقم (٦٨)	٣٨
female goat (she goat)	male goat (he goat) رقم (٦٩)	٣٨
nanny goat	أو	

young billy goat	male goat kid ٣٨
kid أو	
(هو ترقيد الأغصان فقط ، وليس البيض - في التعريف)	Layrage ٤٣
Young nanny goat	female goat kid ٤٤
النضج الجنسي	سن النضج الجنسي ٤٤
نحلة عاملة	عاملة النحل ٤٧
queen bee	bee - queen ٥٧
rennin	٦٢ تضاف بعد (انفحة): (خميرة الأنفحة)
flash method-	continuous method of flash ٦٣
flash process	pasteurization
تخزيم	٦٥ تعبئة في القوالب
albumin	٦٩ زلال
sesame oil	٧٠ يضاف بعد (طحينة): زيت السرج
curcuma, louga	٧٣ كركم
astringent	٧٤ contracting matter
	٧٥ محراث مطرحي (مكرر في ص ٢٦)

وثمة عدد قليل من التصويبات الطفيفة لبعض الألفاظ الانكليزية.

أحمد شفيق الخطيب



أخبار مجيئة



رسالة كريمة

تلقى المجمع الرسالة الكريمة التالية من مكتب سمو ولي العهد :

الرقم : ٢-٥-٩٩

التاريخ : ١٤/٥/١٤٠٤هـ.

الموافق : ١٦/٢/١٩٨٤م.

سعادة الدكتور عبدالكريم خليفه المحترم

تحية طيبة وبعد،

فيسرني أن أبعث لسعادتكم بخالص تحيات وأطيب تمنيات
صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم وشكره وتقديره على
اهدائكم لسموه الكتب الثمينة التالية :

١ - كتاب «الكيمياء غير العضوية» .

٢ - كتاب «فهرس مخطوطات مسجد الحاج نمر النابلسي» .

راجياً ان يجد المهتمون والمختصون بهذا الشأن الفائدة المرجوة
من هذه الكتب، متمنياً لكم دوام التوفيق والنجاح .
وأقبلوا فائق الاحترام

مدير مكتب سمو ولي العهد

رجائي الدجاني

العيد الخمسيني لمجمع القاهرة الشقيق، ومؤتمره السنوي

الأستاذ عبدالكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، مثل المجمع في العيد الخمسيني لمجمع اللغة العربية في القاهرة، الذي بدأ في ٢٠ شباط الماضي وانتهى في ٢٤ منه؛ وشارك كذلك في المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة الذي بدأ مباشرة بعد انتهاء احتفالات العيد الخمسيني، واستمر إلى ٥ آذار الحالي.

وقد ألقى الدكتور خليفة بحثاً في الجلسة الرابعة من جلسات العيد الخمسيني، حثى فيها مجمع القاهرة، وتحدث عن جهوده الطويلة الغنية في خدمة اللغة العربية، وتمنى أن يكون ثمة مجمع واحد للغة العربية، تكون الجامعات كلها فروعاً له في بلادها.

وفي يوم ٢٧ شباط عقد اتحاد الجامعات اللغوية العلمية العربية اجتماعاً لمجلس إدارته، برئاسة الدكتور ابراهيم بيومي مذكور، رئيس الاتحاد، وعضوية رؤساء الجامعات في الأردن، ودمشق، وبغداد، وحضور عدد من أعضاء الاتحاد، من بينهم الأستاذ الشيخ ابراهيم القطان، عضو المجمع الأردني، والعضو المراسل في مجمع القاهرة. وفي هذا الاجتماع اتفق الأعضاء على الاتصال بالمغرب لأجل عقد ندوة الاتحاد القادمة فيه؛ كما اتفقوا على أن يكون موضوع الندوة (تعريب التعليم الجامعي)؛ كما اطلعوا على ميزانية الاتحاد، والمصروفات والواردات فيه، وأقرها.

وجدير بالذكر أن آخر ندوة عقدها اتحاد الجامعات كانت في عمان في ضيافة مجمع اللغة العربية الأردني، وذلك في أواخر عام ١٩٧٨ م.

تقرير الأمين العام لمجمع القاهرة عن العيد الخمسيني

وجهت الدعوة إلى الإحتفال بهذا العيد إلى السادة أعضاء المجمع العاملين وأعضائه المراسلين، وإلى الهيئات العلمية، والجامعات المصرية، وإلى الجامعات الإسلامية، والأكاديميات في مختلف أنحاء العالم، وقد استجابوا لهذه الدعوة، إلا من حالت ظروفهم دون التمكن من تشریفنا بحضور هذا الإحتفال، فوصلت إلينا اعتذاراتهم. وعقدت جلسة الافتتاح لهذا العيد في مبنى جامعة الدول العربية، في الساعة الحادية عشرة من صباح الاثنين ١٨ من جمادى الأولى لسنة ١٤٠٤هـ، الموافق للعشرين من فبراير سنة ١٩٨٤م، برئاسة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مذكور رئيس المجمع، وحضور السادة الأعضاء والضيوف ورجال الإعلام. وقد افتتحت الجلسة بكلمة السيد الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمي نائب رئيس الوزراء للخدمات ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمي، تحدث فيها عن دور الحضارة العربية في إثراء الحضارة الإنسانية، وذكر أن كبار العلماء ورجال الفكر قد اعترفوا بهذا الدور وأن اللغة العربية عادت الآن تتبوأ مكانها بين لغات العالم الأولى، وأن كثيراً من الدول العربية بدأت تهتم بنشر اللغة العربية، وتحرص على تعليمها لأبنائها، كما أشاد بجهود المجمع، وبخاصة في وضع المعجمات اللغوية المختلفة، ومحاولاته في تعريب لغة العلم.

وتلاه الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع فرحب بالضيوف المشاركين من الأقطار العربية والإسلامية، وذكر أن احتفالات المجمع ملتقى للعرب والمسلمين، وللمستشرقين والمهتمين باللغة العربية من جميع الدول. كما ذكر أن اللغة العربية سبقت اللغات الأوربية الكبرى في عالميتها لعدة قرون، وأن كثيراً من كتب الفكر الإسلامي تُرجم إلى اللاتينية ولغات أخرى.

وتلاه عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع بتلاوة اعتذارات الأعضاء
والمندوبين الذين لم يتمكنوا من حضور العيد، ومن بينها الاعتذار الرائع الذي
بعث به الأستاذ الشاذلي القليبي عضو المجمع من تونس .

ثم ألقى الأستاذ الدكتور حسني سبح - رئيس مجمع دمشق - كلمة
المجامع اللغوية، وتحدث عن دور مجمع اللغة العربية بمصر، وجهوده في خدمة
اللغة العربية، كما تحدث عن الجهود المشتركة بين مجعبي القاهرة ودمشق .

واختتم الحفل بكلمة الشعر التي ألقاها الأستاذ محمد بهجة الأثري،
عضو المجمع من العراق، وهي قصيدة جامعة تفيض بنبض الإعزاز للغة
العربية، كما أشاد فيها مشكوراً بدور مصر ودور مجعبيها في الحفاظ على العربية
الفصحى ورعايتها .

وعقب جلسة الافتتاح توجه أعضاء المجمع وضيوفهم من البلاد العربية
الشقيقة والبلاد الإسلامية والأعضاء المستشرقون إلى ديوان كبير الأمناء برياسة
الجمهورية، وسجلوا أسماءهم في سجل التشريفات .

وتضمنت الجلسة المسائية تحية الشعر من الأستاذ عبدالله بن خميس -
عضو المجمع المراسل من السعودية - وبحوثاً في موضوع (المعجمات العربية
الحديثة) من كل من: عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع، والدكتور
عدنان الخطيب عضو مجمع دمشق، والدكتور رمضان عبدالنواب مندوب
جامعة عين شمس .

وفي الجلسة الثالثة بدىء بتحية الشعر من الأستاذ الدكتور إبراهيم
السامرائي عضو المجمع المراسل من العراق، ثم ألقى بحثان في (تيسير تعليم

النحو) من كل من : الأستاذ الدكتور عبدالستار الجوارى عضو المجمع المراسل من العراق والأستاذ سعيد الافغاني عضو المجمع المراسل من سورية .

وفي الجلسة الرابعة أقيمت ثلاثة بحوث في موضوع (العامية والفصحى) من كل من الأساتذة : الدكتور رشاد الحمزاوي عضو المجمع المراسل من تونس ، والدكتور عبدالكريم خليفة رئيس المجمع الأردني ، والدكتور جريجوري شرباتوف عضو المجمع المراسل من الاتحاد السوفيتي .

وفي اليوم الرابع من الاحتفال كانت زيارة السادة الأعضاء والضيوف للمتحف المصري والمتحف القبطي ، ثم عقدت جلسة علنية في مساء هذا اليوم ، أقيمت فيها قصيدة العضو الراحل المغفور له الأستاذ الدكتور عبدالرزاق محي الدين عضو المجمع من العراق ، كما أقيمت فيها محاضرة عامة للأستاذ محمد عبدالغني حسن عضو المجمع ، كان موضوعها «شعراء المجمع» ، قدم فيها دراسة شاملة دقيقة مستوعبة ، واستمتع الحاضرون بعدها بقصيدة هي تحية للمجمع من الأستاذ الدكتور عبدالله الطيب عضو المجمع من السودان .

- وفي اليوم الخامس من الاحتفال توجه في الصباح ممثلو مجمع القاهرة والجامع العربية والإسلامية برياسة الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع إلى القصر الجمهوري للقاء السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية . وقد استقبلهم السيد رئيس الجمهورية وألقى الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع كلمة موجزة ، تحدث بعدها السيد رئيس الجمهورية مرحباً بالسادة الأعضاء والضيوف ، وتبادل معهم الحديث .

وفي المساء عقدت الجلسة الختامية بدار المجمع ، واستمع السادة الأعضاء إلى بقية البحوث في موضوع (لغة العلم) لكل من الأساتذة الدكتور

حسني سبوح رئيس مجمع دمشق، والدكتور محمود مختار عضو المجمع، والدكتور يوسف عزالدين العضو المراسل من العراق، وكذلك موضوع (الكتابة العربية والآلات الألكترونية الحديثة) لكل من الأساتذة الدكتور عبدالهادي التازي العضو المراسل من المغرب، والدكتور علي حسن فهمي خبير المجمع.

وتليت بعض توصيات من أعضاء هيئة الاحتفال دار النقاش حولها ثم رثي العدول عنها لإعادة درسها مع غيرها من توصيات أعضاء المؤتمر السنوي.

واختتم السيد الأستاذ الدكتور رئيس المجمع هذا الاحتفال بكلمة شكر وتقدير لأعضاء المجمع، وممثلي الجامعات والجامعات والأكاديميات، الذين شاركوا في الاحتفاء بعيد مجمعنا الخمسيني، ولرجال الإعلام المصري وغير المصري الذين حرصوا على نقل وقائع الاحتفال، متمنياً للمجمع التوفيق في متابعة مسيرته لخدمة العربية، لغتنا العريقة الخالدة.

عبد السلام محمد هارون
الأمين العام للمجمع



من منشورات المجمع

ظهرت أخيراً في منشورات المجمع العلمية، ضمن حملة تعريب التعليم العلمي الجامعي، الكتب التالية، وكلها للسنة الثانية الجامعية:

١ - الكيمياء غير العضوية - تأليف جيمز إي . هيوهي ، وترجمة الدكتور حمدالله الهودلي ، والدكتورة منار الفيّاض ، وإشراف الدكتور عادل جرار. ويقع الكتاب في مجلدين .

٢ - الكيمياء التحليلية - تأليف دونالد بيتريزيك وكلايد فرانك ، وترجمة الدكتور سليمان سعسع ، والدكتور عبد المطلب جابر، وإشراف الدكتور مروان كمال .

٣ - الرياضيات التحليلية - تأليف أ. ج . مادوكس ، وترجمة الدكتور وليد ديب ، وإشراف الدكتور موفق حجّة .

٤ - المعادلات التفاضلية، مع تطبيقات عليها - تأليف ديريك وغروسمان ، وترجمة الدكتور أحمد سعيدان ، وإشراف السيد كمال عوض الله .
وتطلب هذه الكتب وسواها من منشورات المجمع من المجمع مباشرة .



الموسم الثقافي الثاني

١- السبت ٤ شعبان ١٤٠٤هـ - ٥ أيار ١٩٨٤م
الأستاذ الدكتور محمود الجليلي - العراق
محاضرة عنونها: «تجارب في التعريب».

٢- السبت ١١ شعبان ١٤٠٤هـ - ١٢ أيار ١٩٨٤م.
الأستاذ الدكتور شوقي ضيف - مصر
محاضرة بعنوان: «محاولات تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً».

٣- السبت ١٨ شعبان ١٤٠٤هـ - ١٩ أيار ١٩٨٤م.
الدكتور محمد هيثم الخياط - سوريا
محاضرة بعنوان: «تعريب العلوم الطبية»

٤- الثلاثاء ٢١ شعبان ١٤٠٤هـ - ٢٢ أيار ١٩٨٤م
الأستاذ عبدالرحمن الحاج صالح - الجزائر
محاضرة عنونها: «التقنية الحديثة في دراسة العربية وتدريسها».

٥- السبت ٢٥ شعبان ١٤٠٤هـ - ٢٦ أيار ١٩٨٤م.
ندوة حول:
«دور المجامع اللغوية في الحياة العلمية العربية المعاصرة»

يشترك فيها :

الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفه، رئيس المجمع
والأستاذ الدكتور ابراهيم بيومي مذكور، رئيس مجمع القاهرة، رئيس
اتحاد المجمع العربية
والأستاذ الدكتور اسحق الفرحان، عضو المجمع

ملاحظات :

- ١ - مواعيد المحاضرات الساعة الرابعة والنصف من مساء السبت من كل اسبوع .
- ٢ - يتلو كل محاضرة نقاش يشارك فيه الحضور .
- ٣ - الدعوة عامة .



مجمعيان راحلان

١ - الأستاذ طه باقر في ذمة الخلود

ينعى مجمع اللغة العربية الأردني، والمجمع العلمي العراقي، العضو
المؤازر في المجمع الأردني، والعضو العامل ونائب الرئيس في المجمع العلمي
العراقي، المرحوم الأستاذ طه باقر الذي وافاه الأجل المحتوم يوم الثلاثاء
المصادف ٢٨/٢/١٩٨٤ بعد مرض عضال أقعده عن العمل أشهراً، وبوفاته
ختمت لعضو فاضل حياة كانت غنية بما أسهم فيه من أعمال في خدمة ثقافة
الأمة والدراسات العلمية التي كشفت عن كثير من المظهور، وعرفت كثيراً من
المجهول، ووضحت كثيراً من الغامض من تاريخ امتنا وانجازاتها في الماضي
البعيد مما كان له الأثر الأكبر في تطوّر البشرية وتقدم الانسانية عموماً، وفي
تعزيز وحدتنا وانهاء حضارتنا وثقافتنا واغناء حياتنا .

ولد الفقيه الأستاذ طه باقر في سنة ١٩١٢ في الحلة الفيحاء على مشارف اطلال بابل، وفي منطقة كانت منذ اقدم الازمنة موطن استقرار ومهد حضارة، وقواعد مدن اتخذتها معظم الدول الكبيرة مقراً لها، فكانت منطقة ازدهر فيها العمران ونمت الحركة الفكرية، ونشطت التيارات السياسية التي لم ينحصر اثرها في اقليم ضيق، وانما امتد الى ارجاء اخرى من العراق.

اتمّ المرحوم الأستاذ طه باقر دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الحلة ثم ارسل ببعثة حكومية الى جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية والتحق بالمعهد الشرقي، وهو من أبرز مراكز دراسة تاريخ الحضارات القديمة، فدرس في هذا المعهد لغات اهل العراق القدماء وكتابتهم ومعالم حضاراتهم، ونهل من كبار العلماء المختصين الذين يضمهم ذلك المعهد، وحصل على شهادة الماجستير في سنة ١٩٣٨ ثم عاد الى العراق ليعمل في مديرية الآثار القديمة، وفي المتحف العراقي بالذات خبيراً فنياً (١٩٣٨ - ١٩٤١) ثم امينا للمتحف (١٩٤١ - ١٩٥٣) ثم معاوناً لمدير الآثار العامة (١٩٥٣ - ١٩٥٨) فمديراً للآثار العامة (١٩٥٨ - ١٩٦٣).

وانتقل في عمله بعد ذلك الى ليبيا حيث قضى فيها اربع سنوات (١٩٦٣ - ١٩٦٧) خبيراً ومستشاراً لحكومتها في الآثار ومشرفاً على التنقيبات، ومنظماً لمتحفها.

لم يقصر الفقيه المرحوم عمله على الآثار ودراستها وانما امتد نشاطه الى الحياة الجامعية والانتاج العلمي، فكان عضواً في المجلس التأسيسي للجامعة بغداد (١٩٥٧ - ١٩٥٨) ثم عضواً في مجلس الجامعة (١٩٥٩ - ١٩٦٣) ونائباً لرئيسها (١٩٦٠ - ١٩٦٣) وتابع تدريس تاريخ وحضارة العراق القديم في دار المعلمين العالية وكلية التربية قرابة عشرين سنة، كما درس في قسم الآثار بكلية

الآداب منذ تأسيسه في سنة ١٩٥١ الى سنة ١٩٦٣ ، ثم تابع عمله في جامعة بغداد بعد عودته من ليبيا في سنة ١٩٦٧ حيث اعيد تعيينه في كلية الآداب فكان يدرس في قسم الآثار ويشرف على اعداد بعض الطلاب رسائلهم للماجستير، وظلت صلته الوثيقة بذلك القسم واعماله الى ان اقعده المرض عن الحركة .

وكان طوال عمله في العراق يحظى بتقدير الجهات المعنية بشؤون الثقافة فكان عضواً في عدد من اللجان التي تؤلفها وزارة الثقافة لدراسة او انجاز ما يتعلق بابحاث تاريخ العراق القديم .

وشارك خلال عمله في مديرية الآثار بالتنقيبات الأثرية في تلول الدير وعقرقوف وحرمل والضباعي ، وفي واسط ، ودوكان وشهرزور . ونشر تقارير عن حفريات تلول الدير وعقرقوف وحرمل كما نشر نصوصاً مسماة من مكتشفات هذه الحفريات ، وزود مجلة سومر بعدد من المقالات منها تراجم نصوص سومرية ، ومنها دراسات في جوانب من حضارة تاريخ العراق القديم .

ونقل الى العربية عدداً من الكتب منها كتاب «الرافدان» لسيتون لويغه وموجز كتاب «بحث في التاريخ» لارنولد توينبي ، و«من ألواح سومر» ، لكريمر ، كما ترجم فصولاً من كتاب «تاريخ العلم» لجورج سارتون وشارك في تأليف سلسلة النشرات التاريخية التي اصدرتها مديرية الآثار العامة بعنوان «المرشد الى مواطن الآثار والحضارة» ، ويظهر كتابه «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة» ، مجمل عمله الواسع ونظراته الشاملة الى التاريخ القديم للعراق والأقاليم المجاورة ، كما تجلّى في كتابه الذي طبعه المجمع بعنوان «من تراثنا اللغوي» واهتمامه بالآثار الباقية الحية من حضارة العراق القديم كما تجلّى في المفردات اللغوية التي كان عدد من الناس يعتقدونها دخيلة على العربية ، ومن أصول اعجمية .

ان اعضاء المجمع العلمي العراقي يقدرون ما تميز به زميلهم الفقيه
الأستاذ طه باقر من الدماثة والتواضع، والحرص على اداء الواجب،
والاخلاص في التعاون، وهي صفات تعزز ما عرف عنه من اطلاع واسع وعلم
غزير وتفكير سليم، وان وفاته خسارة للعلم وللمجمع ولا يخفف من وقعها
الاليم غير ما نشر من ابحاث وما ألف من كتب.

رحم الله الأستاذ طه باقر وانزله فسيح جناته ﴿يا أيها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ (صدق الله
العظيم).

٢ - الدكتور سليم النعيمي في ذمة الخلود

نعى المجمع العلمي العراقي الدكتور سليم النعيمي،
وقد اختاره الله الى جواره يوم الجمعة المصادف ١٩٨٤/٣/٢
اثر نوبة مفاجئة لم تمهله طويلاً، فختمت حياة علم اسهم في عمل المجمع،
وفي البحث والدراسة والتدريس، كما شارك بنطاق واسع في ما يتصل بتوجهات
الأمة العربية والعراق في ميادين السياسة.

ولد الفقيه الدكتور سليم النعيمي في الأعظمية سنة ١٩١١ وبعد اكماله
الدراسات الأولية التحق بكلية آل البيت وكانت المعهد الرسمي لدراسة علوم
العربية والدين في بغداد. ثم ارسل ببعثة علمية الى كلية دار العلوم بمصر،
وانتقل منها الى باريس حيث اكمل في جامعة السوربون دراسته العالية واعد
رسالته للدكتوراه عن ادب الخوارج، وقدمها للجامعة، وكون خلال دراسته
علاقات وثيقة مع العاملين في بناء وتعزيز القومية العربية من ابناء العراق
والأقطار العربية الأخرى، وخاصة أبناء الشمال الأفريقي ممن قاموا بدور كبير
في توطيد القومية العربية، وايقاظ الشعور الوطني، ومقارعة الاستعمار الغربي.

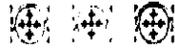
وعندما أعلنت الحرب العالمية الثانية وتوقفت الدراسة في جامعات فرنسا، عاد الى العراق سنة ١٩٣٩ . حيث قام بتدريس الأدب العربي في دار المعلمين العالية، وتولى رئاسة قسم اللغة العربية، كما تولى عمادة كلية التربية لمدة سنة .

وأسهم بعد عودته من فرنسا في النشاط السياسي القومي الذي استقطب مدة في حركة رشيد عالي، فلما انتكست تلك الحركة وأعاد الانكليز هيمنتهم على مقاليد العراق وناصرها القوميين العداة أصاب المرحوم الدكتور سليم الاقصاء عن الوظيفة، ثم السجن والابعاد عن بغداد : وعندما سمح له بالعودة الى بغداد، ظل زمنا بعيدا عن التدريس، فلما انتهت الحرب العالمية الثانية اعيد الى كلية التربية حيث تابع تدريس الأدب العربي في تلك الكلية وفي كلية الآداب، وولى عمادة كلية التجارة، كما كان عضواً في مجلس التعليم العالي حيث اسهم في الادارة والتوجيه العلمي : واطهر في عمله خبرة وصراحة واتزاناً اكسبته مكانة متميزة ويسرت الاعتدال في تلك الظروف التي طالما انتابها التوتر. وعندما استعرت الأمور بعيد ثورة الرابع عشر من تموز اصابه لفتح من شواظها ففضى اشهرأ في الكوت مبعداً عن العمل العلمي، ولكنه احتفظ بعقيدته وجرأته وصراحته، وأسهم بعد عودته في اعادة الأمور الى نصابها والى سيرها بمجراها الطبيعي، ثم انتقل الى العمل في السلك الخارجي، فعين سفيراً في تونس ثم في ليبيا ثم في جده، واحيل الى التقاعد سنة ١٩٧٢ .

اتصل الفقيه الدكتور سليم النعيمي بالعمل المجمع منذ ان عين عضواً عاملاً في المجمع في سنة ١٩٦٣، فأسهم في توجيه اعماله، وشارك في انجازاته، وكان عضواً في ديوان الرئاسة فيه مدة من الزمن، ونائباً للرئيس ومسؤولاً عن اصدار المجلة، بالاضافة الى اسهام واسع وبناء في أعمال لجانته وتثبيت المصطلحات بالعربية، وتم اختياره خبيراً في لجنة الأصول عند تكونها

في المجمع الحالي، فكان يواظب على الحضور في اجتماعاتها ويشارك في اعمالها ويسهم في انجازاتها، ويقدم لها اثمار اطلاعه الواسع وخبراته الفنية وبصيرته النفاذة وادراكه السليم.

وكانت للفقيد اسهامات في ميدان الترجمة والتحقيق والتأليف، فنقل الى العربية «أعمدة الحكمة السبعة» للورنس، و«تعريف الاشتراكية» لاميل دركهايم وحقق كتاب «الاشتقاق» للاصمعي و«التبصير في الدين» للاسفراييني و«الروض النظر» ونشر قسطاً كبيراً من ملحق المعجمات العربية لدوزي. بالاضافة الى عدد غير قليل من المقالات والأبحاث التي نشرها في مجلة كلية التربية، ومجلة المجمع العلمي العراقي.



! 22469